تاريخ المهرة وأنسابها

(توثيق علمي لتاريخ وأنساب عرب المهرة)

بقلم. الكاتب والباحث في التاريخ والتراجم والأنساب

مراد صالح عوض بن مرساف التميمي



الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ/٢٠١٥م

تاريخ المهرة وأنسابها


بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بيانات الطبع﴾

- رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة للكتاب/حضرموت: (   ) لعام ٢٠ م
- رقم الترميز الدولي: ٤٠-٤-٨٥٦٢-٩٩٤٨
- رقم التصنيف المكتبي: ديوي ٩-٩٢٩
- عنوان الكتاب: تاريخ المهرة وأنسابها
- إسم الكاتب: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنَّي
- عدد الصفحات: ١٤٤ صفحة
- الحجم: متوسّط مقاس (١٧سم × ٢٥سم)
- الكميّة: ١٠٠٠ نسخة ورقية
- الإخراج الفنّي: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنَّي
- الصف الإلكتروني: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنَّي
- فكرة وتصميم الغلاف: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنَّي
- ملتزم الطبع والنشر والتوزيع: مكتبة تميم الحديثة للطبع والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ / ٢٠١٥م



الإهـــــداء

أسفاً يا وطني..أنتَ حَبيبي.......................وسروري عندَ الأسى والخُطوب

ودَوائي إذا تعاظم داءٌ..............................وضَمادي إذا تداعت ندوبي

ومُحطات عِشقيَ المتناهي............................وخُطى غُلمتي وكلّ دروبي

فلماذا غيرُ وطني يداوي ؟..............................ولماذا غيرُ وطني طبيبي؟

إلى:

✍ وطن العزّة والكرامة........ سَلاماً

✍ أسرتي وأحبّتي..... وفاءً

✍ وإلى كلُ مَنْ تَعَشَّقَ أرضاً ..... لا يُرَى في ربوعِها كالغريبِ

شكر وتقدير

لا يَفُوتَني وقد أتممتُ هذا الكتاب، وبلغ غايته ومنتهاه، أن أسجّل شكري وتقديري لكل مَنْ قدّم لي المساعدة مادياً أو معنوياً، وأثني عليه حُسن رعايته وفائق اهتمامه، وكذلك مَنْ قدّم مشكوراً أي معلومات لهذا الكتاب، أو تابع إنجازه أولاً بأول عبر مختلف وسائل الإتصال الإلكترونية الحديثة. كما أسجّل احترامي الشديد لكل مَنْ بذل جهد جهيد معي في تنقيح مسودة هذا الكتاب، وجَعْلَهُ يستوفي الشروط العلمية .

التقديم

يقوم موضوع التاريخ على الإنسان والزمان بمسائل قوامها أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان. وبمعنى آخر، هو دراسة العناصر الحركية في المجتمع. ومن هذه التعريفات في المراجع التاريخية الحديثة، وهي مستقاة مما أشار إليه القدماء، فإن كتب السيرة والمغازي والأنساب تدخل في عداد الكتب التاريخية . وفكرة الوقت وتحديده هي المعنى الأوّلي للتاريخ، وقد أرّخ أو ورّخ (المسلمون- على اختلاف في اللغة المُضرية-) في خلافة عمر رضي الله عنه. وورد أن أصل التاريخ الإسلامي مأخوذ من العربية الجنوبية، وأنَّ يعلى بن أُميّة الحنظلي، عامل عمر على اليمن، كتب إليه كتاباً مؤرَّخا. ومع وجود آراء أخرى بخلاف هذا فقد أُيد هذا القول بكون أولئك القوم ذوي اهتمام بأمر التوقيت لعامل الاشتهار بالزراعة وعامل الشعائر الدينية، وأيضًا عامل التجارة في البر والبحر. وإذا كان تدوين الدواوين ووضع الأخرجة وسن القوانين احتاج إلى تاريخ في الإسلام، فإن كلمة تاريخ تطوّرت من التقويم والتوقيت إلى تسجيل الحوادث على أساس الزمن، ثم حلّت محل الخبر بعد أن كان يقوم مقامها بمعنى العملية التاريخية، وصارت تطلق على عملية التدوين التاريخي وحفظ الأخبار، فالعلم بحوادث التاريخ وأخبار الرجال والكتب التي تبحث في ذلك. وورد في النقوش الجنوبية "ورّخ" وجمعها "أورخم" بمعنى "الشهر القمري". وبظهور الكتب التاريخية، وأقدمها تلك الكتب التي تتعرض لسنوات الميلاد والوفاة لبعض الشخصيات، أصبح التاريخ فناً يُبحث فيه عن وقائع الزمن من حيثية التعيين والتوقيت . وكانت حمْير وكهلان تؤرّخ بالتبابعة وسيل العرم وظهور الحبشة وإزالتها وغلبة الفرس. وتؤرّخ

العدنانية بهلاك جُرهم بالحرم وبتفرّق ولد نزار، وبحجة الغدر بين يربوع بن حنظلة واليمن قبل الإسلام بـ ١٥٠ عاماً، وبأيام البسوس، وجبلة، والكُلاب. والكُلاب بين أبناء آكل المرار بعضهم البعض، والكُلاب الثاني بين تميم واليمن . وباستعمال كتب الحوليات لكلمة "تاريخ" تطوّر معناه إلى ما سلف الإبانة عنه. ومن هذه الكتب تاريخ الأمم والملوك للطبري، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة الأصبهاني. أما البداية التدوينية فقد اهتمت بالسيرة النبوية في موضوعاتها، وبالمغازي ونسب قريش وتراجم رجال الفقه والحديث. فارتباط التاريخ الوثيق بالعلوم الدينية تفصح عنة تلك الاهتمامات الأولى. وكان من رأي كثير من علماء المسلمين أن العناية بالتاريخ ضرورة لخدمة العلوم الدينية. وعُرفت الدراسات المتقدمة لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، بـ "المغازي" وتعني لغويًا دراسة أعماله الحربية .وبهذا الإلماح الموجز مما ورد في البحوث العلمية عن التاريخ وأنه تحقيق عبرة تختزل لنا التجربة، وميدان تطبيق القيم على الواقع، وما يتطلبه من قدرة على الفهم والتحليل والتعليل والموازنة والمقارنة؛ فإن هذا الوعاء للفعل الحضاري، أحد موارد التكوين الثقافي، قد نظر فيه أهل الاختصاص قديما على أنه موطن الاستقراء والاستنتاج ومعرفة سنن السقوط والنهوض والتعرف على القوانين التي تنظم الحركة التاريخية للإفادة من التجارب. فعند السَّخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ أنه غزير النفع كثير الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الأمور بأسرها وباشر تلك الأحوال بنفسه، وأن حوادث التاريخ عبرة وموعظة ودرس وتجربة توقف الدارس على عثرات الماضين وأسباب انقراض الدول والحضارات وتدفع أصحاب المثل إلى الإقتداء بالشخصيات. والتاريخ لسان يخبر به الزمان عن عجائب الوقائع، بل أستاذ يقرر الحوادث ليعيها السامع . واقترن حديث ابن خلدون عن علم

التاريخ برؤية نقدية لمغالط وأخطاء المؤرخين بعد أن ذكر فن التاريخ، وفضائله، وتحقيق مذاهبه وأنه عزيز المذاهب، وجم الفوائد، وشريف الغاية. على إن تعميمه في اقتصار المؤرخين على سرد أسماء الملوك، ووصف المعارك، وإهمال الأحوال الاجتماعية الفاعلة في سير التاريخ ليس على إطلاقه؛ إذ أن جمهرة من المؤرّخين كتبوا في جوانب الحياة الدينية والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهذا ما يعد توجها حضاريا لم يقف عند حد السياسة والحروب، ومعرفة تاريخية في ممارسة التدوين . وفي منهج ابن خلدون أن من الأخطاء والمآخذ أن أئمة النقل لم يعرضوا الحكايات والوقائع على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم البصر والبصيرة. وضرب مثلاً في البُعد عن الواقعية في سرد الحقائق التاريخية والإغراب في الخيال إلى حد تزييف الخبر وتشويهه بما يذكر في أخبار التبابعة وخروجهم من قراهم باليمن إلى بلاد المغرب وأن أفريقيش من أعاظم ملوكهم الأُوَل في عهد موسى، على حد قول المؤرخين، وأنه غزا أفريقيّة، وبه سمّيت. وأنه أثخن في البربر، وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم، وأبقى جماعة من حمْير تنتمي إليها صنهاجة. وعرض ابن خلدون للطبري وسيف بن عمر والواقدي والمسعودي، وانتقد الواقدي والمسعودي، وساق شواهد تاريخية من أخبار المسعودي ظهر فيها الاعتماد على النقل دون تحكيم العقل، كبناء الإسكندرية، وكخبر تمثال الزرازير في روما، ورّد ما ذكره المسعودي عن عدد جيش بني إسرائيل وكثرته مستشهداً بما ذكره سيف عن جيش الفرس في القادسية وان بني إسرائيل لم يصلوا في يوم من الأيام إلى حجم دولة فارس التي حشدت أكبر قوة لها في تلك المعركة، ولم يصل عدد جيشها إلى نصف ما ذكره المسعودي عن جيش بني إسرائيل . والتاريخ عند ابن خلدون علم من علوم الفلسفة موضوعه الاجتماع الإنساني؛ فهو يقتضي تعليل

الحوادث وربط بعضها ببعض مع تمييز الخبر الصادق من الخبر الكاذب مع الترجيح بين الأسباب. وهو يصف التطور في البيئة الاجتماعية بكل ما فيها من سياسة وحرب وصناعة وتجارة وعلم وفن وحركات اجتماعية عامة أو دينية أو اقتصادية أو فكرية .ويتساوى في فهمه العلماء والجهال من حيث ظاهره، لكنه في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة وعريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق . والكذب متطرق للخبر بطبيعته بسبب التشيّعات للآراء والمذاهب، وإذا كانت النفس على حالة من الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه وإذا خامرها تشيع لرأى أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة. وكثير من الناس يقبلون الأخبار المستحيلة ولم ينقدوها بمعرفة طبائع العمران، وهو أحسن الوجوه في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها، وهو سابق على التمحيص بتعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر في نفسه ممكن أو ممتنع؛ فإذا كان الخبر في نفسه مستحيلا فلا فائدة للنظر في الجرح والتعديل . وكثيرون من سامعي أخبار الماضين لا يفطنون لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها، وأنها لا تدوم على وتيرة واحدة، فيجرونها على أول وهلة على ما عرفوا ويقيسونها بما شهدوا؛ وهذا من الجهل بالقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية- كما سلف- وعدم مراعاة البيئة الزمنية والتطور في الأشخاص والأوقات والأمصار. وأما المصادر التاريخية فهي المصنّفات القديمة في هذا المجال، أما الكتب الحديثة فهي مراجع. وهناك من يرى أن كلا النوعين مراجع، وأن المصادر هي الوثائق الرسمية والأوراق البردية والوقفية والنقوش والآثار المعمارية. ويرى الدكتور السيد عبد العزيز سالم أن المصادر إما مصادر أثرية كالمتقدمة الإشارة إليها، وإما مصادر مكتوبة كالقرآن الكريم والسنة النبوية وكتب الطبقات

والأنساب وكتب الجغرافية وكتب الرحلات وكتب الخراج والحسبة والخطط والكتب الأدبية والشعر العربي . ومن أهم المآخذ على الكتابة العربية المبكرة للتاريخ الإسلامي هو أن بعض الروايات نحت منحى التأكيد على الحط من شأن العرب إمّا مبالغة في محاولة إبراز محاسن الحياة الإسلامية المغايرة لما قبلها في كثير من مناحيها، وإما للوقوع تحت تأثير العصبية الجنسية. فامتلأت كتب التاريخ بقبائح العصر الجاهلي، وظهر في جانب آخر في الروايات الأولى منذ عبيد بن شريَّة الجرهمي ولع بتقسيم العرب في جاهليتهم إلى عاربة ومستعربة، ونسبة المحامد إلى الأولى، لغةً وتاريخاً وأدباً وحضارة، فيما يشبه الردة في عصر بني أمية إلى الحياة القديمة كأثر من آثار التمايز العربي الذي عرفه ذلك العصر لدواعي سياسية اجتماعية، أو نفره من استمرارية الخلافة بعد النبوة في قريش أو في المُضرية بوجه عام . ويأتي في سياق ابن شريَّة، وهو أول القصاصين الكتبة، كعب الأحبار المتقدم عليه، ومن بعده وهب بن منبّه، وإلى الهَمْداني، ثم نشوان الحمْيري . وأمر ثالث اعترى عملية التدوين التاريخي المتقدم وهو احتضان كثير من الرواة وأهل التصنيف للقصص الإسرائيلي وهذا ما ألقى ظلالاً كثيفة من الأساطير على التاريخ الإسلامي بصفة عامة والسيرة النبوية بصفة خاصة. وأغلب الروايات التي يتصل سندها بكعب الأحبار أو محمد بن كعب أو النعمان السبائي تحمل طابع القصص الإسرائيلي، وفي أغلبه دسٌّ على الرسول، صلى الله عليه وسلم، وعلى الإسلام . وفي المأخذ الأول اشتدت القسوة على أمة العرب حتى ليكاد الرواة يخرجون بالعرب في جاهليتهم عن الآدمية ولا يعدونهم في بني الإنسان، وظهرت الأمة بلا وزن في الأخلاق، حقيرة منذ بدايتها، جاهلة في نشأتها، ملطخ ماضيها بالسيئات. وللدكتور إبراهيم شعوط معالجة جيدة لدفع هذا الافتراء. وفي المأخذ الأخير اعتمدت أخبار السيرة على الخوارق غير الاعتيادية وضُخّمت صورتها قبل البعثة

بحشد عدد من الإسرائيليات، مع أن كثيراً من وقائع السيرة وأخبارها ليست بحاجة إلى أن تُتَكلف فيها الشروح والتفاسير والتعليقات إذ هي أوضح من ذلك. وقد تناول هذا الموضوع الدكتور عماد الدين خليل في دراسة عن السيرة مشيراً إلى أن حاجة بعض المؤرخين إلى التكلّف تناقض ما في آيات القرآن مما يكفي لرسم صورة صادقة لشخصية النبي، صلى الله عليه وسلم، وفيها قرائن وإشارات ودلالات عديدة تساعد على التعرف على نشأته وسيرته . وإذا كانت النظرة المادية تقتل في السيرة روحها وتطمس شخصيتها فإن الواقعة التاريخية تتطلب دراستها بذاتها بعيداً عن الانسياق وراء الخيال القصصي الإسرائيلي والتهويل الأسطوري. على أن قطع الصلة بالغيب يجب توقَّيه عند رفض الإسرائيليات وأكثر الخوارق، وحتى لا ينزلق الباحث إلى التفسير المادي للتاريخ. وفي السيرة تطبيق لمبادئ الحرب في الغزوات ومراعاة لأسباب الحيطة والحذر والاستعداد وهو ما ينأى بها عن أن تكون بمجملها من الخوارق غير الاعتيادية . هذا وفي مقابل تهاويل القصص الإسرائيلي قديما اشتطت الكتابات الاستشراقية حديثاً بالشاذ والغريب من الروايات لإثارة الشك . قال دوزي: إن محمداً كان يشاطر بني جلدته نظرتهم القائمة على احتقار اليمنيين والزراعيين، وأنه سمع رجلاً ينشد بيتاً يشير فيه إلى أنه حمْيري وليس أسلافه من ربيعة ولا مضر فقال: إن هذا نسب يبعدك عن الله ورسوله. فلما يئس من حمل أهل جنسه من التجار والبدو على اعتناق مبادئه، ورأى أنه مهدد في حياته منذ مات عمه، اضطر لتناسي هذه النظرة فرحب بوفد عرب المدينة الذين عطفوا عليه وأكرموه بعد اضطهاد المكيين، بمعنى أنه تناسى نظرته وقبل المساعدة من أي طريق! وهكذا بنى دوزي حكماً على خبر شاذ غريب . ومستشرق آخر يشكك في اسم النبي، صلى الله عليه وسلم، ويقول: إن اسمه ورد في أربع سور من القرآن هي: آل عمران، والأحزاب، ومحمد،

والفتح، وكلها سور مدنية. ومن ثم فإن لفظة محمد لم تكن اسم علم للرسول قبل الهجرة، وإنما اتخذه بتأثير قراءاته للإنجيل واتصاله بالنصارى، بمعنى أنه التقط هذا الاسم واصطفاه لنفسه. وإذا أنكر أحد أخبار ردة العرب بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال إنها مصنوعة الحوادث، موضوعة الوقائع، اختُلقت لغرض سياسي، وإنها من صنع مؤرِّخ الهيئة السياسية الحاكمة، سيف بن عمر، فإنه لا يمكن مناقشته في أمر الروايات التاريخية ونقدها! لأن من قال بهذا مدفوع بهوى عقدي يدعوك إلى أن تقر بردة حقيقية يراها هو وهي ردة أبي بكر وعمر وعثمان، رضي الله عنهم، واغتصابهم الحق الشرعي والاستيلاء على كرسي الحكم، أما ردة الأعراب فهي من افتراءات سيف على حد زعمه . وبمثل هذا المثال تبدو فرصة دراسة الروايات التاريخية غير متاحة لأن الحكم المسبق أو نزعة الهوى تقضى عليها تماماً. ومهما بلغ الناقد من قوة البحث والتمحيص فإنه سيدور في فلك البحوث التاريخية المحكوم عليها بالعقم. وحتى المنهج العلمي لا يشفع لمن يدعيه إذا اتخذه وسيلة للانتقاء والاختيار لتأكيد أحكام مسبقة. وفي دراسة في السيرة كان كيتاني ذا رأي وفكرة، استعان بكل خبر ضعيف لتأكيد حجته! قال الدكتور عماد الدين خليل إنه يذكرنا بكثير من المختصين الجدد في حقل التاريخ الإسلامي الذين يعملون وفق منهج خاطئ من أساسه؛ إذ هم يتبنون فكرة مسبقة ثم يجيئون إلى وقائع التاريخ فيستلون منها ما يؤيد فكرتهم ويستبعدون ما دون ذلك. وقد اعتمد التدوين التاريخي في بدايته على أخبار الجاهلية إضافة إلى الأحاديث التي رواها الصحابة والتابعون عن حياة النبي، صلى الله عليه وسلم، وبدأ تأثر أخبار سيرته قبل الإسلام بما يروى عن أيام العرب، أما الأخبار الإسلامية عنه فتأثرت بنمط الحديث . وفي مرحلة تالية تم ترتيب الأحاديث في أبواب فانفصل عنها ما يتعلق بالتاريخ تحت اسم المغازي والسيرة في أبواب ثم كتب، مع إفراد

المحدثين، أو استمرارهم في إفراد، أبواب خاصة بها في مصنفاتهم، البخاري ومسلم وأحمد. أما ملامح النشأة التاريخية المنتظمة فتبدو فيما يمكن أن يطلق عليه اسم المدرسة المدنية، وطبقتها الأولى أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥هـ) وعُروة بن الزبير(ت ٩٢هـ) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣هـ) ووهب بن منبه (ت ١١٠هـ). وهؤلاء الأربعة دعامة أولى في كتابة المغازي، وما كتبه أبان صحف عن أحاديث أفاد منها من أتى بعده. كما نقل ابن هشام وابن سعد مما جمع عروة من أحاديث، وأخذ ابن إسحاق والواقدي ثم الطبري من أخباره التي ضمت المغازي وأخبار الردة في روايات قصيرة موجزة. ولشرحبيل أخبار عن أسماء من هاجر إلى المدينة ومن اشترك في غزوة أحد. وجمع وهب تصانيف عروة في المغازي. ويتبع هؤلاء طبقة ثانية يمثلها عبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ) وعاصم بن عمرو بن قتادة (ت ١٢٠هـ) ومحمد بن شهاب الزُّهري(ت١٢٤هـ). وللأول تسجيل لبدء حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وأخبار الوفود ووقائع الردة وأحاديث متصلة بالمغازي. وتميز الزهري بإيضاح ملامح مدرسة التاريخ بالمدينة معتمداً على روايات عروة، وبأن كتابته تطرقت لموضوعات تتصل بظهور الأحزاب السياسية والجدل بينها حول الفتنة والخلافة . وتُختم مدرسة المدينة التاريخية بطبقة ثالثة فيها موسى بن عقبة ومعمر بن راشد ومحمد بن إسحاق؛ وهؤلاء الثلاثة تلاميذ للزُّهري. وعن محمد ابن إسحاق (ت ١٥٢هـ) نقل زياد البكائي (١٨٣هـ) أخبار السيرة، وعن زياد هذا نقل السيرة ابن هشام (١٨٢هـ) بعد أن نقحها واختصرها ودفع منها ما شك فيه من الأخبار ومنحول الشعر . لم يتقيد ابن إسحاق بما تقيد به ثقات المحدثين في التدوين ونحى في تاريخه منحى وهب بن منبه في تقسيمه إلى ثلاثة أقسام : مبتدأ منذ بدء الخليفة، ومبعث يختص بحياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، حتى السنة الأولى من الهجرة، ومغازي. وانفرد عن

سابقيه بجمع الحوادث وترتيبها وتبويبها في مصنفه، وأخذ عليه أنه شحن تاريخه بشعر منحول انتقده عليه ابن سلام الجمحي، صاحب طبقات فحول الشعراء، وأن له أخطاء في الأنساب، إضافة إلى كثرة النقل عن أهل الكتاب، الذين يسميهم أهل العلم الأول، وأنه مالأ الخليفة المنصور في أخبار تتعلق بالعبّاس . على أن كتابه يعد مع ذلك مادة أساسية لسيرة ابن هشام، وعنده وعند الواقدي من بعده بدأت مرحلة جديدة متميزة في التدوين التاريخي العربي . والواقدي واسع العلم بالمغازي والسير والتاريخ، ولعله يتفوق على ابن إسحاق بدقة في المادة والأسلوب وبالربط بين المادة التاريخية وإطارها البلداني، غير أن ابن إسحاق يبزّه في الموضوعات الجاهلية . وإذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأول لدراسة التاريخ يليه الحديث، وكانت بداية التأليف وثيقة الصلة بهذين المصدرين، فإن الحركة التاريخية التي نشأت في المدينة قد اعتمدت على الرواية الشفوية كرواة الحديث . والخبر التاريخي عمدته السماع من الموثوق بهم من الحفاظ، وهذه هي طريقة الإسناد، وكل جيل يستمد من الذي قبله. والأسانيد مبالغة عند الباحثين تاريخياً، ومنهم من يراها مبالغة محمودة. ورواة الخبر على التتابع أو السند عنصر الخبر الأول، وعنصره الثاني النص أو المتن الذي يرى ابن خلدون أن ينصب عليه النقد . ومع أن وهب بن منبه يدرج في طبقة من طبقات مدرسة المدينة التاريخية عند الباحثين، واعتمد عليه كثير من القدماء أشهرهم ابن إسحاق، فإن هناك من يدرجه في سلسلة عبيد بن شريَّة كتصنيف موضوعي لاهتمامات إخبارية بعينها. وكتابه التيجان يعالج موضوعات ابن شريَّة الثلاث: بداية عمران العالم، والعربية البائدة، وملوك اليمن من لدن يعرب بن قحطان، مع زيادة في الإسرائيليات وأخبار الجزيرة . والإسرائيليات روايات شعبية في أغلبها، وكان ابن شريَّة يحدّث بها في عهد معاوية بمثل حديث كعب الأحبار عنها وعن العربية الجنوبية بقصص

أسطوري وشعر منحول على لسان عاد وثمود أصبح من المصادر الأولية للباحثين في التاريخ اليمني. قال الزركلي: إنَّ كرنكو، المستشرق الألماني، كتب له إنه لم يكن في يوم من الأيام هناك شخص اسمه عبيد بن شريَّة، بمعنى أنه هو وأقاصيصه المتأثرة بالإسرائيليات من اختراع القصاصين على حد رأيه . على أن ما نسب إليه بداية لا تنكر، ذات اتجاه نحو الحياة الجاهلية القديمة وتمجيدها مع اختراعات كثيرة نمت بمرور الزمن وبجهد من أتى بعده، أما التيجان فقد نقله الهَمْداني، صاحب الإكليل، والهَمْداني (ت ٣٣٤هـ) عالم في اللغة والرياضيات والشعر والأنساب، أفاد البلدانيون، كالبكري وياقوت، من كتابه صفة جزيرة العرب. وتضمن الجزء الثاني من إكليله أحاديث عن آثار اليمن وكنوزها وملوكها، مع إشارة إلى بعض ملاحيات عرب الجنوب ومضر في عهد بني أمية، أما الجزء الأول فاحتوى على قصيدة لنشوان الحمْيري قدم فيها الإكليل بعد أن نقَّحه . لم يسلم الإكليل من حشد من الأخبار الأسطورية، وتميزت روح صاحبه بالمباهاة والمفاخرة في نسب اليمن وسلطانها قبل الإسلام. وألمح بعض الباحثين إلى أن يكون ذلك من رد الفعل على مجد النزارية في الإسلام وقريش على وجه الخصوص. ويعد ابن الكلبي من مصادر الهَمْداني في هذه السلسلة التي قد تحسب في تصنيف التاريخ المحلي، أو ذلك الذي ينزع إلى إبراز الهيمنة القديمة للأذواء والأقيال والتبابعة، ودعم ذلك بالمبالغات الإخبارية في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية وظواهر اللغة بالرغم من أن التكتل الكبير للعربية الجنوبية ربما لم يُعرف إلاّ في الإسلام. ولابن الكلبي اهتمام بالأحلاف الجاهلية والمآثر والبيوتات والألقاب والأصنام والأيام والمثالب والبلدانيات. ومع إيغاله في القَصَصَ الخيالي وما اتهم به من الكذب والوضع فإن استفادة المصادر منه على اختلاف مشاربها كبيرة جداً، إلا أن الاحتراس من رواياته ينصب على أخباره عن صدر الإسلام، وبخاصة عن الفتنة، لما

اشتهر به وأبوه من قبله من نزعة ملِّيّة متطرفة، ولذا قال ابن تيميه :إن ابن الكلبي وأبا مخنف من أهل الوضع والإلحاد، وعنهما نُقل الطعن في الصحابة . وإذا كانت قد برزت مرحلة جديدة عند ابن إسحاق والواقدي في التدوين التاريخي فإن مدرسة العراق التاريخية قد تلت المدرسة الأولى في المدينة، وعرف الإخباريون الأوائل في الكوفة والبصرة، كأبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٤٧هـ)، وهو إخباري من أهل الكوفة واضح النزعة العقدية، وله تأليف عن مقتل الحسين، وآخذ الثأر ويقصد به المختار صاحب الكيسانية الخشبية، وتآليف في الردّة والفتوح والجمل وصفين ومقتل حجر بن عدي، وكعوانة بن الحكم وهو إخباري كوفي (ت ١٤٧هـ) كان على دراية بأخبار الفتوح مع علم بالشعر والأنساب، وقيل أن موقفه كان حيادياً بين الأمويين والعلويين، وتتلمذ على يديه الهيثم بن عدي وهو إخباري مثله لم تهمله المصادر مع ما قيل من ولعه بالمعايب والتأليف بالمثالب. وتتلمذ على يدي عوانة المدائني (ت ٢٢٥هـ) وهو إخباري أيضا اقترب من أسلوب المحدثين في نقد الروايات . ومن إخباريي الكوفة محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦هـ) اختص بدراسة الأنساب، وورث عنه ابنه هشام ابن الكلبي (٢٠٤هـ) المتقدّم ذكره هذا الاهتمام. وظهر من أهل هذا العلم الزبير بن بكار وأبو اليقظان النسابة . وعرف من بين الإخباريين في الكوفة سيف بن عمر (١٨٠هـ)، وهو عراقي معتدل، كما يقول محب الدين الخطيب، وقد أخذ عن شيوخ الكوفة كما أفاد من الروايات المدينة، وله كتاب عن الفتوح والردة ومسير على وعائشة حققه الدكتور قاسم السامرائي وظهر بطبعته الثانية حديثاً . ويأتي بعد الإخباريين الأوائل المؤرّخون، وقد اهتم الطبري منهم بالإسناد وتسلسل الرواة شأن الإخباريين. ثم تحررت الكتابة التاريخية من هذه الطريقة إلى الكتابة المرسلة، وظهر هذا واضحاً جليا عند اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) والمسعودي (٣٤٦هـ) اللذين

اكتفيا بالإشارة إلى المصادر مع دراسة نقدية في بعض الأحيان كما فعل المسعودي في مروج الذهب . على أن التحرر من الإسناد قد رافقه وأتى بعده تطور في الطريقة والأسلوب في فن الكتابة التاريخية .وحتى منهج الكتابة الذي كان يعتمد على ذكر الأخبار حسب السنين، وهو ما يُعرف بالحوليات، اتجه إلى التأكيد على أهمية القيمة الخبرية للحادثة ومراعاة تتابع عناصرها لاستيعاب الموضوع بعدم تجزئة الواقعة. وكان الطبري في مقدمة أصحاب الحوليات. أما ابن الأثير، وهو ممن أفاد منه، فقد حاول التخلّص من ربط الحوادث بالسنيين، وإن كان قد سار عليه بأن عنون للموضوعات وتخلّص من الإسناد محافظةً على وحدة الحادثة الواحدة . وفي هذا المنهج أيضا طريقة أخرى وهي التأليف حسب الموضوعات، وعلى هذا النويري (٧٣٢هـ). والتاريخ حسب الموضوعات إمّا تاريخ للأسر الحاكمة والدول والعهود كما فعل الدينوري في الأخبار الطوال، أو تاريخ حسب الطبقات مثل تصنيف ابن سعد وأبي يعلى. والمادة التاريخية تتنوع صورها بين تاريخ عالمي عام كالطبري واليعقوبي وآخرين كمسكوية وابن العبري والثعالبي، وبين تاريخ محلي وطني كتأريخ السلامي عن ولاة خراسان وتاريخ طيفور عن بغداد وابن حيان عن الأندلس وابن العديم عن حلب . وفي علاقة الحديث بالتاريخ يُلاحظ أنَّ على رواية الحديث تُبنى الأحكام وتُقام الحدود، فهي تتصل مباشرة بأصل من أصول التشريع وهو السنة النبوية. ولذلك فإن ثقات المحدثين وضعوا رواة الحديث في موازين دقيقة بقدر الإمكان وعرفوا كل راوٍ: تاريخه وسيرته، ووضعوا من أجل هذا قواعد للجرح والتعديل . وبحث المحدّثون كيحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وابن أبي حاتم الحنظلي في الرواة وهل تلاقى الراوي والمروى عنه، وبينوا مقدار درجة كل راوٍ من الثقة. وليس الأمر في التاريخ كشأن الحديث، وموضوعاتها مختلفة. وكما نظر ابن خلدون في النقد

التاريخي وأن التمحيص يجب أن ينصب على نص الحادثة فإن المتكلمين بالغوا في محاولة إخضاع الحديث لحكم العقل وعرضه بالعلل الكلامية . والإخباريون ضعفاء في مجملهم عند المحدثين منذ محمد ابن إسحاق، وللمحدثين شروطهم في المجال المشار إليه، وقواعدهم في مجال النقد الحديثي لازمة لدقته، ومع قرب الإمام الشافعي منهم فقد انتقده بعضهم كابن معين وابن عبد الحكم في طريقة الرواية . على أن المحدثين أنفسهم زكوا كثيراً من الإخباريين في مجال التاريخ ونقلوا من أخبارهم. وما يظهر من اتباع منهج المحدثين في النقل عن الإخباريين لم يلتزم به من يدعي اتباعه، وإنما أراده للتأكيد على جزئية خاصة وليس منهجاً عاماً. وإذا خدم غرضه بهذا المنهج اعرض عما سواه، ومن يشنع على سيف بن عمر، على سبيل المثال، لا يطلب في أبي مخنف وابن الكلبي جرحاً ولا تعديلاً ولا يسأل عن رواة ولا إسناد . وتحدّث باحث عن شبث بن ربعي فحمل عليه بشدة ولم يكلف نفسه عناء النظر في طرق الرواية وصاحبها. وشبث معدّل عند المحدثين. وخبر هذا الباحث عن شبث عن طريق ابن الكلبي، وبهذا تفضح الازدواجية في التطبيق كثيراً من أساليب من يطلبون الجرح والتعديل في سيف وحسب . وسيف اعتَمَد عليه، كما يقول محقّق كتابه، الدكتور السامرائي، كثيرٌ من المؤلفين سواء كانوا من المؤرخين أو أصحاب المعاجم. بل وحتى أصحاب كتب الحديث، كالذهبي وابن حجر وابن عساكر والطبري، وهو عند الذهبي وابن حجر عمدة في التاريخ وإخباري عارف. واعتمد الطبري على روايته في الفتنه مستشنعاً رواية الواقدي، وكذا فضَّلها ابن كثير وهو من أصحاب الأثر، وترحَّم على سيف صاحبها . وسيف من رجال الترمذي، وفضلاً عن رواية الترمذي عنه ورواية ابن حزم عنه أيضا فإن كثيراً من المحدثين رووا أحاديث تتشابه مع أحاديث سيف في النص وتختلف معها في الإسناد، وردت هذه عند البخاري

ومسلم والدارمي وأحمد بن حنبل وابن ماجة والنسائى، وضرب الدكتور السامرائى لهذا أمثله كثيرة. وصحَّح الدارقطني اسم زهرة بن حوّية السعدي قاتل الجالينوس في القادسية نقلاً عن سيف وقال: إن قول سيف أصح. وقد ورد في بعض المصادر جوية بالجيم المعجمة . وقال السامرائى، بعد أن أشار إلى عدد من المصادر والمراجع عن سيف منها بحث لأحمد عادل كمال بعنوان "سيف بن عمر الراوية الأشهر للفتوحات الإسلامية"، أن ابن قانع وابن شاهين وابن ماكولا وابن عبد البر وابن حجر صحّحوا مراراً وتكراراً أسماء أصحاب الفتوح اعتمادا على مرويات سيف، وأن جل الأحاديث النبوية التي وردت عند سيف موجودة بأسانيد مختلفة وطرق متشعبة في كتب الحديث المختلفة، وأن على الباحث الجاد أن يستقصي دون هوى يعمي أو رأي مذهبي يغوي . ومما تشير إليه بعض الدراسات أن سبب الحملة على سيف من بعض المتأخرين هو حديث سيف عن السبئية. وقد يكون هذا حقاً لو كان سيف لم يُسبق إلى الإعلان عنها. والذي سبقه هو أبو مخنف الذي أفصح فيما نقل عنه البلاذري عن أن ابن سبأ هو عبد الله بن وهب الهَمْداني الذي كان يناقش عليّاً في أصعب أيام حياته عن رأيه في أبي بكر وعمر، وأن عليّاً كتب كتاباً بقيت منه نسخة عند هذا الهَمْداني فحرَّفها . وإلى هذه الرواية أشار طه حسين ونايف معروف وسليمان العودة وجميل المصري نقلاً عن البلاذري، ومصدرها الأول هو أبو مخنف وهو متقدّم على سيف . وأشار أبو مخنف قبل سيف، فيما نقل عنه الطبري، إلى السبئية تاريخاً ومعتقداً؛ فقال عن الكيسانية أنها السبئية، وذكر قول شبث عنها وتشنيع المغيرة بن شعبة عليها في ثورة حجر منسوبة إلى رائدها وعقلها المدبر الذي عرّف أبو مخنف باسمه واسم أبيه وكنيته ومعتقده. وفيما عدا خبر أبي مخنف عن السبئية وسدنة كرسيها أيام المختار فإن المصادر التي أشارت إليها منذ أيام الفتنة على اختلاف مشاربها المذهبية أشهر من أن تذكر . ومن الدراسات

الحديثة قام الدكتور يوسف العش بإعداد بحوث في محاضرات وكتب عن الفتنة؛ ففحص الروايات الواردة عنها فحصاً علمياً دقيقاً خرج منه بأن سيفاً أتى بقصة الفتنة من مصدر حيادي مطلع فجاءت قصة منسجمة مع الروايات الموثوقة فدخلت في عدادها مفسرة موضحة مفصلة مقبولة، وأنها رواية تاريخية بما للكلمة من معنى. واستبعد العش روايتي أبي مخنف والواقدي بعد بحث ودراسة ونظر في سبع روايات أخرى من الأخبار المقطعة . وأشار إلى نتيجة العش، وأفاد منها، وربما أضاف إليها آخرون من الباحثين، كنايف معروف الذي قارن بين الهَمْداني رأس النحلة السبئية وابن وهب الراسبي الزعيم الأول للخوارج، وكأحمد عرموش والعودة وخالد الغيث . ونشر السامرائى عنه وعن سيف بحثاً باللغة الإنجليزية، وستصدر دار أمية دراسة متكاملة في ضوء المصادر التاريخية وكتب الفرق والملل والأهواء والنحل خاصة بسيف الذي هو عند المتحاملين عليه خارقة عظمى من الخوارق العجيبة، ركبَّوا عليه مجموعة من الأهواء والميول المتناقضة التي من المحال أن تستقيم في شخص رجل واحد . وعمد أشد المتحاملين عليه فجعل بني أُسيِّد قومه كلهم مختلقين مع آخرين، وصدّر بأسمائهم كتاباً عن الاختلاق والانتحال. وصدر بعده كتاب عن الشعراء الإسلاميين للدكتورين القيسي وحاتم الضامن افتتحاه ببني أُسيِّد الذي يزعم المتحامل وهو الكشميري العسكري أن لا وجود لهم . وورد في كتاب الفتنة لسيف، جمع أحمد عرموش "أنه كان للفتنة ووقعة الجمل أعمق الأثر، بدأ الخلاف سياسياً وانتهى مذهبياً فانقسمت الأمة إلى فئات بأسها بينها شديد تتبادل الطعون حتى التكفير... وأدى التعصب إلى ندرة الروايات الصحيحة لتاريخ تلك الحقبة... وهذا الكتاب، كتاب سيف، من أقدم الكتب التي تناولت هذه الموضوعات ومؤلفه أكثر مؤرّخي تلك الحوادث حياداً وموضوعية ".

وتاريخ بلاد المهرة شابه الكثير من الغموض والاضطراب، حتى أن الباحث لا يكاد يسلم من مزالق هذه الحالة عند محاولته الخوض في هذا التاريخ، أو تسليط الضوء على جانبٍ غامض منه. ولأن بلاد المهرة مثلها مثل بقية أصقاع الجزيرة العربية، يعتمد مجتمعها السكَّاني على النظام القبلي، فإن تاريخ هذه القبائل يُعد في الحقيقة أحد الجوانب المهمّة المكوّنة لتاريخ بلادهم. ومنذ عهد ما قبل الإسلام كان للقبائل والأسر القروية والبدوية منها حضور واضح في عمليات صنع التاريخ، ومن هذا المنطلق فالنظام القبلي كان ولازال يمثل ركيزة لابد أن يتطرَّق لها الباحث التاريخي الراغب في الغوص في غياهب هذا التاريخ الفريد. وأياً كانت الأسباب - التي لازالت تفعل فعلها - فان الغموض واضح للعيان، ولن يُزال هذا الغموض إلاّ بجهد متكامل منظَّم مترابط، فيمكن من خلاله وضع تاريخ هذه المنطقة في إطاره التاريخي الصحيح، وعدم لوي عنق الحقائق التاريخية للوصول إلى غايات وأهداف معينة. وانطلاقاً من هذه الحقيقة، وانطلاقاً من اعتبار تاريخ بلاد المهرة، هو جزء من تاريخ الجزيرة العربية الواحد، ولأهمية هذا التاريخ انطلاقاً من الأهمية الجغرافية والاقتصادية والسكّانية لهذا الصقع، فقد سلك الكاتب الباحث "مراد صالح عوض بن مرساف التميمي" هذا المسلك الوعر في بحثه هذا، وكان هدفه تقديم معلومة بسيطة منظَّمة عن بلاد المهرة، لذا جاء بحثه هذا مختصاً بتاريخ بلاد المهرة وأنساب قبائلها بمنظور معاصر، واضعاً نصب عينيه وضع هذا التاريخ في سياقه الطبيعي، خالياً ممّا شابه من أخطاء وأوهام، ومحاولاً ربط ذلك الماضي بهذا الحاضر، ومتتبّعاً قدر الإمكان، وأينما سنحت الفرصة التسلسل التاريخي للوقائع والأحداث. وكان يجاهد أينما أمكن له ذلك، ألاَّ يغدو أسير الحاضر وحسب. بيد أني أكاد أن أعترف له بالتقصير، رغم ما بذله من جهد استمر لسنوات طويلة، لكنني مع كل هذا التقصير،

أستطيع أن أدّعي بأنه قدَّم موطئ قدم للمبتدئ والراغب في التعرَّف على تاريخ بلاد المهرة وأنساب قبائلها، خصوصاً إذا كان منقطعاً عن هذه المعرفة، ولا يملك الأدوات التي يمكن له بها أن يمتلك هذه المعرفة. وقد انطلق الباحث في محاولته الراهنة هذه، من عدد من الحقائق التاريخية المتعلَّقة بتاريخ المنطقة، منها :

* أنَّ ليس للقبائل مناطق دائمة عبر التاريخ، بل هي تغيَّر أماكنها بفعل ظروف وحوادث تاريخية تدفعها إلى التقدّم إلى إقليم معين، أو تدفعها إلى الهجرة، أو التوسّع، أو الانكماش.

* أنَّ النسب الذي يجمع القبيلة، لا يمكن اعتباره صلة عرقية دائماً، بل صلة اجتماعية، تفرضها عدد من العوامل منها العامل العرقي، والعامل الأمني، والاقتصادي، والجغرافي.

* ثالث هذه الحقائق هو اعتبار بلاد المهرة إقليماً منعزلاً إلى حدٍ ما، وأن الهجرات منه أكثر من الهجرات إليه، ولم يُعرف في تاريخه أي تأثير خارجي سوى من الغرب و الشرق، ولعلَّ الجغرافيا هي التي صنعت ذلك، فمن الشمال هناك صحراء الربع الخالي، وهي مفازة أغلقت بلاد المهرة شمالاً، وبحر العرب مفازة أغلقت بلاد المهرة جنوباً، وكل كسر لهذه الحقيقة الجغرافية لم يتعدَّ كونه محاولات فردية فقط.

ولقد سلك الباحث في هذا البحث مسلكاً على القارئ أن يفطن له، فقد اقتصر البحث في تاريخ المهرة وأنسابها، ولم يتقدّم الباحث خطوة واحدة في بحثه هذا سوى بعد أن شعر بوضع أقدامه على أرضٍ صلبة، فلا مكان للخلط في النقل عند الحديث عن تاريخ القبائل وأنسابها، حيث للعصبية القبلية حضور في المدح والقدح، لكنّني لستُ أزعم أنّه قد سَلِمَ من الأخطاء، أو كان مصيباً دائماً، أو أنّه قد ألمم بكل جوانب موضوع بحثه هذا، بل أنّني افترض عكس ذلك، وأعتقد أنَّ " الكاتب الباحث " قد أعدَّ نفسه جيّداً للقبول بتبعات بحثه هذا، والتراجع عن أي خطأ غير مقصود، والعودة راضياً إلى جادة الحق والصواب.

وفي النهاية أود أن أسجّل هنا، وبكل صدق وأمانة، أنَّ في هذا البحث القيّم للباحث الكاتب (مراد صالح عوض بن مرساف التميمي)، رؤية عصرية واقعية وموضوعية، وشبه محايدة تماماً لـ "تاريخ بلاد المهرة وأنساب قبائلها"، ولعلَّني أجزم بأن هذا البحث اشتمل على قدر كبير من التتّبع الدقيق والأمين لمعظم مجريات التاريخ المهري، وكما أنه استعرض من خلال الوثائق والمراجع والمصادر التي توفّرت له، الوقائع والأحداث التي شهدتها المنطقة عبر أدوار التاريخ، والأسباب الذاتية والموضوعية التي أدّت إلى وقوعها. مما يجعل هذا البحث في تقديري الشخصي، من أهم الأبحاث الصادرة في موضوعه حتى الآن. ولقد حاول الباحث الكاتب بإسلوب علمي مدعّم بالوثائق والمعلومات التاريخية المثبتة، أن يقرأ ويحلّل "تاريخ بلاد المهرة" من جوانبه المتعددة، ولعلّ الباحث بذلك يشير إلى أن تاريخ بلاد المهرة، هو جزء رئيسي من تاريخ شبه الجزيرة العربية، فالوقائع والأحداث متشابهة تقريباً – إلى حدٍ ما – مع بعض الفوارق والإختلاف. وفي النهاية لا يسعني إلاَّ أن أقول أن هذا البحث القيّم، دون أدنى شك، سيلقى في بعض الأوساط كثيراً من الإعجاب والتقدير، كما أنه سيلقى في بعضها الأخر كثيراً من الصد وعدم الرضاء، ومع ذلك كلّه، سيبقى من أهم الأبحاث التي تتناول "تاريخ بلاد المهرة وأنساب قبائلها" بمثل هذا الوضوح والدقّة والموضوعية، وبكل حياد وشفافية، وربما يكتسب هذا البحث جزءً من أهميته، كون كاتبه ينتمي لإقليم حضرموت التاريخي، الذي بلاد المهرة جزء منه.

هذا ... والله ولي التوفيق

أ. أحمد سالم بن شيبان التميمي
أستاذ التاريخ اليمني المساعد
كليّة الآداب - جامعة حضرموت

المقـدّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيّد الخلق أجمعين، نبيّنا محمّد الصادق الأمين، وبعد :

لا يخفى على المتابع للإصدارات الأدبية والتراثية في الآونة الاخيرة، تزايد الاهتمام بعلم التاريخ والأنساب، من خلال كثرة المصنّفات والموسوعات المتعلّقة بأنساب وتاريخ القبائل العربية والأسر المحلّية، حتى تحوّلت هذه الظاهرة إلى قضية مثيرة للجدل، وربما للقلق والانزعاج، مما أدّى إلى ظهور بعض الأصوات المنادية بالحد من هذه الظاهرة نتيجةً لبروز الكثير من سلبيات الاندفاع وراء هذا الموضوع من بعض المتعصّبين للتاريخ وللأنساب والمبالغين فيهما، أو من خلال تحوّل التأليف في هذا المجال إلى تجارة يمارسها اصحاب المؤلّفات التجميعية، مستغلّين رواج هذه الكتب في الأوساط العامية والشعبية .

إنّ من يطّلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى اهتمامهم بحفظ أنسابهم واعراقهم، وانهم تميزوا بذلك عن غيرهم من الأمم الاخرى، ولا يُعزى ذلك كله إلى جاهليتهم، كما لا يُعزى عدم اهتمام غيرهم كالفرس والروم إلى تحضّرهم، وإن كان الجهل قد أفرز عصبية بغيضة اساءت إلى علم النسب سواءً في ذلك العصر او حتى في عصور الإسلام المتأخرة. وقد عزى ابن عبد ربه سبب اهتمام العرب بأنسابهم لكونه سبب التعارف، وسُلّم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الاواصر القريبة، وهو موئل يائسهم، ومرجع بائسهم، به يشدُّ الأزر، ويأمن به الخائف، فلا عجب ان جعلوه حصناً لهم، وأمناً يعتزون به، ويحافظون عليه، لقوله تعالى : (هِوّ الذي خّلّقّ مُنّ

الماء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) [الفرقان: ٥٤] . وقوله تعالى (يَا أيها الناس إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى* وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [الحجرات: ١٣] . وإذا كانت جاهلية العرب قد أساءت إلى علم التاريخ والنسب أحياناً بسوء استخدامه، فإنها قد أساءت اليه ايضاً من ناحية عدم التدوين الذي تميّز به العصر الجاهلي، ولذلك فقد تأخر تدوين الأنساب، ولم يبدأ الاّ مع بداية العصر الإسلامي. وبسبب غياب التدوين اضطر العرب إلى حفظ تاريخهم وانسابهم والعناية بها عن طريق الحفظ والمشافهة، فاشتهر بذلك عدد من أبناء العرب، ينقلون هذا العلم، ويُنْقَل عنهم إلى أن جاء عصر التدوين فأخذ عنهم علماء النسب الأوائل . ومع هذا فينبغي ان لا نغفل بعض الانتقادات الموجّهة لقدامى النسابين كابن الكلبي وابن هشام والهمداني وغيرهم، غير أنه يجب التمييز بين جهودهم في حفظ التاريخ والأنساب وبين بعض الهنّات والروايات الضعيفة في مروياتهم. وقد وقف الإسلام من هذا العلم موقفاً إيجابياً، فاكتسب هذا العلم فضلاً وشرفاً تمثّل بعناية نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، وحثّ صحابته الكرام على تعلّمه، وشهادته لابي بكر رضي الله عنه بالتمكّن من هذا العلم . وقد تواتر عن علماء الأمة التأكيد على اهمية هذا العلم، وبسطوا القول في فضله والترغيب به في مقدّمات مؤلفاتهم في التاريخ والأنساب .فهو ليس علماً مباحاً فقط ولكنه مستحب شرعاً إذا كان القصد منه تحقيق مراد الله سبحانه وتعالى في التعارف والتواصل والتعاون على البر والتقوى .. ولهذا فقد عني به علماء الأمة قديماً وحديثاً، ولعلّ هذا العلم يكفيه شرفاً وفخراً أن يكون أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أول المهتمين به والمتضلّعين فيه، ثم توارثه الصحابة والعلماء من بعده فكان من أول من ألّف فيه من الرعيل الأول الإمام الزهري (ت ١٢٤هـ) . وإمتد هذا الاهتمام إلى عصرنا الحاضر فألّف فيه علماء كبار، أو قدّموا لمؤلفات غيرهم، ويكتسب علم

التاريخ والأنساب أهميته لدى الفرد بوصفه سُنّة كونية وغريزة إنسانية لقوله تعالى:{يّا أّيُّهّا الناس إنَّا خّلّقًنّاكم مِنْ ذّكرٍ وّأنثّى* وّجّعّلًنّاكم شعوبْاً وّقّبّائٌلّ لٌتّعّارّفوا} الحجرات: ١٣ . وقوله تعالى{وّهوّ الذي خّلّقّ مٌنّ الماء بّشّرْاً فّجّعّلّه نّسّبْاً وّصهّرْاً وّكّانّ ربكّ قّدٌيرْاً } [الفرقان: ٥٤]. فكلمة (جعل) اذا جاءت في القرآن الكريم في مثل هذا الموضع وفاعلها الحق سبحانه وتعالى فإنها تدل على سُنّة كونية من سنن الخلق وصفة ملازمة للمخلوق وستظل كذلك إلى أن تقوم الساعة، وذلك مثل قوله تعالى: {أّلّمً نّجًعّلٌ الأّرًضّ مٌهّادْاً *وّالجٌبّالّ أّوًتّادْاً} وقوله تعالى{وّجّعّلًنّا نّوًمّكٍمً سٍبّاتْا *وّجّعّلًنّا الليل لٌبّاسْا}. اما الدليل على أن البشر خلقوا على هذه الصفة التي تقوم على صلة النسب، وسيظلّون عليها إلى أن تقوم الساعة فهو قوله تعالى:{فّإذّا نٍفٌخّ فٌي الصور فّلا أّنسّابّ بّيًنّهٍمً يّوًمّئٌذُ وّلا يّتّسّاءّلٍونّ } المؤمنون: ١٠١ . وقد بيّن الحق سبحانه وتعالى الحكمة من خلق الناس على هذا الحال، وهي حاجتهم إلى التعارف، وما يترتّب عليه من فوائد ومصالح تحتاجها الأمة، وكذلك حاجة الإنسان إلى فئةٍ ينصرونه، ويشدّون أزره، قال الله تعالى: {وّفّصٌيلّتٌهٌ التي تٍؤًوٌيهٌ} المعارج: ١٣ . إذاً فهذه الغريزة التي تدفع الإنسان إلى معرفة أصوله وجذوره، وهي التي تجعل كتب التاريخ والأنساب تحظى بهذا الإقبال، وهذا الرواج، ليس عند العرب فقط، بل عند كثير من الأمم، مهما بلغوا من العلم والتقدّم. ويُقصد بالأسباب الحضارية انه كلما زاد تحضّر المجتمعات، وازدهرت العلوم فيها، فإن الاهتمام بعلم التاريخ والأنساب يزداد، والبحث في هذا الموضوع يزدهر نتيجة للازدهار العلمي، الذي تزداد معه الدراسات والابحاث لكل مجالات الحياة بما فيها دراسة أحوال السكّان وتاريخهم، والتعمّق في معرفة جذورهم وسلالاتهم، وعلاقة الجماعات بما فيها الافراد والأسر والقبائل والطوائف ببعضها .. وهذا بخلاف ما يعتقد البعض من ان الحضارة تقضي على موضوع الاهتمام

بالأنساب. والدليل على ذلك أن العرب في جاهليتهم مع ما هم عليه من شدّة التعصّب ومعرفتهم بأنسابهم ومحافظتهم عليها وتفاخرهم بها لم يؤلّفوا الكتب في أنسابهم، ولم يتفنّنوا في رسم مشجّرات العائلة والقبيلة ويضعونها على مداخل بيوتهم، كما هو الحال في عصرنا الحاضر، ومن أدلة ذلك ايضاً ان ازدهار التأليف في علم التاريخ والانساب انما ظهر في عصور ازدهار الامة الإسلامية، فكثرت المؤلّفات والمصنّفات في العهد العباسي، ثم تراجع هذا الاهتمام في عصور الانحطاط، ثم عاد الاهتمام مرة ثانية في عصرنا الحاضر. ونتيجةً لإنحطاط الأمة الإسلامية وضعفها في القرن التاسع عشر في حين كانت أوروبا في أوّج نهضتها العلمية فقد تخاذل المسلمون عن تحقيق ما خلفه أوائلهم من أمهات كتب الأنساب ليقوم الاوروبيون بتلك المهمة. وهناك أسباب أخرى وراء إهتمام بعض الكتّاب والباحثين بالتأليف في مجال التاريخ والأنساب، وإصدار الكتب والمعاجم والموسوعات، وقد يكون من بين تلك الأسباب على سبيل المثال : البحث عن الثروة أو الشهرة والمكانة التي يحقّقها الباحث في هذا المجال . وهذا النوع من أسباب الكتابة هو أخطر الأسباب لأنه لا يصبُّ في خانة المؤلّفات العلمية التي تقوم على المنهج البحثي الصحيح. وللأسف الشديد أيضاً فإن معظم المؤلّفات المعاصرة التي أدّت إلى ظاهرة زيادة إصدار كتب التاريخ والأنساب تندرج تحت هذا النوع من المؤلّفات، وذلك أن هذا العصر الذي سَهُلَ فيه التأليف وتيسّرت الطباعة قد أتاح الفرصة للباحثين عن الشهرة من خلال التأليف، حيث وجدوا مجالاً يهم شريحة كبيرة من السكّان، فاندفعوا يكتبون بلا ضوابط ولا قيود ولا معايير. والباحث في تاريخ القبائل العربية التي تعيش في عصرنا الحاضر في شبه الجزيرة العربية لا يجد كثيراً من أسمائها المعروفة الآن فيما ألّفه العلماء المتقدّمون من كتب الأنساب، ويرجع هذا إلى عدّة أسباب، منها :

١- منها اشتهار بعض الفروع الصغيرة من قبيلة مشهورة اشتهاراً يطغى على شهرة القبيلة نفسها، مثل (شمّر) فالاسم القديم على فخذ صغير من قبيلة (طيئ) القحطانية المعروفة، غير أن شهرة هذا الفرع الصغير طغت على بقية الفروع، فأصبحت كلها تنتسب إلى (شمّر) سوى فرع صغير، هاجر في عصر متقدم إلى العراق، وبقي محتفظاً باسم (طيئ) واصبح يجهل الآن صلته بشمّر . والمتقدّمون الذين دوّنوا كتب الأنساب لا يهتمون كثيراً بالفروع الصغيرة التي كانت مغمورة وقت التأليف، ثم برزت فيما بعد. وتداخل فروع القبيلة الواحدة في النسب أمر معروف عند العرب منذ القدم ، ولا يتسع المجال هنا لتفصيل هذا.

٢- ومنها أن كثيراً من القبائل المشهورة التي كانت تقطن الجزيرة عند ظهور الإسلام، قد نزحت إلى الأقطار العربية المجاورة كالعراق والشام ومصر، فحلّت محلها فروع من قبائل أخرى لم تكن مشهورة عند بدء تسجيل أنساب القبائل العربية. ولهذا فالمتعمّق في دراسة أنساب سكّان الجزيرة عند ظهور الإسلام وبعده بنحو ثلاثة قرون، يجد أن كثيراً من القبائل التي كانت تسكن هذه البلاد قد اختفت أسماؤها وحلّ محلها قبائل لم تكن معروفة من ذي قبل. ومن أقدم من تصدّى لتحديد منازل القبائل العربية في تلك الحقبة، الاصفهاني في كتابه "بلاد العرب" والهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب"، والكتابان من منشورات (دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر). ثم جاء البكري وياقوت – رحمهما الله – فدوّنا كثيراً من المعلومات المتعلقة بمساكن القبائل في الجزيرة في معجمهما العظيمين "معجم ما استعجم" للبكري و "معجم البلدان" لياقوت. والباحث في أحد كتب النسب القديمة تمر به أسماء قبائل، لا يستطيع أن يعرف عنها الآن شيئاً، كما لا يدرك الصلة بين سكان هذه البلاد الآن، وأولئك الذين كانوا يسكنونها قديماً من حيث الأنساب.

٣- ومنها: انقطاع تسجيل أنساب القبائل منذ أول القرن الثالث الهجري إلى عصرنا الحاضر، بالنسبة لما وصل إلينا حتى الآن من المؤلّفات القديمة كما سأوضح هذا فيما بعد. إذ كتب النسب التي وصلت إلينا ألّفت أصولها في آخر القرن الثاني الهجري، ومن أقدمها مؤلفات هشام بن محمد الكلبي المتُوفّى نحو ٢٠٤ هـ.

٤- ومنها: أن الذين تصدّوا للكتابة عن أنساب سكّان الجزيرة – عند بدء التسجيل – كانوا بعيدين عن مواطن القبائل. ولهذا فاتهم الشيء الكثير من أنساب القبائل، ومنه ما يمر به القارئ عرضاً في تراجم بعض شعراء الجزيرة، باستثناء عالم جليل من أهل الجزيرة هو أبو علي هارون بن زكريا الهجري، وكتابه شامل للأدب واللغة والأنساب وغيرها.

وسأحاول بإيجاز – التعريف بأصول القبائل الحديثة التي تسكن جنوب الجزيرة في عهدنا–، معتمداً في هذا على ما اطلعت عليه في ثنايا بعض المؤلفات القديمة، وما استنتجته من دراسات منازل القبائل في الجزيرة وتنقّلهم في تلك المنازل، تنقّلاً كان يسير على وتيرة واحدة . إذا تعمّق المعني بهذه المباحث في دراسة الهجرات المتتابعة لجميع القبائل، يجدها تكاد تكون متفقة على أنها تتجه من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق فالشمال لا العكس، وذلك من أقدم العصور، إلى عصرنا الحاضر، ولم يتغير الأمر إلا بعد أن أنعم الله على هذه الجزيرة بنعمة الرخاء والأمن، وهيّأ لها من أسباب الغنى ما جعلها مطمحاً للأنظار، ومقصداً لجميع الراغبين، في الحصول على الثروة، فأصبحت بعض القبائل التي سبق أن هاجرت إلى العراق والشام تعود إلى موطنها القديم. أما قبل ذلك فكانت القبائل تتجه إلى الأرياف، وتهاجر من الجزيرة التي كان كثيراً ما ينتابها الجدب فيأتي على أموال البادية التي تعتمد عليها في حياتها فتضطر إلى طلب الرزق في بلاد أخرى.

وممّا تجب ملاحظته عند البحث في أصول القبائل العربية أمور، منها مثلاً : الاختلاط بين

الأنساب، فما دام هذا الفرع ينتسب إلى قبيلة معروفة فقد يصبح في وقت من الأوقات معدوداً في قبيلة أخرى، إما بطريق المجاورة، أو بطريق الحلف، أو بطريق الالتجاء، وحتى بطريق تشابه الأسماء، إذ بالتشابه يقع الخلط بين الأنساب كما أوضح ذلك الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب" حين ذكر جعده من بطون قبيلة حمير فقال (ص١٨٠ منشورات دار اليمامة للبحث والنشر): (وبنو جعدة هؤلاء يقولون إنهم من بني جعدة بن كعب، ولا تعرف هذه البطون في بطون جعده من كعب)، ثم ذكر بطون جعده بن كعب، ثم قال : (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصّل نحوها وتُنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً) انتهى. ومن أمثلة ذلك في عصرنا (عَبيدة) – بفتح العين – سكان وادي الرَّيب، فوادي الريب في القديم (المعروف الآن باسم الرَّين) كان من سكانه من بني قشير من عامر بن صعصعة من هوازن من مضر بن نزار من عدنان – فرع يدعى (عَبيدة) بفتح العين. وفي قبيلة (جنب) القحطانية التي تسكن الآن جنوب الجزيرة فرع يُعرف باسم (عبيدة) فاختلط الفرعان فانتسبا إلى قحطان، وسكنا في ذلك الوادي. ومن أمثلة ذلك أيضاً (بنو خالد) فالمشهور بهذا الاسم قبيلة عدنانية تنتسب خطأ إلى خالد بن الوليد الصحابي الجليل الذي اتفق علماء النسب على انقطاع عقبه. وقد انضوى تحت هذا الاسم فروع كثيرة ممن يُسمّى باسم (خالد) ومنها بنو خالد الذين كان لهم نفوذ وسيطرة في يوم ما في شرق الجزيرة – الأحساء وما حولها – ونسبت إلى عُقيل بن عامر، كما قال ابن مشرّف: (ولا تنسَ جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عُقيل بن عامر). غير أن المتبادر إلى الذهن، والشائع عند كثير من الناس أنه عُقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية من هوازن من قيس عيلان من مضر. وليس الأمر كذلك، فعُقيل بن عامر هذا شابه باسمه وباسم أبيه الفرع المضري، مع أنه من بني عامر من عبد القيس من ربيعة

الذين عرفوا باسم (العمور) ثم (العماير) وهؤلاء من عبد القيس سكان منطقة البحرين من العهد القديم . كما نص على ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه " مسالك الأبصار " فيما نقل عن الحمداني، وكما ذكر المتقدّمون عن (العمور) كالبكري في مقدّمة "معجم ما استعجم"، وياقوت الحموي في الكلام على (الصلاصل) من " معجم البلدان " وغيرهما .ومن الأمور التي ينبغي ملاحظتها عند البحث في أصول القبائل العربية الحديثة – معرفة منازل القبائل العربية القديمة في داخل جزيرتهم عند ظهور الإسلام وبعده إلى القرن الثالث الهجري، حيث تصدّى بعض العلماء المتقدّمين لتحديد منازل القبائل العربية. وأعيد القول بأن معرفة منازل القبائل العربية القديمة من أهم ما ينبغي أن يُعنى به من يتصدّى للبحث في أصول القبائل العربية الحديثة، التي هي في الأصل امتداد وفروع للقبائل القديمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن كثيراً من القبائل القديمة لا تزال في مساكنها الأولى، أو بقربها مثل: ثقيف، وعدوان، وفهم، وبجيلة (بني مالك)، وزهران، وغامد، وبالقرن، وخثعم، وأكلب، وبنو سلول، وناهس، ورجال الحجر (بالأحمر وبالأسمر وبنو شهر وبنو عمرو) وعسير، ورجال ألمع وجنب. وبالإجمال، فجلّ قبائل السُروات الممتدة من الطائف إلى نهاية سُراة عبيدة جنوباً وشرقاً إلى بلاد يام وبلحارث وسنحان، ثم قبائل اليمن كلّها لا تزال في مواطنها القديمة. وفي شمال الحجاز جهينة وبلي، ومن قبائل مكّة المكرّمة هذيل، لا تزال بعض بطونها غير بعيدة عن منازلها القديمة جنوب مكة وفي الأودية الممتدة من سُراة الطائف غرباً، وما حولها. وكذا مزينة وبنو سليم قرب المدينة المنوّرة. وتتوقّف معرفة أصول القبائل العربية الحديثة على التعمّق في معرفة أصول القبائل القديمة، إذا القبائل الحديثة متصلة بها، فهي متفرّعة عنها. وكانت الأصول في العصور القديمة أصفى منها الآن وأصرح، فقد كان للدين الإسلامي الحنيف أثر قوي في

عدم العناية بالأنساب، حيث ساوى بين الناس مساواة جعلت النظر للأصول لا قيمة له (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم). ويضاف إلى هذا كثرة التداخل بين فروع القبائل، ولهذا أسباب كثيرة، منها الحلف والجوار في المنازل، وتشابه الأسماء. ومنها رجوع القبيلتين إلى أصل واحد، ثم تشتهر إحداهما فتنضوي الأخرى إليها، لكون الجد الأعلى للقبيلتين واحداً. والتداخل في أنساب القبائل معروف منذ العصور القديمة. ويحسن أن يَلُم القارئ بشيء من معرفة أصول القبائل التي لا يزال لها بقيّة في عصرنا الحاضر. وتنقسم هذه القبائل أصلين عظيمين هما قحطان وعدنان. فالقبائل المنتسبة إلى قحطان هي التي كانت تسكن جنوب الجزيرة، ثم انتشرت منها في جميع أقطارها، بل هاجرت منها خارجها قبائل كثيرة إلى الشام، وإلى العراق، وإلى مصر، وإلى المغرب الأدنى والأوسط والأقصى. ولا تزال فروع كثيرة من هذه القبائل تسكن في الجزيرة في منازلها منذ صدر الإسلام حتى العهد الحاضر، ويلاحظ أن اسم (قحطان) يُطلق في عصرنا الحاضر على قبائل هي قحطانية الأصل، ولكنها لا تختص بهذا الاسم، وما كان يُطلق عليها هذا الاسم في الزمن القديم، بل كانت تُعرف باسم (مَذْحِج). أما القبائل العدنانية فكان موطنها الأول الحجاز، ومنه انتشرت في الجزيرة وخارجها. وأشهر فروع القبائل العدنانية : مضر، وربيعة وإياد وأنمار. فأما إياد فقد تفرّقت منذ عصور قديمة، ولم يبقَ منها في الجزيرة إلاّ من إلتحق بقبيلة أخرى. وأما أنمار فيذكر علماء النسب المتقدّمون أنه خالط القبائل القحطانية فانتسب فيها، فأصبح معدوداً من الأزد، أزد السراة. ومضر هو الجذم العظيم المشهور من أبناء عدنان، ومنه تفرّقت فروع كثيرة من القبائل العدنانية مثل قريش وكنانة وهذيل ومزينة وبني سليم وغيرهم من القبائل التي لا تزال منتشرة في الجزيرة من حاضرة وبادية، وإن اختلطت به فروع من قبائل أخرى قحطانية. أما ربيعة فقد كانت من أعظم

الفروع العدنانية، وربيعة أخو مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وكان انتقال بني ربيعة من الحجاز، وانتشارهم في نجد قبل ظهور الإسلام بزمن. وقد استوطن بنو ربيعة عالية نجد، وانتشروا فيها، حتى حدث بينهم حروب من أشهرها حرب (البسوس) فتفرّقوا وانتقلوا إلى شرق الجزيرة ثم إلى العراق والشام. ولم يبقَ منهم في الجزيرة العربية سوى فروع يسيرة. وأكرّر القول بأن ما جاء في تاريخ ابن خلدون وقبله في كتاب "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب" لعلي بن سعيد الأندلسي (٦١٠ هـ– ٦٨٥هـ) عن الكلام على أكثر قبائل الجزيرة، "بأنه لم يبقَ منها في بلادها أحد" هذا القول ليس صحيحاً، بل كثير من القبائل التي ذكرها هذان العالمان الجليلان أنه لم يبقَ منهم أحد في بلادهم القديمة، لا تزال لهم بقيّة. إنّ من أسباب اضمحلال اسم القبيلة تحضّرها، الذي يفقدها عناصر التماسك مما يحفظ كيانها لتبقى محافظة على أصلها، فإذا تحضّرت فقدت أهم مميزات القبيلة التي كانت البداوة تدفعها للتمسّك بها عند التنقّل من مكان إلى مكان، لكي تكون قوية فتحمي نفسها، والحضر بخلاف ذلك. وقد يبقى من هذه القبيلة بعد التحضّر فروع قليلة تضطر إلى الاندماج في أقوى قبيلة تحل بلادها. وكلما كانت القبيلة أقرب إلى البداوة كانت أقوى، وهكذا كانت حالة قبيلة الدواسر، حينما انتقلت من اليمن إلى الوادي الذي عرف بها، فانضوت فروع القبائل التي تسكن تلك البلاد تحت اسم الدواسر، وأصبحت معدودة منهم. واكتفي الآن بذكر مثالٍ يوضّح طريقة سيطرة القبيلة القوية على من هو أضعف منها من القبائل، وهو ما أورده الهمداني في كتاب " الإكليل جـ١صـ ٢٩٨ إلى ٣١٠" في حديثه عن قبيلة حرب، التي انتقلت من بلاد اليمن من صعدة ومن حولها في سنة إحدى وثلاثين ومئة، وانتشرت فيما بين مكة والمدينة، وسيطرت على تلك البلاد، حتى اخضعت سكانها من القبائل الأخرى. قال : إن بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز وبها

عنزة ومزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سليم، ناصبتهم الحرب عنزة، والذي هاج ذلك أن رجلا حربياً وآخر عنزياً امتريا في جذاذ نخل، فعدا الحربي على العنزي فضربه ضربة بتك بها يده، فعدت بنو حرب يومئذ وهي ستمئة رجل، فأجلوا من بالبلد من عنزة إلى الأعراض من خيبر وقتلوا منها بشراً كثيراً. ثم ناصبتهم مزينة الحرب، وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف، فقتلوا منها مقتلة عظيمة، وأجلوا إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جشم، فهم بها إلى اليوم لا يدخلون الفرع إلا بجوار وذمام من بني حرب. وبقيت سليم فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك ابن سليم، وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحرّتين والبُقع، فحاربوهم دهراً فأجلوهم عن الحرّتين والبُقع، وقتلوا منهم عدداً كثيراً، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرّتين والبُقع داخل إلاّ بذمام من بني حرب وقد يبقي عليهم محمود (رئيس بني حرب)، لأن أمه جشمية من هوازن، فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد، تعلّقت قريش بأصهارهم، واسند إليهم الكل، وألقى أزمّة أمره في أيديهم، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة، فلم يَسُرْ فيها منهم إلا بخفارتهم، وكان المقتدر بالله يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم هم على ذلك. انتهى كلام الهمداني. هذا النص الذي أورده الهمداني عن قبيلة حرب واضح الدلالة على أن كل قبيلة تحتل منازل قبيلة أخرى أضعف منها، فإنها تسيطر على بلادها، حتى تضطر فروع القبيلة المقهورة أو القبائل الضعيفة إلى الانضواء تحت كنف القبيلة القوية، التي هي أحدث عهداً منها بالبداوة. ولهذا فحين نلقي نظرة على البلاد التي حلتها قبيلة حرب، فإننا نجد أسماء القبائل التي كانت تحل هذه البلاد قد اختفت مثل غفار وبني ضمرة، وأسلم ومزينة وقد حافظت الأخيرة على اسمها ولكنها أصبحت معدودة من قبيلة حرب. وينبغي أن نلاحظ أن القبيلة العربية لا تُفنى بأسرها، ولكنها تضعف ضعفاً لا تتمكّن معه

من المحافظة على كيانها، فيلجئها هذا الضعف إلى أن تختلط بقبيلة أخرى أقوى منها ويستمر هذا الأمر مع جميع القبائل في مختلف العصور. وقد يبرز في القبيلة الكبيرة فرعٌ من فروعها فَيَغْلُب اسم ذلك الفرع على بقيّة القبيلة كالحال في قبيلة (شمّر) وغيرها. وبالإجمال فإن مُسمّى القبيلة لا ينبغي أن يُفهم منه أنه خاص بفروعٍ يجمعها أصلٍ واحدٍ بل إنّ للحلف والجوار والمخالطة من الآثار في تكوين القبيلة العربية الحديثة ممّا يدركه كل متعمّقٍ في دراسة تاريخ وأصول القبائل العربية. ومع عنايتي الشديدة بدراسة تاريخ وأصول أنساب القبائل العربية عموماً، وقبائل عرب الجنوب خصوصاً، واتجاهي لتدوين بعض المعلومات عنها في مؤلّفٍ واحد، إلاّ أن عملي في هذا الكتاب لا يعدو الجمع والترتيب، فهو منحصرٌ في جمع المعلومات وترتيبها، وهي مُستقاة من مؤلّفات معروفة، ومذكورة في آخر الكتاب. إنّ حصر وتوثيق جميع فروع قبائل بلاد المهرة من الصُّعُوْبة بمكان، فقد أكون قد تركت عن جهلٍ ما قد يعرفه غيري، فكثير من قبائل وأُسُرْ بلاد المهرة، لا يزال بحاجة إلى الدراسة والبحث. إن تداخل القبائل سبّب خلافاً واسعاً في نسبة بعض الفروع، كما إنّ لإختلاف لهجات القبائل أثراً كبيراً في طريقة نطق الأسماء، وهذا أوقع الخطأ في كتابة الأسماء أحياناً، وقد حاولت كتابتها بأقرب الوجوه إلى الصواب، وهذا ما ينبغي تداركه مستقبلاً.

هذا ... والله الهادي إلى الصواب



مراد صالح عوض التميمي
تريم حضرموت اليمن

الفَصْلُ الأَوَّلُ

﴿ بلاد المهرة ﴾

المهرة هي أقصى محافظة في الشرق من الجمهورية اليمنية، وثاني أكبر المحافظات في البلاد بعد حضرموت، وتشكّل الحدود الشرقية مع سلطنة عُمان، وتقع محافظة المهرة إلى الشرق من العاصمة اليمنية صنعاء، ويُطلق عليها تسمية البوابة الشرقية لليمن السعيد، وتبعد عن العاصمة صنعاء بحدود (١٣١٨) كيلو متراً، ويشكّل سكّانها ما نسبته (٠,٥٪) من أجمالي سكّان الجمهورية اليمنية، لذلك فهي تُعد أقل المحافظات اليمنية من حيث عدد السكّان، وعدد مديرياتها حالياً (٩) مديريات، و مدينة الغيضة هي مركز المحافظة.

تقع المهرة في الجزء الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية بين خطي العرض(١٥-١٨) فهي في النهاية الشرقية لليمن، وتلامس الحدود الغربية لسلطنة عُمان، أما من ناحية الغرب فتحدّها محافظة حضرموت، ومن الناحية الشمالية الربع الخالي، وجنوباً بحر العرب، وتعتبر محافظة المهرة من المحافظات التي تحوي أقل عدد سكّان رغم كبر مساحتها.

وقد وصلت حدود بلاد المهرة في بعض مراحلها التاريخية، إلى الشحر غرباً وحاسك شرقاً وكذا إلى قبر النبي هود في الغرب وثمود في الشمال الغربي، وكانت جزيرة سقطرى حتى عشية الإستقلال الوطني في نهاية عام ١٩٦٧م تابعة لسلطنة المهرة، ومقر إقامة سلاطينها، إن مساحة بلاد المهرة تتوسّع وتتقلّص وفقاً لصراعات حكّامها مع جيرانهم.

مجتمع المهرة مجتمع مسلم ولغة التخاطب اليومي، هي اللغة المهرية لغالبية السكّان، دون أن ينفي هذا وجود من يجيد العربية الفصحى، ويتحدّث بها، لغةً وكتابةً وأدباً، بل إنه ليوجد في بعض مدن المهرة، بعض البيوتات ـ إن صحَّ التعبير ـ قد تخصّصت بعلوم العربية وأصبحت مقصد الناس، ومرجعهم لما يتعلّق بالشريعة وعلوم العربية، فمنهم علماء في علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية، مثل أبي ثور المهري في مدينة الشحر.

ولعلَّ هذه البيوتات أو العائلات التي تخصّصت بعلوم العربية والقرآن الكريم، كانت امتداداً لأربطة العلم بحضرموت، ليس هذا فحسب، بل إن حماس المهرة وتعصّبهم أو غيرتهم على القرآن الكريم واللغة العربية لا يقل عن بقيّة العرب الآخرين، فهم عرب أقحاح، وحماسهم لعروبتهم ودينهم لا يفتر أبداً.

ولعلَّ من هنا برز بعض الحماس القوي لدى بعض شباب المهرة في السنوات الأخيرة، والذين خرجوا عن المألوف، وأصدروا مؤلّفات قيّمة بالفصحى، لا تقل جودتها عن مثيلاتها في المكتبة العربية.

ويُقال إن تلك اللغة ـ اللغة المهرية ـ هي لغة قوم عاد، وهي مشتقّه أساسًا من اللغة الحميرية، وهي لغة بمعنى الكلمة، أي أنها تحمل جميع أساسيات اللغة من قواعد واستقلال الكلمات والأسماء أيضاً. وتتكّون هذه اللغة من الأصوات العربية إضافةً إلى ثلاثة أصوات لا يوجد لها مثيل في أي لغة حيّة أخرى. ولكن بإمكان من يعرف تلك اللغة كتابتها وقراءتها بسهولة تامة، إلاّ إنه لم يقم أحد لغاية الآن بتأليفها وقيدها لتسهيل الكتابة

والقراءة، والسهولة في ذلك الأمر أن حروفها حروف عربية من الألف إلى الياء عدا تلك الحروف الثلاث التي يمكن كتابتها بأي شكل مناسب، وتنتهي مشكلة الكتابة والقراءة ويسهل تعلّمها وتعليمها لمن يشاء، أما الأعداد والأرقام فكما ذكرنا سالفاً بأنه لم يتم قيد أو تأليف هذه اللغة، ولذلك فأن الأرقام والأعداد في هذه اللغة لم تكتب وإنما تُلفظ فقط، وكل عدد أو رقم له تسميته الخاصة به.

وتشكّل الزراعة الركن الثاني لاقتصاد هذه المحافظة ومصدر غذاء وعمل السكّان بالرغم من شح مصادر المياه الجوفية. إذ أن المحافظة توجد بها مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة، إلاّ إنه لا توجد مياه كافية، ويقدّر عدد العاملين في القطاع الزراعي حوالي ٠,٠٣٪ من إجمالي عدد السكّان في قطاع الزراعة والثروة الحيوانية.

فقد جرت عدّة دراسات لعدّة مواقع في محافظة المهرة بهدف البحث عن المواد الخام، وهي متوفّرة لو استغلت بشكل جيد كالإسمنت والرخام والمكسرات، والمنتجات السمكية كمصنع للأسماك مثلاً كون كل موقع وهو زاخر بالمواد الخام، سيحوت منطقة سمكية وافرة، يتم فيها صناعة قوارب الصيادين، وثلاجه للأسماك، ويوجد فيها مصنع بن خودم للأسماك، ويوجد في مديرية المسيلة غرب مديرية سيحوت مصنع بن سدّون لتعليب الاسماك، وتوجد ثلاجة واحدة في بلدة ضبوت لحفظ وتصدير الشروخ بطاقة حفظ تقدّر بحوالي (٤٠٠) طن، بالإضافة إلى ثلاجة أخرى في ميناء نشطون لاستلام وحفظ الأسماك وتصديرها وسعتها تقدّر بحوالي (٨٠٠) طن.

كما أنّ الصناعة الحيوانية واعدة في محافظة المهرة بحكم وفرة الحيوانات، وإنشاء صناعات الألبان ومشتقاته واللحوم في مديرية حوف وصحراء بلاد المهرة. ومحافظة المهرة ترحّب بأي استثمار في مختلف الصناعات الخفيفة والتحويلية بحكم وجود المواد الخام.

ومحافظة المهرة من المحافظات الواعدة باستخراج النفط فيها، فقد قامت عدّة شركات بترولية بالمسح فيها، أولها شركة أبان أمريكا عام ١٩٦٥م، ثم شركة نمر بتروليوم عام ١٩٩٢م، كل هذه الشركات أكدّت وجود النفط والغاز بوادي سعف ومحيفيف والغيضة والفيدمي ووادي شحن. كما أن البحث والدراسة والتنقيب عن النفط في بحر هذه المحافظة واعد بالخير الكثير، إذ قامت بهذا الدور شركة نمر بتروليوم عام ٩٤ ـ ٩٥م.

وتمتاز محافظة المهرة بخلجانها وموانئها الطبيعية، ومنها ميناء نشطون الذي يستقبل حمولة (٢٠٠٠) طن، وبه خزانات النفط. وتوجد الآن محطات توزيع المشتقات النفطية كالبترول والديزل والكيروسين وغيرها في جميع مناطق محافظة المهرة.

وفي مجال الثروة المعدنية فالمحافظة غنية بالمعادن، حيث يتوفّر الطوب الأبيض والرخام الأحمر في الغيضة، وكسّارات الحصلة وصناعة الإسمنت في جبل رأس فرتك وحصن السعد "حوف".

وتمتاز محافظة المهرة بساحل طويل يقدر بـ٥٦٠كم ويعمل على شريط هذا الساحل أكثر من ٦٠٠٠ صياد، وعدد القوارب العاملة أكثر من ١٢٠٠ قارب صيد سمكي.

إن صيد الأسماك يعتبر المصدر الأساسي لغذاء السكّان في محافظة المهرة، وهي من أغنى المحافظات من حيث الثروة والإنتاج السمكي، على مستوى المحافظات اليمنية.

أما بالنسبة للسياحة، فيأتي العديد من السيّاح والزوّار إلى محافظة المهرة، وأغلبهم من أبناء المهرة القدماء، الذين هاجر آبائهم إلى دول الخليج العربي الشقيقة، حيث استقروا هناك. يأتون في الإجازة الصيفية من كل عام، والتي تتزامن مع فترة موسم الرياح وهطول الأمطار (موسم الخريف)، ويقدّر عددهم بحوالي ٦٠,٠٠٠ شخص تقريباً، كما يأتي سيّاح عُمانيون، وخصوصاً من محافظة ظفار العُمانية المجاورة لمحافظة بلاد المهرة، وذلك عبر منفذين للحدود المشتركة :

١- منفذ حدودي بالطريق البري الساحلي، يربط بين قرية صرفيت التابعة لولاية ضلكوت العُمانية وبين مدينة حوف المهرية اليمنية.

٢- منفذ حدودي صحراوي بالربع الخالي بين مدينة المزيونة العُمانية، ومدينة شحن المهرية اليمنية.

كما أنّ مطار الغيضة يعتبر شريان النقل الجوي لمحافظة المهرة مع محافظات اليمن الأخرى، كما يلعب ميناء نشطون دوراً كبيراً في مجال التجارة والنقل البحري، بالرغم من احتياجه للمزيد من التأهيل والتطوير ليواكب التطورات الكبيرة الحاصلة في مجال عمله.



الفصل الثاني

﴿بلاد المهرة عبر التاريخ﴾

يعود تاريخ الاستيطان في أراضي محافظة المهرة إلى عصور غابرة، وتحوي بشكل مثير للاستغراب كثيراً من مستوطنات عصور ما قبل التاريخ، وهي العصور التي سبقت معرفة الكتابة، وأهم المستوطنات من تلك العصور هي مستوطنات العصر الحجري القديم "الأسفل"، لقد عثر على هذا النوع من المستوطنات في وادي الجزع الذي يصل إلى البحر العربي غرب الغيضة، وعثر في هذه المستوطنات على أدوات حجرية تعود إلى الحضارة الأشولية وعصر البلايستوسين المبكّر، ومستوطنات العصر الحجري القديم "الأعلى" وجدت بالقرب من قشن، وبالقرب من ساحل الخليج العربي مواقع يعود تاريخها إلى ما قبل ١٥٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد، ومستوطنات العصر الحجري الحديث، وجدت معظم مواقع هذا العصر في الصحراء الشمالية في منطقة ثمود، وفي "سناو". وأكبر موقع لهذا العصر وجد في مركز "حبروت" في مديرية الغيضة، ويعود تاريخ هذه المواقع إلى الفترة الممتدة من ٦٠٠٠-٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد. ومستوطنات العصر البرونزي، تتحدّد مستوطنات هذا العصر بالمواقع التي تنتشر فيها تلك الرسوم الصخرية والمخربشات التي نحتت أو رسمت على صخور وأحجار المواقع، وأهم مواقعها تلك المنطقة المجاورة لمدينة الغيضة، ويعود تاريخ هذه المواقع إلى الفترة الممتدة من ٢٥٠٠-١٠٠٠ سنة قبل الميلاد .

والعصر الحديدي، حيث تنتشر مستوطنات هذا العصر الذي يمتد إلى فترة ظهور الإسلام في كثير من المواقع، أهمها موقع بالقرب من قشن، وموقع في الغيضة، وموقع في سيحوت، وموقع حصن النمير، وموقع جبل ميفل، وموقعان في كدمة أيروب، وموقعان في شمال المحافظة في منطقة سناو .

الغيضة :

هي العاصمة المدنية لمحافظة المهرة، بحكم توسطها أرض المهرة، ومرَّ بها الرحالة بطليموس ٢٠٣ ق.م، ووصف خور جربون بأنه الذي تقع عليه مستوطنة أثرية مدينة السبعة المساجد، وهي اليوم يُطلق عليها كدمة أيروب، وهي تقع شرق الغيضة بحوالي ٢٣ كيلومتر تقريباً، وقال المؤرّخ بلفقيه عن كدمة أيروب بأنها أحرقت من قبل دولة "أوسان" نظراً لامتناعهم عن دفع الضرائب، وافترض أخيراً إنها دمّرت من قبل البرتغاليين في العصر الحديث في القرن السادس عشر في حملة "ليو كويرك"، وتقع "جيروت" وهي حالياً "هروت" من الغرب للغيضة، وذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان، وهي العاصمة القديمة للأمير "شخراء"، وارتدّت عن الإسلام هذه الإمارة برفضها دفع الزكاة .

قشن :

مدينة قشن كانت العاصمة الأولى للمهرة وسقطرى، وبها المقر الإداري للدولة منذ عام ١٥٠٧م تقريباً، وهي مدينة عريقة وقديمة، ومن المدن الأولى المهمّة التي ذكرها الرحالة والمستشرق النمساوي "خائم"، وأهل مدينة قشن يسمّونه "حائين"، حيث مكث فيها فترة طويلة يجري دراسات وأبحاث عن اللغة المهرية، وعادات وتقاليد المجتمع، وهي من أولى بعثات الآثار والدراسات الاجتماعية وصلت جنوب اليمن عام١٨٠٥م، وكان يرعى

هذا المستشرق قاضي المهرة الأول بن موسى بن باعبده، ووصفها بأنها منطقة زراعية هائلة في واديها، حيث يُقال أنه يصدّر منها القطن إلى صنعاء، وإنها منطقة أثرية وذات تاريخ قديم، ويتجلّى ذلك من خلال وجود المستوطنات الأثرية في "شيعوت، وصلولت، وليبن" المذكورة في معجم البلدان، والسوق القديم قحور سنجرة، ويوجد على سلسلتها الجبلية اللبان، ويسكن قشن آل عفرار وبيت جيدح والحراوز وآل الزويدي وبيت مسمار وبيت سهيل وبيوتات من قبيلة آل القميري وبيت رعفيت وبالحاف وقبائل أخرى والسادة والمشايخ والحضر... الخ .

سيحوت :

سيحوت هي منطقة حيريج القديمة التي ذكرها المؤرّخون، وهي إمارة عاصرت الجاهلية والإسلام، و "حيريج" حالياً مستوطنة أثرية قديمة بها حصون الكافر والبنياني. ومنطقة سيحوت هي منطقة مشهورة لدى الملاحين في الخرائط لملاحة السفن الشراعية القديمة وبها حاكم ذكره المؤرّخ محمد عبد القادر بامطرف في كتابه (الشهداء السبعة) بأنّه في نهاية ضعف شأن الرسوليين في شمال اليمن، وبالتالي ضعف حاكمهم بالشحر، فهاجمهم الأمير المهري محمد بن سعيد بن فارس حاكم "حيريج" والمكنّى "أبو دجانة" فانتزع الشحر منهم سنة ٨٣٦هـ، وبعد أن استولى أبو دجانة على الشحر، حوَّل مركز إمارته إليها من حيريج "سيحوت"، وقد ساعده في الاستيلاء على الشحر المئات من أبناء الشحر والمهرة، فكان منهم التجّار والفقهاء والملاحون والحكّام والقضاة والفلكيون. وفي سيحوت تسكن قبائل بيت زياد وبيت زعبنوت والحرواز وبيت يسهول وبيت مسمار وبيت عرشي وبيت الغيقيد وبيت محامد وبيت رحيم والعدول والسادة والمشايخ والحضر ...الخ.

دمقوت :

مرّت دمقوت بفترتين تاريخيتين هما الجاهلية والإسلام، ولازالت بهذا الاسم، وهي أقدم منطقة في مديرية حوف الشرقية، ويُطلق عليها ميناء الأزوند نسبةً إلى قبيلة الأزد عندما نزحوا من مأرب عام ٦٢٢ ميلادية إلى بلاد المهرة وعُمان، التي ذكرها الكاتب الإنجليزي "مايلز" عام ١٨٧٥م، حيث قال (في ١٨ ديسمبر تحرّكنا نحو دمكوت "والأصل دمقوت" وهي قرية بها مائه كوخ، وتقع في موقع أحد الجروف اسمه "شويرق"، وهي "شيرق" حالياً التي تستمد مائها من مياه النهر، غير إن الماء ليس عذباً في الجزء الأسفل من المكان. ولقد إصطحبني "أنسون" إلى الشاطئ، وسرنا إلى بيت الشيخ أو المقدَّم، ولم يكن موجود هناك، وكان نائبه رجلاً هرماً وعاجزاً، ولكنه قال لنا بأنه يتذكّر زوارق "ينوروس" التي كانت تقوم بأعمال المسح على الساحل، غير أنه لم يشاهد سفينة في دمقوت بعد ذلك ، كما أن أحد رجاله لم يشاهد باخرة من قبل، وقد سلَّمني قائمة بأسماء قبائل المهرة). وقام بمسحها "اسكندر سيدوف" أحد خبراء الآثار الروس، وأكّد أنها أثرية قديمة . وذكرها المؤرّخ بلفقيه بأنها ميناء قديم، وإحدى المحطات لتصدير اللبان من خاروري بمحافظة ظفار سلطنة عُمان إلى دمقوت ثم إلى ميناء قنا غرب حضرموت. ومن دمقوت أيضاً إلى سقطرى مباشرةً. وتقع دمقوت بين جبلين بمشارف وادي سيق، ولازال بها نهر جزء منه عذب يصلح للشرب عند الضرورة، وجزء أسفل منه مالح مرتبط بالبحر، ويوجد في سلسلتها الجبلية كتابات سبئية، وباديتها توجد بها أشجار اللبان. وتسكن منطقة دمقوت قبيلة القمر "آل القميري" وبيت قرهاف وبيت بالحاف وبيت مهومد ...الخ، وتبعد دمقوت عن الغيضة شرقاً حوالي ٩٤ كيلومتر تقريباً.

حبروت :

حبروت ذكرها كتاب ياقوت الحموي بهذا الاسم، وهو اسمها القديم قبل الإسلام وبعده، وقد ورد ذكرها بأنها ارتدّت عن دفع الزكاة، وبها وادي حبروت وفيه قرية مشرفة على واد كبير فيه ينبوع ماء جار حالياً. وفي حبروت مستوطنات أثرية هي وادي (ضوكوت)، وكتابات ونقوش في الوديان الأخرى في المغارات، واستقر على هذا الوادي الإنسان زهاء الألف الثاني قبل الميلاد حسب دراسات المستشرقين الروس "فيتالي ناؤمكين وأمير خانون وميخائيل بتروفسكي" خلال بحثهم الأثري الذي استمر منذ عام ١٩٨٧م إلى ١٩٨٩م، وفيها أطول فترة استقرار للإنسان في جنوب شبه الجزيرة العربية بموجب تأكيدات هذه البعثة الآثارية. وفي حبروت مقر للمركز الإداري، وهي قرية فوجيت، وهي قرية حديثة، وأكبر ودیانها وادي شحن، الذي يعتبر البوابة الشرقية للجمهورية اليمنية للتبادل التجاري مع سلطنة عُمان ودولة الإمارات، وتبعد حبروت عن الغيضة حوالي ٣٠٠ كيلومتر، وتسكن صحراء حبروت قبيلة آل زعبنوت والحرواز، وآل كثير من بني ظنَّة، وقبائل المهرة الأخرى، وتوجد مقرات إدارية أخرى لمركز حبروت مثل "صون وحات". وطريق قوافل الجمال المحمّلة باللبان تبدأ من صناق وصيق حلول بمحافظة ظفار بسلطنة عُمان عبر حبروت وثمود وتريم وسيئون وشبام ومأرب ...الخ.

منعر والدبين و مرعيت :

منعر هي إحدى القرى التاريخية القديمة، وبها قصور مهدّمة على قمم محيطة بهذه القرية التي تبعد عن الغيظة حوالي١٠٠ كيلومتر، وبها نهر جارٍ وسط الوادي، يزرع المواطنون على ضفافه، وتليها الدبين، وهي الأخرى قرية على الوادي، وهذا الوادي متصل بمنعر، ويوجد بهذه القرية غار عاد وحصن قديم يسمّى النمر، وتليها مرعيت هذه القرية ذكرت

في كتاب ياقوت الحموي بأنها لها دور في عدم دفع الزكاة، وكانت قبل الإسلام اسمها "ينعب" ثم "مرعيت" حالياً، ومرَّت بهذه القرى البعثة الأمريكية بقيادة المستشرق الأمريكي "يونيس" المستعرب، ووصفها بقوله: أنَّ هذه المناطق عاصرت الجاهلية قبل الإسلام، وهي قرى قديمة أثرية. وتسكنها قبيلة آل كثير من بني ظنَّة، وقبائل المهرة الأخرى، وبهذه القرى مجرى نهر متواصل من منعر مار بالدبين إلى مرعيت، وهي مناطق زراعية، وتبعد مرعيت عن مدينة الغيضة بحوالي ٨٠ كيلومتر تقريباً.

ضبوت :

وهي المطلّة على ميناء "خلفوت" القديم الذي ذكره بعض المؤرّخين بأنه يُصدّر منه اللبان إلى سقطرى وميناء قنا في غرب حضرموت، وذكر "سيرجي" المستشرق الروسي "نشطون" بأنها "نضطوان" قديماً، وهي غرب بلدة ضبوت، وهذه القرى الغربية والشرقية من مدينة الغيضة، هي في الأصل أقدم من مدينة الغيضة الحالية.

الآثار المكتشفة حديثاً:

ومن ضمنها جزء من سلسلة جبال القمر، تلك السلسلة التي اشتهرت كثيراً بإنتاج اللبان منذ مطلع الألف الأول قبل الميلاد، ومن أشهر مواقعها التاريخية التي تعود إلى ما قبل الإسلام مستوطنة دمقوت، وهي المستوطنة التي جاء ذكرها في نقش عبدان الكبير.

١ – مستوطنة دمقوت :

تقع مستوطنة دمقوت إلى الشرق من مدينة الغيضة وتبعد عنها نحو ٨٤ كيلومتراً، وقد ورد ذكرها في نقش عبدان الكبير باسم "د م ق ت"، وقد جاء ذكرها بعد مستوطنة حبروت التي بالفعل تأتي قبلها على الطريق إلى ساكلن "ظفار"، وقد دمّر "اليزنيون" هذه المستوطنة التي يصفوها بأنها من مستوطنات قبائل المهرة. وكانت إحدى المراكز التي

يجمع إليها محصول اللبان في أجزاء الهضبة الجبلية المجاورة، وتكثر فيها بشكل ملفت للنظر أشجار الصُبر بأنواعها الثلاثة المعروفة محلياً بثلاث تسميات هي "اوطور، طيف، سيكل"، ويُعد من أشهر الأنواع المعروفة، ومازال يُصدّر محصوله من هذه المنطقة إلى الخارج. وتشتهر هذه المنطقة بنباتاتها الطبّية التي تدخل مجالات الاستطباب إلى يومنا هذا، ولها تسمياتها المحلّية التي تميّزها عن غيرها، وكيفية استخدامها لمعالجة مختلف الأمراض المعروفة الشائعة في المحافظة.

٢ – ميناء خور الأوزند :

تبدو خرائب الميناء شاخصة للعيان، والتي من أهمها حوض رسو السفن الذي تشكَّل طبيعياً، فهو عبارة عن لسان بحري في اليابسة، وتوجد في أجزاء هذا الحوض على اليابسة مراسي السفن، وهي التي تربط فيها السفن بواسطة الحبال في حالة رسوها واستقرارها في الميناء سواءً للشحن أو التفريغ وغيرها، ويحتمل أن تكون هذه الميناء، هي التي كانت تصدّر مادة اللبان الذي كان يُجمع من مدينة دمقوت الأثرية.

٣ – جبل حيطوم :

تنتشر على صخور هذا الجبل العديد من المخربشات والرسوم الصخرية التي تعود إلى العصر البرونزي، وهي مرسومة بعضها باللون الأحمر، ويعود تاريخها إلى الفترة الممتدة من ٢٥٠٠–١٠٠سنة قبل الميلاد، وتكثر في هذه الجبال الكهوف والمغارات التي كان يستخدمها الإنسان كمأوى وحفظ الطعام والصيد في تلك الحقبة الزمنية، ويشتهر بين هذه السلسلة الجبلية وادٍ يُعرف باسم «ذغريوت» الذي تنتشر على حوافه بعض المواقع الاستيطانية التي تعود أيضاً إلى فترة العصر البرونزي المتأخر، وتشتهر سلسلة جبال

حيطوم وحوافر وادي ذغريوت بأشجار اللبان والصُبر، وهي تنمو حالياً نمواً برياً طبيعياً بعد أن كانت تحظى برعاية الإنسان.

٤ – جبل مرارة :

يقع هذا الجبل في منتصف المسافة بين دمقوت وجاذب و حوف، ويُشتهر بعيون المياه الغزيرة، وتزداد الغرابة إذا عرفنا إن هذه العيون الغزيرة تنبع من قمة الجبل، وليس من أسفله، ولغزارتها فهي تغطّي احتياجات سكّان مراكز دمقوت وجاذب ومدينة حوف بالمياه دون انقطاع على مدار السنة، وعند حافة الجهة الشرقية لهذا الجبل على السهل الممتد بينه وبين شاطئ البحر تنبع عيون مياه أيضاً، ولكنها هنا مختلفة لكونها تقذف بمياه كبريتية حارة، وفي فترات ظاهرة مد البحر فإن مياهه تغمرها، وبالرغم من ذلك فإن الذي يقف على هذه العيون يجدها حارة جداً بينما تختلف درجة حرارة مياه البحر الباردة بالمقارنة معها، ويطلق الأهالي على هذه العيون الحارة "حمو حرق "، وتقع بالضبط عند الكيلو ١٠٤ في الطريق من الغيضة إلى جاذب.

والجدير ذكره أنَّ عدد سكّان محافظة المهرة يبلغ بحسب نتائج التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م حوالي ٨٩ ألف نسمة. ويسود محافظة المهرة المناخ المداري الجاف باستثناء مديرية حوف التي تسقط عليها الأمطار سنويا بصورة منتظمة ابتداءً من ١٥ يونيو حتى ١٥ سبتمبر، وتبلغ درجة الحرارة في حدّها الأعلى ٣٣ درجة مئوية وحدّها الأدنى ١٨ درجة مئوية في المناطق الساحلية المحاذية لشواطئ البحر العربي، بسبب هبوب الرياح الموسمية حاملة نسمات الهواء الملطّفة لدرجة حرارة الجو. وتنقسم تضاريس أراضي محافظة بلاد المهرة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :–

- السهل الساحلي الجنوبي .
- الهضبة الجبلية الوسطى .
- الصحراء الشمالية .

فالسهل الساحلي الجنوبي يشمل الشريط الساحلي المتعرّج والممتد من حدود المحافظة مع محافظة حضرموت من الغرب، وشرقاً حتى حدود سلطنة عُمان، ويبلغ طوله حوالي٥٥٠ كم، وهو ينحصر من الشمال بسلسلة جبال الهضبة ووديانها، ويصل أعلى ارتفاع له عن مستوى سطح البحر نحو ٢٥٠ متراً، وتنتشر عليه معظم المدن الرئيسية بما فيها المركز الإداري للمحافظة مدينة الغيضة، لذلك يعيش فيه أكثر سكّان المحافظة. أما الهضبة الجليلة الوسطى فتعتبر جزءاً من الهضبة الجبلية الممتدة من شمال عدن حتى شرق محافظة المهرة، وتتكّون من سلاسل جبلية تتخلّلها الوديان والروافد، وأشهر جبال هذه المحافظة جبل الحبشة، وجبل الفرت، وسلسلة جبال بني كشيت، وجبل الفتك ومرارة وشرقاً حتى سلسلة جبال القمر. أما السلسلة الجبلية، فتتخلّلها العديد من الوديان التي تنقسم إلى قسمين رئيسيين، فالقسم الأول تصب مياهه جنوباً إلى ساحل البحر العربي، وأهم وأكبر أودية المحافظة تبدأ من الغرب، ومنها وادي المسيلة الذي يعتبر الامتداد الجنوبي الشرقي لوادي حضرموت، وتصب فيه الكثير من الروافد الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية، وعلى ضفتي هذا الوادي تنتشر الكثير من المستوطنات التي تعتمد على المياه الجارية فيه، وتعتبر أراضيه من أخصب أراضي المحافظة، ويصب هذا الوادي إلى غرب سيحوت ثم البحر، وإلى الشرق من هذا الوادي هناك وادي "عدنوت"، ويصب إلى غرب قشن عند رأس شروين وإلى الشرق منه، وهناك وادي الجيزي الكبير الذي يصب فيه وادي دحون الذي تتجمع فيه مياهه من سلسلة جبل كشيت وجبل الفرت ويصب وادي الجيزي إلى

الغرب من مدينة الغيضة عاصمة المحافظة، وإلى الشرق من هذا الوادي توجد عدد من الوديان الصغيرة التي تصل إلى بحر العرب، وهي الوديان التي تتخلل سلسلة جبال القمر. أما القسم الثاني فتصب مياهه شمالاً إلى صحراء الربع الخالي. ويوجد في هذا القسم الكثير من الوديان التي تتجمع مياهها من سلسلة جبل بن كشيت الشمالية فوادي ضحية ووادي "تهوف"، وهما الواديان اللذان تتجمع إليهما مياه جبل بن كشيت الشمالية ويلتقيان جنوب "سناو" وتصب في الربع الخالي في خليف مسيفة ثم واديي "مراخية وعربة"، وهما اللذان تتجمع إليهما مياه جبل كشيت الشمالية ويصبان في الربع الخالي في طوق شحر ثم وادي رخوة ووادي "شعيت" ووادي "ميتن" ووادي شحت، وتصل هذه الأودية شمالاً في صحراء الربع الخالي. أما الصحراء الشمالية فهي عبارة عن صحراء مترامية الأطراف، وهي الجزء الجنوبي الشرقي من صحراء الربع الخالي، وتضم عروق الموارد ورملة أم غارب ورملة "عيوة" وبني معارض وخليف وعلين وخليف مسيفة وطوق "شحر" وعدد كبير من العروق مثل عروق الخراخير وعروق ضحية وعروق بن حمودة ومعظم قاطنيها من البدو الرحل. أما الصناعة الحرفية فتتركز في المناطق الداخلية من المحافظة، في مديريتي قشن وسيحوت، وأهمها الأواني الفخارية الملّونة بكافة أنواعها والصناعات الحرفية من سعف النخيل. وأما التقسيم الإداري الحالي لبلاد المهرة، فأنَّ محافظة المهرة تضم تسع مديريات، وكل مديرية منها تنقسم إلى عدد من المراكز الإدراية، وهي:(مديرية الغيظة، مديرية منعر، مديرية سيحوت، مديرية حوف، مديرية شحن، مديرية حات، مديرية قشن، مديرية المسيلة، مديرية حصوين)، وتعتبر مدينة **الغيضة** هي الآن العاصمة الإدارية لمحافظة المهرة .



الفصل الثالث

﴿ نسب قبيلة المهرة ﴾

قبيلة المهرة قبيلة عربية أصيلة وعريقة، ترجع في نسبها إلى قضاعة، كما ذهب إلى ذلك أكثر النسّابة، وإن خالفهم القليل. فقد قال إبن المبّرد (ت٢٨٥هـ) في كتابه (نسب عدنان وقحطان) : ومن سائر قضاعة بنو القين ...... ومهرة وعُذرة ...الخ. وقال إبن حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) في كلامه عن بنو حيدان : ولد حيدان بن عمرو، مهرة بن حيدان، وتزيد بن حيدان، و عريب، وعريد، وجنادة. ثم قال : وبلاد مهرة في ناحية الشحر من اليمن، ببلاد العنبر على ساحل البحر. وقال الحافظ أبو بكر الحازمي (ت٥٨٤هـ) في كتابه (عجالة المبتدئ في النسب) : المهري منسوب إلى مهرة بن حيدان بن إلحاف بن قضاعة، بطنٌ من قضاعة، وأكثرهم في الشام ومصر والمغرب. وقال الأشرف الرسولي (ت٦٩٦هـ) في كتابه (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) : ومن بطون قضاعة بنو عمرو، ومنهم بهراء، ومن ولد بهراء، بلي و... ومهرة. إلى أن قال : ومنهم مهرة بن بهراء في الشحر وما والاها ودعوتهم بآل جيدان.(والصواب آل حيدان). ورغم أنَّ الأشرف الرسولي قد أخطأ وجعلهم من بهراء، إلاّ أنه ردَّهم في النسب إلى قضاعة. وقال السيوطي في كتابه (لب اللباب): المَهْري بالفتح والسكون نسبةً إلى مهرة قبيلة من قضاعة. وقال المحدّث محمد طاهر الهندّي (ت٩٨٦ هـ) في كتابه (ضبط اسماء الرجال وانسابهم): المهري بمفتوحة وسكون هاء وبراء، منسوب إلى مهرة بن حيدان. أما القلقشندي في كتابه (نهاية الأرب) فقد جعلهم من بني جُذام، وهو وهمٌ وخطأ، لكنه نقل عن الحمداني نسبهم

الصحيح فقال: (قال الحمداني وهم بنو مهري بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة). وتجدر الإشارة إلى أنَّ كتاب (نهاية الأرب) للقلقشندي المطبوع فيه تصحيفات كثيرة ينبغي التنبّه لها، ولا أدري أهي مطبعية أم نسخية!!. وقال الشيخ عبدالرحمن المغيري (ت١٣٦٣ هـ) في كتابه (المنتخب من أنساب العرب) ص١٥٦ : ومن بطون قضاعة مهرة، وهم مهرة بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن مالك بن قضاعة. و لم يُنقل عن أحد الخلاف في ذلك (حسب علمي) إلاّ عن إبن عبد البر (ت٤٦٣ هـ) رغم أنه ذكرهم في قضاعة، فقد قال في كتابه (الإنباة على قبائل الرواة) : وأختلف في مهرة في جرهم، وروى قائل هذا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سأل رجلاً ممن أنت؟ فقال : من مهرة . فقال رضي الله عنه : (وأذكر أخا عادٍ إذ أنذر قومه بالأحقاف). وروا أن قبر هود صلّى الله عليه وسلّم في مهرة، وقيل إنَّ مهرة في قحطان، وقيل بل مهرة هو حيدان بن معد بن عدنان أخو إياد و قضاعة و قنص ونزار، وهذا قول من زعم أن لمعد عدداً. وقال إبن الكلبي، مهرة هو مهرة بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة. وعلى هذا فإنّ الصواب هو إنّهم من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وقبيلة المهرة قد دخل فيها بعض القبائل الأخرى كما نقل عن بعض النسّابة، فقد ذكر الهمداني في كتابه الإكليل (ج١ ص١٩٤ وَ ج٢ ص٢٦) إنَّ فئة من الصدف قد دخلت في المهرة القاطنين بوادي ثوبة. ويُنسب الى المهرة الإبل المهرية التي تعتبر من أجود أنواع الإبل، فقد جاء في كتاب (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) للألوسي، أن ملك الحيرة النعمان بن المنذر أمر بنجيبة مهرية لكل واحد من أفراد الوفد الذي أرسله إلى كسرى ملك الفرس حين سخر من العرب. وكذلك ذكر الهمداني الإبل المهرية في كتابه (صفة جزيرة العرب) ص٣٢٠، فقال : وباليمن من كرام

الإبل منها المهرية، ثم من المهرية العيدية، تُنسب إلى العيد قبيلة من المهرة، والمجيدية، ومنها الإبل المهرية المعنبرة.

قبائل وبطون مهرية قديمة

عن كتاب (معد واليمن الكبير) لإبن الكلبي، وكتاب (الإكليل) للهمداني، وكتاب (الأنساب) لإبن عوتبة الصحاري العُماني، يوجد تفصيل أبناء وبطون مهري بن حيدان .

مثال : عن رواية أبي راشد في كتاب (الإكليل) للهمداني :

أولد مهري بن حيدان : الآمري، والدين، ونادغم، وبيدع.

فولد الآمري : اضطمري، ومهري.

فولد اضطمري : القمر، وبيرح، والقرا، وبني ريام.

وأولد مهري : المذاذ، والمصلا، والمسكا، وغيرهم.

وأولد الدين : الوجد، والغيث، وبنو ناعب، وبنو داهن وهم بعُمان.

وأولد نادغم : العيد، والحسريت، والعفار، وغيرهم.

وأولد الحسريت : الشوجم، ويحنن.

وأولد يحنن : الثعين، والثغرا، والكرشان.

ومن ولد الثعين آل تبلة، وهم سادة مهرة.

وفي أشحار ظفار لازالت أسماء الدين والقرا والآمري والقمر إلى اليوم في مواطنها القديمة مع بعض القبائل القديمة المعروفة (بالشحرة)، وهي قبائل يجوز أنّها حضرمية قديمة أو صدفية أو عادية، وهناك بني ريام والناعب وداهن من المهرة في شمال عُمان،

وكذلك العفار وهي قبائل مهرية معروفه بأسمائها إلى اليوم، وكذا الثعين في حضرموت. وللعلم ان الكثير من قبائل المهرة قد هاجرت إلى سلطنة عُمان، منها ما هو مذكور ومنها الغير مذكور.

قبائل المهرة الحاليين

ينقسمون اليوم إلى ثلاث فروع (الشراوح، والشحاشح، وصار)، ويُطلق عليهم جميعاً لقب (الحسريت)، وهذا الإسم موجود في كتب الأنساب كبطن من بطون المهرة، تارةً هو إبن الدين، وتارةً هو إبن الندغي أو الندغم. وهناك بطون مهرية أخرى شكّلت الحسريت من الدين والندغي، ويجمعهم نسب واحد، وعرفوا بالمهرة نسبةً إلى الجد الاكبر مهري بن حيدان، واحتفظوا بهذا الإسم الى اليوم. وهم الوحيدين الذين احتفظوا باسم المهرة إلى يومنا هذا.

قبائل المهرة (الحسريت)

وهم كما أسلفنا الذكر، ثلاث فروع هي : ١- الشراوح ٢- الشحاشح ٣- صار

ومن الشراوح : باقي بن احميد، وجسّاس.

ومن أولاد (باقي بن احميد)، هذه القبائل : بيت صموده، بيت ثوعار، بيت كلشات.

ومن أولاد (جسّاس)، هذه القبائل : بيت قمصيت، بيت مغفيق، بيت يسهول، بيت الجدحي، بيت بن سعتين، بيت النيمر.

ومن أولاد (الشحشحي)، هذه القبائل : بيت زياد ومنهم آل عفرار سلاطين المهرة وسقطرى، بيت زعبنوت (باحر)، بيت الحريزي، بيت محامد، بيت مسمار، بيت عرشي، بيت العقيد.

وأما أولاد (صار أو صاعر)، فهم : احميد، المجيبي.

ومن (احميد) هذه القبائل : بيت مهومد، بيت كدّه، بيت رعفيت.

من (المجيبي) هذه القبائل : بيت علي المقدّم، بيت طولع، بيت بن علي سكرون، بيت غشواق، بيت السليمي.

موطن قبائل المهرة

تستوطن القبائل المهرية الركن الجنوبي من جزيرة العرب الى الشرق من حضرموت، وتمتد أراضيها إلى داخل عُمان، ويحدّها من الشمال الربع الخالي، ومن الجنوب بحر العرب. وفيها الشحر وأرض الأحقاف وأرض وبار وأرض عاد. ويُطلق على هذه الرقعة الجغرافية (بلاد مهرة) نسبةً إلى ساكنيها بنو مهرة بن حيدان بن قضاعة. وهذه التسمية مذكورة في النقوش القديمة، والمصادر التاريخية، التراثية والجغرافية، كإبن حوقل والإدريسي والهمداني وغيرهم، ويُقال أنَّ مهرة أول من سكن بلاد الأحقاف بعد قوم عاد، ويُقال أنها أرض قضاعة الأولى. وهاجرت الكثير من القبائل المهرية من مواطنها القديمة إلى عُمان ومناطق الجزيرة، عبر مراحل تاريخية من عصر الجاهلية إلى عصر الفتوحات حتى عصرنا الحديث. ولازالت بعض القبائل المهرية إلى اليوم محافظة على إسمها في مواطنها القديمة في سلطنة عُمان وبلاد اليمن، وهي المعروفة الآن بالمهرة نسبةً إلى مهرة بن حيدان القضاعي.

وفي مداخلات لبعض الباحثين حول هذا الموضوع على شبكة الإنترنت، نوجزها كما يلي:

- بالنسبة للحكلي أمرهم محسوم في الصدف، وهذا ثابت في أنسابهم وموروثهم. إن الاندماج الصدفي القضاعي على أرض مهرة في العصور القديمة لا ينكره إلاّ الناكر الذي لا تهمه الحقيقة، فالقضاعيين يعودون الى إبن حيدان، أما الصدفيين يعودون إلى الأشموس بن الأحروم، وكذلك إلى جذام بن مالك، وكل هؤلاء مهرة شاء القدر في عصر تدوين الأنساب أن يُدمجوا تحت مُسمّى مهرة بن حيدان بن قضاعة. قبل تدوين الأنساب نجد أنَّ المهرة كانت ضمن كندّة في ديوان الدولة الإسلامية الأولى في عصر الخلافة الراشدة. وبعد عصر تدوين الأنساب، فأنَّ أول من عدَّ كل المهرة من قضاعة بفرعيها الأشموس الصدفي وحيدان القضاعي هو إبن الكلبي في حوالي القرن الثالث الهجري، واختار لهم أب اسمه مهري بن حيدان نصفه قضاعي ونصفه صدفي، وأدخله في قضاعة، وقد تتابعت هذه الغلطة بعد ذلك في أغلب كتب الأنساب عندما لا تفصَّل. وتتضح الصورة الحقيقية لهذا الاندماج الصدفي القضاعي في كتاب (الإكليل) للهمداني، الخبير بقبائل اليمن في تلك الفترة وجاء الفصل بين المهرة القضاعين (آل حيدان) والصدفيين (آل الأشموس). وقد كان الهمداني يأخذ عن إبن الكلبي، لذلك اعتبر آل حيدان هم الأصل، والقبائل الصدفية هي الدخيلة، لآنه نقل عن كتب إبن الكلبي، ووجد مهري بن حيدان بن قضاعة عند ابن الكلبي، والذي هو عبارة عن إندماج لا أكثر ولا أقل. وكيف نعرف القضاعي من الصدفي ؟! لازالت الكثير من الأسماء والبطون التي نجدها بتفصيلها في نسب مهري بن حيدان بفرعيه الصدفي والقضاعي، وحتى الحميري، موجودة إلى اليوم، وما على الباحث إلاّ المقارنة والإستنتاج. وأغلب القبائل

المهرية القضاعية، وبعض القبائل القديمة فقدت الاسم المهري، والذي احتفظ بإسم المهرة إلى يومنا هذا هم المهرة الصدفيين، وهم : الشراوح ، الشحاشح ، وصار، وهم يعرفون نسبهم جيداً في الصدف وكندّة. وقد كانت دعوة القضاعيين بآل حيدان، ودعوة الصدفيين بالمهرة، لذلك احتفظ كل فريق بدعوته.

- والمهرة بطون من كهلان وحمير (الصدف وقضاعة)، هذه القبائل والعشائر العزيزة من شرق حضرموت حتى داخل عُمان تعطيك اسم (مهرة بن حيدان من قضاعة بفرعيه الصدفي القضاعي)، بحيث أننا لا نستطيع أن ننكر الاندماج القديم بين الصدف الكندّيين، وقضاعة تحت لواء مهرة، و لا نستطيع كذلك أن ننكر موروث الأجداد وتاريخهم وأسمائهم ولهجتهم، التي تنطق بصدفيتهم ماضياً وحاضراً.
- جاء في كتاب (نسب معد واليمن الكبير) لإبن الكلبي حول نسب المهرة التالي :

هؤلاءِ بنو مَهرةَ بن حيدان بن عمرو بن الحاف ابن قُضاعة.

وولد مهرةُ بن حيدان: الآمريَّ، والدين، وأَشموساً، ونعميَّاً، وندغيّاً.

فولد ندغيُّ بن مهرةَ: غفاراً العيديّ، إِليه تُنسبُ الإِبل العيديَّة. والهنسميَّ.

فولد العيديُّ بن نَدغيّ: حرسليلاً، ويعللاً، وصُهابة ومكلبيَّاً، ومُريتديَّاً.

منهم: زُهير بن قرضم بن العُجيل بن قتاب بن قمومي بن يعلل بن العيديّ، الوافد على النبي صلى الله عليه و سلم.

وولد الآمريُّ بن مهرةَ: بلطوميَّاً، ومرضاويَّاً.

فولد البلطوميُّ بن الآمريّ: القمرَ، والقرى منهم: المُهلَّبُ بن البعسرني بن صُهبان بن خالد بن عتبان بن سويّ بن ريام بن القمر، كان من قوَّاد أَبي جعفر.

وولد مرضاويُّ بن الأَمريّ: الهداد، ومصليَّاً.

لاحظوا كيف جعل ابن الكلبي أشموساً وثغمياً أبناء لمهري بن حيدان، وهم معروفون أنهم من الصدف الكنديّين، وليسوا قضاعيين !!!!! حسب ما جاء في روايات الإكليل التي جاءت من السماع من أهل الشأن.

- يقول الهمداني في الجزء الثاني من الإكليل حسب رواية ابن زغلب الصدفي ما يلي : (وولد أشموس بن مالك بن حريم أربعة نفر الصيعر والثغما والساته واللخا، بطون دخلوا في مهرة) انتهى. هذا هو النسب الصحيح لأبناء الأشموس بن الأحروم، ومنهم (الصيعر) المعروفين إلى اليوم في الصدف، ومنهم أيضاً الصاعر والشراوح والشحاشح (المهرة الصدفيين) الذين لا نجدهم في نسب الحيدانيين القضاعيين، وتُؤكّد نسبهم في الصدف أيضاً وجود قرائن وتراث وموروث وأسماء لازالت إلى اليوم.
- ولكن الهمداني اعتبرهم دخلوا في مهرة، وهذا خطأ، لآنه كان ينقل عن إبن الكلبي، وقد وجد مهري بن حيدان بن قضاعة! ومن غير المعقول عنده أن يكون الصدفيين من مهري بن حيدان، الذين أصبحوا مدرجين في قضاعة عند إبن الكلبي! لذلك اعتبر أن المهرة الصدفيين هم الداخلين !!! وهذا غير صحيح لآن الصدفيين هم أصلاً مهرة، وقد سبقوا عصر الهمداني بتسميتهم بمهرة في العصور الجاهلية. وقد عرفنا سابقاً من هي القبائل الحيدانية، ودعوتهم (بآل حيدان)، ومن هم المهرة الذي لا دعوة لهم إلاّ (مَـهْـرة). إذاً من هو مهري بن حيدان في هذه الحالة عند ابن الكلبي؟!وإذا كان مهري بن حيدان قضاعياً !! فكيف له أن يلد أبناء صدفيين !!؟ وهذا مستحيل أن يكون الأب قضاعياً، ويلد إبن صدفياً !!!! والعكس صحيح، لا يكون الإبن صدفي إلاّ إذا كان الأب صدفي. فهل مهري بن حيدان صدفي أم

قضاعي ؟؟ والجواب هو : لا هذا ولا ذاك، لآن المهرة أصلاً عبارة عن حلف قبائل من قضاعة والصدف. (راجعوا بعض الفقرات السابقة).

- المهرة الصدفيين هم أيضاً أبناء مهري بن حيدان الأصليين في كتب النسب، ولكنهم من الصدف، وليسوا من قضاعة، لآن اسم (مهري) خاص بهم، و(حيدان) اسم خاص بالقضاعيين. والمهرة الصدفيين هم يشكّلون المهرة الحاليين وقد حافظوا على اسمهم الأصلي إلى اليوم، وهم الشراوح، وصاعر، والشحاشح.
- ونرجو من كل مهري أصيل أن يتتبّع تراثه وموروثه النسبي، وستظهر له الحقيقة من الشيوخ وكبار السن، الذين لم ينسوا يوماً علاقتهم بكندّة والقبائل الصدفية.
- المهرة (الشراوح والشحاشح وصار) يمثّلون قبيلة الصدف، القبيلة الكندّية القديمة، التي نزحت إلى الشرق في العصور الجاهلية القديمة، وحافظت على تراثها ولهجتها إلى وقتنا هذا. واللهجة المهرية ليست حميرية ولا قضاعية، إنّها لهجة أجداد المهرة الصدف، الذين كانوا يتحدّثون هذه اللهجة منذ القدم، وقد حافظت عليها قبائل المهرة حتى اليوم.
- عند ما تسأل أي فرد مهري كبير في السن عن نسبه، وأقرب القبائل العربية إليهم، سيقول لك الجواب التالي: نحن مهرة ننقسم إلى الشراوح، والشحاشح، وصار. وأقرب القبائل إلينا بعض قبائل حضرموت مثل الصيعر، ونحن أخوان الصيعر.
- وأسماء فخائذ المهرة تدل على نسبهم، فإسم الشريحي، وصار، وجساس، وزياد، والحراوز، وباحر، وحكلي، وصمودة، وكلشات، وثوعار، كلها أسماء نجدها في أنساب الصدف الكندّيين، وبعض السكون من كندّة أيضاً. حتى إسم كندّة نجده محرّفاً بعض الشيء في قبيلة كبيرة من قبائل المهرة الحالية وهي كدّة. ولا توجد هذه

الأسماء في أبناء آل حيدان بن قضاعة ؟! أليس هذا غريباً وعجيباً، ويثير علامات استفهام كبيرة لكل من يرى نسب مهرة في قضاعة !!؟؟أم أن المسألة هي نص فقط وانتهى الأمر !! فالأنساب ليست نصوص فقط، بل هي تراث وموروث، ثم لابد من تدقيق وتمحيص لكل النصوص في أي بحث تاريخي، لآن المسألة مسألة نسب وليست فوضى وهوى. فكل الأدلة والقرائن تدل على أن المهرة الحاليين صدفيين وليسوا قضاعيين.

- إذاً : فالمهرة الحاليين يرجعون إلى الصدف، وليس إلى قضاعة، إلا الذي يريدنا أن نرضخ إلى الأمر الواقع، وإلى التنسيب الخطأ، فأنَّ مهري بن حيدان بن قضاعة هو الإسم الجامع لكافة المهرة (الصدفيين والقضاعيين).
- فالمهرة والصيعر ير بطهم رابط قوي، ومن أقوال الشيبان ما يُؤيّد ذلك، فنحن نسمع من كبار السن في قبيلة الصيعر إن المهرة عصبتهم واخوانهم، وعندما يُعتدى على مهري في أي تجمّع وهو وحيد فيجب على الصيعري أن ينصره، وعندما تحصل للمهري مشكله مع قبيلة هي أقرب في الجوار إلى الصيعري من المهري، ويتطّلب حلّها يمين، فأن الصيعري يوفّي المهري، أي أنه إذا طُلِبَ من المهري خمسة حلّافة ولا يوجد إلاّ أربعة من المهرة، فيكمّلهم الصيعري ليصبحوا خمسة، ونفس الإلتزام من المهرة يكون للصيعر أيضاً عندما تحصل لهم مشكلة مماثلة...! كل هذا لم يأتِ من فراغ، ولابدَّ له من تفسير منطقي، رغم ما بين القبيلتين من بُعد مسافات وغزوات، ووجود قبائل أخرى بينهم، تشترك معهم في المراعي والجوار والنسب، ولكن لا توجد بينهم مثل ما بين المهرة والصيعر من أخوّة وتكاتف، وهذا الأمر

يدعو إلى العجب كثيراً، ولا بدَّ أنَّ هناك أسباب وراء ذلك التكاتف العجيب، وهنا يأتي دور الباحثين في التاريخ والأنساب ليوضّحوا أسباب ذلك التكاتف العجيب.

- للأسف وجدنا بعض الكتابات الجاهلة أو المدلّسة في التاريخ تقول أن المهرة صدفيين، وليس لهم علاقة بالمهرة القدماء، أو تقول أن هناك مهرة قضاعة، ومهرة صدف، مع أنَّ الأسماء القديمة لازالت إلى اليوم، وقد نطقت بأصلها المهري بواسطة فحوصات الحمض النووي الوراثي. ولا يوجد مهرة في التاريخ إلاّ مهرة واحدة هي المهرة اليوم .. ولازالت محافظة على إسمها وأرضها وتاريخها.
- ولكن المهرة اليوم لا علاقه لهم بقضاعة نسباً، لآن كتب النسب معرّضة للأخطاء خصوصاً الأجذام الكبرى، وقد أخطأ النسّابة عندما أدرجوا بعض القبائل اليمنية القديمة في نسب قضاعة، مثل : المهرة وخولان وبني مجيد...فالمهرة الحاليين لا علاقة لهم بقضاعة تاريخياً وجغرافياً ولغوياً وحتى جينياً، ولم يتوارثوا اسم قضاعة.
- المهرة أخوان للصدف تاريخياً ولغوياً وجغرافياً، ولكنهم ليسوا من الصدف نسباً، والمهرة يتوارثون أنهم أخوان للصدف (الصيعر).
- حقيقة التحور j1c3c والنتائج المتقاربة بين المهرة والصيعر وقبائل الصدف الأخرى.
- المهرة لهم كيانهم المستقل في شرق حضرموت، والصدف لهم كيانهم في حضرموت والقبيلتين أقرب إلى بعضهما البعض نسباً وثقافةً وجغرافياً، وربما نسبهم يرجع إلى قبيلة حضرموت القديمة.
- بعد انهيار مملكة حضرموت وضمّها إلى الريدانيين الحميريين أيام شمّر يهرعش في حوالي القرن الثالث الميلادي (نقش سعد تالب يتلف الجدني)، ضلَّت المهرة تقاوم

اليزنيين (نقش عبدان الكبير) الذي ذكر غزوة الحميريين إلى أرض مهرة في القرن الرابع الميلادي.

- كذلك النقوش الحضرمية قبل ذلك أيام مملكة حضرموت، والتي كانت تمتد من شبوة إلى ظفار، كانت تذكر اسم المهرة والصدف وسيبان كلن على حده. (نقوش العقلة وبعض النقوش الحضرمية)، والمهرة وسيبان والصدف كانت القبائل الرئيسة في هذه المملكة قبل غزو القبائل الحميرية واليمنية الآخرى، التي غيّرت التركيبة الإجتماعية في حضرموت، وقد انتهى عهد حضرموت المملكة بعد إلحاقها بمملكة التبابعة الحميريين.
- أما في الشرق فإقليم المهرة معروف، وجاء الإسلام والمهرة بأرضها وإسمها وتاريخها، وجاء ذكر الصدف بإسمها في حضرموت، وقد انمحى ذكر الصدف في ما بعد القرن الرابع الهجري. ومما لاشك فيه إنَّ هناك كيان مهري في الشرق ضلَّ محافظاً على إسمه وأرضه. وكيان صدفي في الغرب انمحى ذكره في العصور المتأخّرة.
- دلَّت الجينات الوراثية أنّهم من أصول واحدة من السلالة j1c3c . ولاشك أنَّ السلالة j1c3c هي سلالة الصدف، وهي سلالة المهرة، ويعزّز هذا وجود أصرح وأقدم الفروع المهرية المستقلّة، والمذكورة في كتب التاريخ على خط هذه السلالة. وكذلك أصرح الفروع الصدفية القديمة على نفس هذا الخط. والبطون المهرية التي ذكر أنها من أبنأء مهري بن حيدان ... هذه البطون كلها ظهرت نتائجها على خط السلالة j1c3c ومنها الحسريت وهم (الشراوح والشحاشح وصار)،

والآمري، والقرا، والعفار، والثعين، ... وغيرهم. أما القبائل الصدفية على نفس خط هذه السلالة فهم: الصيعر، والجوهي، وبني بوحسن، والحيقي ... وغيرهم.

- والتحوّر في هذه السلالة قديم، فقد يبلغ ٣٠٠٠ سنة تقريباً.
- كل الفروع الموجودة في كتب النسب من آمري وعفار وثعين والقرا والقمر وغيرها هي قبائل وفروع مهرية استقلت بأسمائها، وجاءت نتائج فحص الحمض النووي لتثبت أنها مهرية من السلالة j1c3c
- قبيلة الصيعر جاءت نتائجها j1c3c كذلك نتائج الصدف الصريحة في حضرموت جاءت j1c3c
- وهذا يعني أنَّ الصيعر من الصدف كما تقول كتب النسب، وليس لهم علاقة بالمهرة إلاّ في جد جاهلي قديم، وهذا الجد يجمع الصدف والمهرة ...بمعنى أنَّ هناك قبيلة كبيرة في العصور القديمة يجمعها أصل واحد تمتد من حضرموت إلى أراضي المهرة وعُمان، وانقسمت إلى قسمين كبيرين، وكل قسم إستقل بإسمه وأراضيه .. قسم حضرمي هو الصدف، وقسم شرقي هو المهرة، يجمعهم جد واحد هو J1c3c
- النقوش القديمة تذكر اسم المهرة، وتذكر اسم الصدف، وكذلك كتب التراث العربي الإسلامي، لآن هناك كيانين مستقلّين هما المهرة والصدف.
- إبن الكلبي خلط المهرة بالصدف لآنهم من أصل واحد، وجعلهم كلهم مهرة ... ثم أرجع المهرة إلى قضاعة ... وهذا خطأ واضح. فكل البطون التي ذكرها ابن الكلبي مهرية من السلالة j1c3c ولا علاقة لها بقضاعة. ربما هناك قبائل قضاعية من عُمان لا علاقة لها بالمهرة، ولا تُسمّى مهرية، كانت متحالفة مع المهرة، فأشكلت على إبن الكلبي، وربما تعصّب إلى قبيلته قضاعة.

- وللعلم في ديوان الخليفة عمر إبن الخطّاب رضي الله عنه كانت المهرة ضمن الصدف وكندّة، والمعروف أنّ سجل الديوان يجمع القبائل الأقرب نسباً.
- كيف ضُمَّت المهرة إلى قضاعة بعد ذلك ؟! هذا موضوع طويل وهناك أسباب سياسية وتعصّب وراء هذا الشيء خصوصاً من جانب الكلبي القضاعي أيام معاوية .. وربما هناك تحالف بين بعض القبائل القضاعية من داخل عُمان مع المهرة في العصور القديمة سبَّبت هذا الخلط للنسّابة الأوائل، ثم تتابع هذا الخلط في كتب النسب الأخرى بدون تحقيق وتمحيص. وهناك التعصَّب اليماني الذي يريد جعل قضاعة يمانية، وايجاد لها أصل في نسب اليمن مع القبائل القديمة كالمهرة وخولان وبني مجيد ... وهذا الفريق يمثّله الهمداني ونشوان الحميري وغيرهم ...
- واللغة المهرية ليست حميرية أو قضاعية أو ... أو ..... ولكنها لغة حضرمية قديمة كانت تتحدّث بها إلى جانب المهرة قبيلة الصدف، وهذا ما أثبته الباحثين الروس.
- ويكفي اسم المهرة الذي يُطلق على هؤلاء إلى اليوم نسباً وأرضاً ... والشهرة تغني عن الشجرة. وهناك فرق شاسع بين النتائج القضاعية والمهرية.
- يقول إبن خلدون : (بلاد مهرة وبها الإبل المهرية، وقد يضاف الشحر إلى عُمان وهو ملاصق لحضرموت، وقيل هو بسائطها، وفي هذه البلاد يوجد اللبان، وفي ساحله العنبر الشحري، وهو متصل في جهة الشرق، ومن غربيها ساحل البحر الهندي الذى عليه عدن، وفى شرقيها بلاد عُمان، وجنوبها بحر الهند مستطيلة عليه، وشمالها حضرموت كأنها ساحل لها، ويكونان معاً لملك واحد، وهي في الإقليم الأول، وأشد حرّاً من حضرموت). ثم يضيف قائلاً : (وكانت في القديم لعاد، وسكنها بعدهم مهرة من حضرموت أو من قضاعة، وهم كالوحوش في تلك

الرمال ... الخ) أهـ. وإبن خلدون خالف الهمداني وابن الكلبي، وجعل إحتمالية أن تكون المهرة من حضرموت، و هذا يبدو صحيحاً ...

- المهرة العرب العاربة لا يوجد غبار على أصالتها وقدمها، وأن كتب الأنساب كتب معظمها بنفس عقليات من يكتبون اليوم في عالم السلالات تحت الظن والهوى، وما يميّز هذه السلالة هو تفرّدها بتحوّر خاص بها، وهو تحوّر عربي جنوبي بإمتياز.
- ما إتضح إلى الآن هو خط الصدف .. والصدف حولها خلاف في نسبها ... تُنسب أحياناً إلى كندّة، وأحياناً إلى حضرموت، وأحياناً إلى حمير.
- يوجد تداخل بين المهرة والصدف قديماً وحديثاً، ونعذر النسّابة عندما يقعون في الخطأ، وعندما لا يفرّقون بين الصدفي والمهري، وهذا التداخل شيء طبيعي، لآن أصول المهرة والصدف واحدة ... والصدف والمهرة قبيلة كبرى واحدة في فرعين، ولكن لا يحق لأحد أن يمحي اسم ضلَّ محافظاً على اسمه وعلى كيانه وارضه من الجاهلية إلى اليوم ... مع كيان كان موجوداً ثم انمحى اسمه، ونقصد هنا الصدف، وهذا لا يعني إنكار القبائل الصدفية المشهورة ...
- أما إشكالية كندّة ... ودمج المهرة في الصدف، أو جعلها كندّية، فهذا غير صحيح، لآن المهرة و الصدف ذكرت في النقوش اليمنية القديمة قبل ذكر كندّة...ربما يكون أصل بنو معاوية الأكرمين، وهم كندّة من حضرموت، تذكّروا أواصر القربى مع حضرموت، عندما ثار عليها بنو أسد كما يقول الهمداني، وهاجروا إلى حضرموت حيث كانت تسكن الصدف. وعلى هذا الأساس تصبح كندّة والصدف والمهرة من حضرموت. فهل هم فعلاً من حضرموت ؟! إذا كان الخط j1c3c هو خط كندّة فهذا يعني أنَّ كندّة هي من أصل حضرمي قديم، ولا توجد إشكالية في ذلك.

- الخط j1c3c أصبح خط واضح وهو خط حضرموت والقبائل القديمة التي ورد ذكرها في نقوش مملكة حضرموت القديمة (المهرة، والصدف، وبعض سيبان، وربما الحموم)، وهذا لا يمنع من وجود خطوط أخرى قديمة .. ولكن هذا الخط هو خط العناصر الرئيسة القديمة في هذه المنطقة ...
- كنَّا نعتقد أنّ المهرة هم فقط الشراوح والشحاشح وصار ... لآن الثعين والآمري والقراء والعفار لا يشملهم اسم المهرة في الوقت الحاضر... ثم أتى الحمض النووي ليكشف ان الشراوح والشحشح وصار الثعين والآمري والقراء والعفار من سلالة واحدة هي السلالة j1c3c
- الأصل الحضرمي لكندّة هي الفرضية الوحيدة التي قد تساعد قبيلة الصيعر في حل إشكالية موروثهم الكندّي. ربما كندّة أصلها حضرمي، هاجرت من حضرموت ورجعت إليها، وتذكّرت أواصر القربى مع الصدف كما يقول الهمداني ...
- نتوقّع تداخل بين الخطوط الصدفية والمهرية ... ولن نقدر على التفريق بين الصدفي والمهري ... لآن التداخل بين الصدف والمهرة تداخل قديم ... سنضرب بعض الأمثلة : بنو كرشان وبنو حديد والهنسم قبائل مهرية دخلت الصدف وحضرموت، وبنو الثغما وساتة واللخا بطون صدفية دخلت المهرة، ولا غرابة في ذلك...لآن الأصل واحد...من كان يسكن الغرب في حضرموت أصبح صدفياً، ومن سكن الشرق أصبح مهرياً ...وحتى النسّابة لم يستطيعوا التفريق بين المهري والصدفي، والدليل على ذلك إنَّ ابن الكلبي جعل أبناء الأشموس مهريين، وهم في الأساس صدفيين .. والهمداني جعلهم من الصدف ... وهكذا في بعض البطون

الأخرى ... ولكن مهما صار في هذا التداخل، يبقى هناك كيان مهري واسم مهري في الشرق ... وهناك كيان صدفي واسم صدفي في الغرب ...

- هناك أسماء بطون مهرية وصدفية لازالت محتفظة بأسمائها إلى اليوم .... حتى أنه توجد بعض الوثائق المهرية من القرن الثامن أو السابع الهجري ذكرت أسماء الصدف ومن بينها الثغما والساته متميزين بنسبهم واسمهم الصدف عن المهرة الحاليين الشراوح والشحشح وصار، مما يوحي إنَّ هذه الاسماء الصدفية حافظت على إسمها الصدفي في أرض المهرة إلى وقت قريب، وربما كانت تعيش بين حضرموت والمهرة وذابت في بعض العوائل اليوم...
- قبيلة الصدف التي قلَّ ذكرها في وقتنا الحاضر هي الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت بن قحطان.
- ومن بطون قبيلة الصَّدِف :- بنو الأحروم (حريم)، بنو الأجذوم(جذام)، بنو ذهبان وموطنهم قرية الحيق (النسبة إلى ذهبان وهو بطن من حضرموت وهو ذهبان بن مالك ذي المنار بن وائل ذي طواف بن ربيعة بن النعمان سيار ذي ألم بن زيد نوسع ذي جماد بن مالك ذي جدن - هكذا ذكر ابن حبيب عن ابن الكلبي.(الأنساب للسمعاني ج٣ ص١٧)، وبنو نباتة وموطنهم قرية دفيش، بنو أيدعان، بنو غسان، بنو رعيل، بنو ذخير، بنو موصل بن جمان.(الأنساب للسمعاني)، (تاج العروس للزبيدي)، (معجم ما استعجم للبكري). وذكر الهمداني، بنو الحارث بن الصدف ومن بطونها: آل أبي ناعمة، آل مرشد، آل نافع، آل النمر، آل أبي ثور.(الإكليل). وذكر السيوطي من بطون الصدف هي: الأبرد وأبوذ وأولوم وحريم وذخير ورعيل والصدفي وعريف وقسحم وناتل وخوار

وأبد ونسي(نسائي).(لب اللباب في تحرير الأنساب).وذكر باحنَّان والحداد من بطون الصدف: الجعاشم (آل عمرو وآل ابراهيم) وباجمال وآل باحاتم وآل باحفين وآل باحلوان وآل باخطيب وآل باداس وآل بن ذبيح وبنو ذهبان وآل بن طبن وبنو العفار وآل عقبة وآل باحاتم وبن ذبيح وآل باغانم وآل باحفين وآل باصهي وآل باعباد وآل بامروان وآل باناعمة وآل باكثير ومنهم آل بن سنكر وبنو مشيرح وبنو نباتة، وقال باحنّان بنو الصدف لها بقية احتفظت باسمها تعد حالياً في قبيلة الجوهيين من سيبان.(جواهر تاريخ الأحقاف)وَ(الشامل ص٨٩ ص ١٨٢).

- وآل باناعمة: قيل هم بنو أبي ناعمة مالك بن ناعمة الصدفي، وذكرهم الهمداني وقال: هم سادة بني الحارث بن حضرموت.(الإكليل). وأيضاً ذكر الهمداني: آل بازرعة: هم بنو زرعة بن جعشم من الصدف. وآل الريان (باريان): هم بنو الريان بن قطيبة بن عمرو بن ألمي بن الصدف. وبنو سلامة: هم بنو سلامة بن كامل بن حمار بن عبيد من الصدف. (الإكليل). وآل باعبّاد: قيل هم من حمير، وقيل هم العباد ويدعوهم آل باعباد، والحرمية من الصدف.(تاريخ الحامد)،(ملاحظات بامطرف على كتاب الهمداني)،(الشامل للحدّاد).
- وأشهر قبيلة تنتسب إلى الصدف قبيلة الصيعر، وهم بنو الصيعر بن أشموس بن مالك بن حريم بن الصدف.(الإكليل ج٢ ص٤١).
- قال الحدّاد في كتابه "الشامل" ص ٢١٠: نسب الصدف هو الصدف بن أسلمة زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر، وقيل الصدف هو سهال بن دعمي بن زياد بن حضرموت الأكبر. وفي ص ١٩١ قال: والصيعر من قبائل الصدف، كانت موجودة قبل الإسلام ولم يذكر أحد من النسابة هؤلاء الجدين محمد بلّيث وعلي

بلّيث والذي لا شك فيه أنهما رجلان منهم بعد الإسلام كان لها ظهور وشهرة فأنتسبوا إليهما، كما وقع ذلك لقبائل كثيرة من البوادي، ولا يحتمل أن يكون جميع الصيعر السابقين وأفخاذهم قد أنقرضوا ولم يبقَ منهم إلاّ رجل واحد أسمه ليث فأعقب منه أبنين هما محمد وعلي وعنهما أنتشر الصيعر الموجودين حالياَ.(الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها).

- قد تكون كندّة حضرمية الأصل، وقد يدعم هذا القول وجود أول ملك كندي وهو مرتع بن معاوية بن كنده والد ثور أبو ملوك (الفاو) ومن بعدهم من ملوك كندّة، ووالد مالك الصدف وكان مقر حكمه في حضرموت، وهو من أخرج قبيلة حضرموت من وادي حضرموت، وشرّدهم إلى شبوة، وقال الهمداني أن مالك الصدف كان طفل صغير أثناء الحرب، وأخذته أمه الحضرمية وخرجت مع قومها المنهزمين إلى شبوة، وكان ذلك سبب تسميته بالصدف. وقد يكون نسب كندّة غير ذلك.
- أما موروث المهرة فلا يحق لأحد أن يجحد نسبها القضاعي المدوّن في جميع الكتب التاريخية التي أخذتم منها ما تريدون وتجاهلتم ما لا تريدون، وأعني انكم أخذتم من الكتب اسم الآمري وغيره وتركتم حيدان بن عمرو بن الحاف القضاعي.
- أغلب أعلام المهرة هم من ريام وناعب وداهن وليسوا من الشراوح والشحاشح وبن صار، ونعم والله بالجميع، لكن الحق يقال فالأسماء الحديثة لن تستطيع طمس نسب المهرة القديمة، فأن قلت لي النتائج تثبت غير ذلك فأنا اقول لك النتائج تثبت ذلك فهناك نتيجة الريامي أو الناعبي موجبه للتحور ١٤٧ ان لم تكن أيضاً موجبه للتحور ٢٢٢فهل تنكر مهرية بني ريام وناعب؟؟ أنظر ما قد علمته وليس

بجديد عليك من شعر خويله الرياميه المهريه القضاعيه كما أسمتها الكتب:

قسمت رجال بني ابيهم بينهم جزع الردى بمخارص وقوارب

فابرد غليل خويلة الثكلى التي رميت بأثقل من صخور الصاقب

وتلاف قبل الفوت ثأري انه علق بثوبي داهن مع ناعب

اذاً ريام وداهن وناعب مهرة قضاعية لا غبار عليهم فهل لهم نتائج على سلالتنا؟؟

فعند الهمداني وادي ثوبه يصب في بلد مهره ويسكنه الكرشان من مهرة والصيعر وبني معاويه من كندّة. فالنص يذكر ان الصيعر ومعاوية هم من نزح لأرض مهرة. والسؤال: أين ذهبت الصيعر ساكني وادي ثوبه؟ وأين ذهب بني معاوية؟فهل صيعر وادي ثوبه هم بيت صاعر أحد أقسام المهرة اليوم؟

- وهل بيت كدّة المهرية الآن التي هي جزء من بيت صاعر المهرية هم بني معاوية الكندّيون؟؟ بما إنّ كندّة كانت تُسمّى بـ كدّة أوكدّت كما جاء في النقوش القديمة.
- الصيعر الذين في وادي ثوبه هم من ذكرهم الهمداني بقوله دخلوا في مهرة وإخوانهم صعدوا الى الريدة وسميت بأسمهم ريدة الصيعر كما قال الهمداني فلماذا لايكونوا صيعر ثوبه وصيعر الريدة هم من فرّقهم التيس حسب الموروث لدى الصيعر والمهره؟؟!!
- قلنا إنّ نسب المهرة لا يعود الى قضاعة، وقد بيّنّا خطأ النسّابة ... والنسّابة ليسوا معصومين من الخطأ ... وهناك تحالفات سياسية والحمض النووي خير شاهد ... خط سلالة قضاعة هو l1222 ... والقبائل اليمانية القديمة مثل خولان والمهرة وبنو مجيد على سلالات مختلفة ...خولان j1c3 ...والمهرة J1c3c، فالمهرة المذكورين في بطون كتب النسب هم: الشراوح والشحشح وصار، (الحسريت)

هم المهرة الحاليين، أما الثعين والقرا والندغي والعفار والامري ليسوا من المهرة اليوم !!!!.

- الذي يحدّد سلالة المهرة هم المهرة وبطون المهرة القدماء حيث لازالوا الى اليوم في مواطنهم التاريخية صحاري المهرة وأشحارها يحملون اسم المهرة ونسب المهرة .. وحيث لازالوا الى اليوم في موطنهم التاريخي بعضهم يحمل اسم المهرة الى اليوم وبعضهم لازال بمسميات البطون والفروع القديمة ... المهرة الحسريت الشراوح والشحشح وصار ... والقرا .. والامري ... والثعين ... والعفار ... كل هؤلاء نتائجهم J1c3c ... هؤلاء هم من يحدّد سلالة المهرة .. وليست قبائل بعيدة داخل عُمان مثل بنو ريام وناعب لا يعرفون اسم المهرة ولا ينتسبون اليه الا في كتب النسب المعرّضة للشبهات .. وقد قلنا ربما هناك تحالف بين هذه القبائل مع المهرة .. وربما هذه القبائل من قضاعة ولكنهم لا يحملون اسم المهرة .. تحالفوا مع المهرة وكانت بينهم مصاهرة وأحلاف، والدليل على ذلك استنجاد خويلة الريامية بخالها مرضاوي بن سعوت المهري خلال الحرب الذي دارت بين بني ريام وبني ناعب ... ربما كان حلف بين المهرة وهذه القبائل ... وعلى طريق هؤلاء تم نسب المهرة إلى قضاعة بالخطأ ... فخط قضاعة في التحور l122 .... وربما تظهر بعض النتائج لبني ريام وبني ناعب على هذا الخط ...إذا ظهر بنو ريام وناعب على الخط القضاعي l122 لا يحق لنا ان نقول ان هؤلاء هم المهرة الاصل ونمحو نتائج المهرة الاصيلين في اراضيهم ..الذين حافظوا على نسبهم ولازالوا في ارضهم وعلى مسمّياتهم المهرية الى اليوم !!!!. فأغلب البطون المهرية الأصيلة والقديمة في مواطنها ظهرت على السلالة J1c3c .. ويكفي الاستدلال بخط المهرة من خلال

القبائل المهرية القديمة التي لازالت الى اليوم في مواطنها باسمها المهري ومسميات بطونها القديمة .. على كل حال ظهرت نتيجة لبنو ريام على تحور الأزد Z644 ... ونتيجة ناعب على السلالة t ...ولا تهمنا في شيء لان خط المهرة اصبح واضح وضوح الشمس وهو J1c3c ...وقد تكلمنا عن أصل هذا الخط وحقيقة هذا الخط ....ولكن للأسف هناك من يريد ان يتعامى على الحقيقة باي شكل من الاشكال ولا يريد أن يفهم ..

- ولكن لا أحد يستطيع طمس النتائج، وطمس التاريخ، وطمس الهوية لناس حافظوا على نسبهم واسمهم وموروثهم واراضيهم التاريخية لليوم ... اذا تريد المهرة الأصلاء إذهب إلى المهرة التاريخية وأشحار المهرة.. وابحث عن من يحملون اسم المهرة ... ولا تذهب إلى أحد غيرهم ......
- العيّنات التي يتخذها البعض شمّاعة في كل مشاركاته، و انه وجد خيط يربط بين مهرة الحالية والقديمة لا ترقى ان يستدل بها لضعفها وهشاشتها وانا استغرب من باحث ومهتم يتقوّل بكلام بدون دليل وعلى رأس تلك العينات عينة الآمري الشحري التي لا نعلم من أي الأفخاذ صاحبها وهل فعلا يمثل بني امري الشحرة وهل آمري الشحري هو نفسه آمري في أنساب مهرة، فلو رجعنا للواقع نجد آمري الشحري أولد أبناء غير عن أبناء آمري مهرة مما يؤكد تشابه أسماء لا غير ..
- الخط J1c3c هو الخط الرئيسي في سلالة الصدف والمهرة ...فخط المهرة الأصيل التاريخي هو J1c3c ... وهذا لا يمنع وجود بعض النتائج هنا وهناك من سلالات وخطوط مختلفة .... لان المهرة قبيلة قديمة ..فقد كان الموضوع غريب قبل الحمض النووي .. لان البعض يعتقد ان كتب النسب لا يمكن أن تخطي ...

وكتب النسب قد وضعت المهرة في قضاعة .. مع ان المهرة لا يعرفون قضاعة ... ومن يملك ذرة من حس النقد يعرف بانه لا توجد علاقة بين المهرة وقضاعة تاريخياً وجغرافياً ولغوياً ... فالمهرة قبيلة يمانية جنوبية وقبيلة قضاعة شمالية ... ومن يقول ان المهرة الحاليين من الصدف والمهرة القدماء من قضاعة لانهم لا يحملون اسم المهرة في الوقت الحاضر .. فهي مجرد فرضيات .... وفعلاً بعد ظهور نتائج الحمض النووي اتضح ان المهرة لا علاقة لهم بقضاعة ... بل ان كل القبائل اليمانية القديمة مثل خولان .. وبنو مجيد .. مثلهم مثل المهرة ادرجوا في قضاعة وهم ليس لهم علاقة بقضاعة ....يعني أنّ قضاعة عند النسّابة مجرد تركيبه شمالية يمانية ... وادرجت فيها القبائل اليمانية القديمة ... لإيجاد أصل لها في اليمن ... لمن كان يقول أنّ قضاعة يمانية ...وهذا الفريق يمثّله .. ابن الكلبي .. الهمداني ... نشوان الحميري ...وقد اصاب من افترض قبل الحمض النووي ان المهرة ليست من قضاعة .. ولكن الخطأ كان في التفريق بين المهرة الحاليين الشراوح والشحاشح وصار .. وغيرهم من القبائل القديمة ... مثل الثعين .. والقرا .. والامري .. والعفار .. لآن النتائج اثبتت ان المهرة الحاليين الشراوح والشحاشح ... وصار .. وغيرهم من القبائل القديمة ... مثل الثعين .. والقرا .. والامري .. والعفار .. من سلالة واحدة هي السلالة J1c3c ... وهذا يدل على صحة الانساب في البطون، ولا نلومهم في الاجذام الكبرى مثل قحطان وعدنان وقضاعة .. لآنها عبارة عن تحالفات قبلية مركّبة ... فخط قضاعة l1222 و لا علاقة له بخط خولان والمهرة...فالمهرة قبيلة يمانية قديمة تراثاً ولغة وأرض وتاريخ، وكانت من القبائل

الرئيسة والمؤثّرة في مملكة حضرموت القديمة، مع أختها الصدف وسيبان .. وقد أدرجت في نسب قضاعة نتيجةً للعصبيات التي شوّهت علم النسب ...

- المهرة هم المهرة ماضياً وحاضراً ..وهم أقرب الى الصدف فعلاً ... ولا علاقة لهم بقضاعة ...و الخطأ الوحيد في الفرضيات السابقة كان التقسيم بين المهرة القدماء والحاليين .. فالحمض النووي واضح وقد كشف الصح من الخطأ .. المهرة الحاليين هم الشراوح، والشحاشح، وصار المعروفين بـ (الحسريت) .. العفار الندغي .. الآمري .. القرا .. الثعين .. لهم عينات في المشاريع وكلهم من أصل واحد مهري من السلالة J1c3c ...
- المهرة رقعة جغرافية قبل ان تكون نسب وليس شرط ان يكون المهري الحالي امتداد لقبيلة مهرة ربما عرف بالمهري للأرض التي سكنها وقولك ان بني ريام لا تمثل مهرة ضرب التاريخ بعرض الحائط ريام وناعب والغيث قبل ١٢٠٠ سنة ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب في موطنها وبلاد سقطرى قبل هجرتهم الى عُمان الداخل ولم يذكر شريح او شحيح او صاعر يمكن وقتها لم يولد التيس الذي فرّقهم عن الصيعر.
- الشريحي والشحيحي وصار هم لب المهرة ... وهم الحسريت .. لازالوا الى اليوم يحملون اسم المهرة ونسب المهرة واسمها القديم ولازالوا في موطنهم القديم ... نرجو من الجميع فهم الموضوع قبل إطلاق الكلام هنا وهناك .. وفرضيات هنا وهناك ... اليوم نتائج فحص الحمض النووي الوراثي هو الخبر اليقين ....
- نحن لا نضع مجرد فرضيات، بل نناقش على ضوء نتائج ومواريث، و ما فندَّته لنا كتب الأنساب من تحالفات، ونقارن و نستنتج...الآن المهرة صاعر وشراوح

وشريحي هل هم حساريت ؟ هل القرا الحكلي يمثّلون خط مهري قديم أو حكلي صدفي أو لهم علاقة بالصيعر؟ هل الآمري الشحري يمثل أومري المهري أو غير ذلك؟هل المهرة الحالية أخوةً الصيعر وبينهم اندماج ؟ وهل قصة التيس حقيقية ؟ وهل السلالة صدفية أو مهرية ؟ هل الصدف المهرة اخوان ؟ أو الصيعر المهرة الحاليين اخوان؟كل هذا سيتضح بعد وجود تحوّرات و تنقسم السلالة ولن يكون هناك مجال للتظليل أو لتدليس.

- سألت عن الحساريت او الشحاشح والشحيح وصار وهؤلاء حساريت بشهادة قبائل حتى من خارج المهرة كالجنبة وغيرهم ومن هذه الفروع عينات موجودة في المشاريع وطلعت على j1c3c وبيت صار من بين النتائج ولم نسمع يوماً انهم من الصيعر ودخلوا في مهرة. وسألت عن الآمري والؤمري و أي باحث يعلم انهما واحد ولا يختلف الا عند النطق بالمهرية : ؤمري ، وان كنت من ظفار فهناك رقعة واسعة ف الجبل تسمى : حدب ذومري ،، والشحرة الى اليوم يعدّونه جذم كبير تنتمي اليه اغلب قبائلهم ، والشحرة جيل من مهرة كما ذكروا في كتب الانساب وهناك عينة للآمري الشحري على نفس السلالة . وبالنسبة للقرا فهي قبيلة قديمة ذكرت ايضا في السلسة القرا ابن اضطمري وهناك شريحة كبيرة تعرف بالقرا سواء كان الاسم لقب كما يقولون او اسم ولها اسم اخر هو الحكلي ، الحكلي يقولون انهم من الصدف لوجود اسم الحكلي ابن الابيود في كتاب الهمداني مع العلم انه لم يذكر تفاصيل عن القبيلة الحكلي ولم يذكر له عقب ولا سكناهم وفصّل في ذكر القبائل الصدفية الاخرى وكان حري بالنسابة ان يذكروا نسب قبيلة كبيرة قوية تسكن غير بعيد من مواطن الصدف وهي ظفار وقبيلة الصيعر الكريمة او اخوانهم من

الصدف الاخرين لن يخطيهم ذكر الحكلي حتى اليوم ان كانت هناك روابط دم ونسب بينهم وبين اخوانهم الصدف ولكن لا نسمع الا المقالة الشهيرة : المهرة والصيعر اخوان ما فرقهم إلاّ تيس الشاة. وفي الاخير هناك إشكاليات وإلتباسات وأسماء موجودة في كتب أنساب لم يخترعها أحد من فراغ وقولي خطأ قد يحتمل الصواب والعكس كذلك، ولا تجد افاضة في هذا الشأن كي يميّز المرء الخطوط والبيوت لذلك فحص "البيج واي" قد يختصر مالا تختصره الفرضيات...

- بعيداً عن كتب الأنساب، أود أن أذكر المواريث المعروفة والمشهورة، فهناك موروث بين قبائل الصيعر أنّ قبائل المهرة الحاليين هم أخوة لهم فرّقهم تيس شاة، ولا يوجد أي موروث آخر بمعنى ان المهرة الحاليين أقرب قبيلة لهم الصيعر. وهناك موروث عند الحكلي والجنبة انهم أبناء عمرو بن محمد وجابر بن محمد أخوة لآل حاتم بن محمد في الصيعر وهذا مشهور عند الجنيبي والحكلي المهرة يعرفون هذا الكلام جيّداً ...... وبخصوص الجنيبي قبيلة كبيرة وحتى الان لم تظهر لهم نتيجة الاّ نتيجة على السلالة l2222 ربما حليف وله علاقة بالتمامه أو التميمي في مناطق جعلان والله أعلم .. وهناك موروث عند بيت صاعر المهرة والحكلي انهم أقرب إلى بعض.
- أقصد أن الحكلي وبيت صاعر ومن كل الطرفين يقولون ان بيت صاعر يقربون للحكلي من الشراوح والشحيحي و هذا الكلام مؤكّد، وقد سألت كبار السن من كلا الطرفين وكلهم قالوا نسمع بهذا ممّن سبقوهم والله على ما أقول شهيد ولكن ليس كل ما يقوله كبار السن حقيقة الا اذا ثبتت بها لا يدع مجال للشك وتبقى كلام الله أعلم بحقيقته.

- هذه الفرضية التي ننقلها ... كانت فرضية قبل الحمض النووي ... وقد أصابت في بعضها .. لان البعض لا يرى المهرة في نسب قضاعة من زمان .. ويراهم اقرب الى الصدف أرضاً وتراثاً وثقافة ... الخطأ في هذه الفرضية كان التفريق بين أبناء مهري بن حيدان في كتب النسب وجعل البعض منهم صدفي وبعضهم قضاعي خصوصاً البطون القديمة مثل القرا، والثعين، والعفار، وغيرهم ... لانهم مستقلين لا يحملون اسم المهرة ... ومن افترض هذه الفرضية لا ينكر ان المهرة الحاليين هم المهرة الاصل .. ولا ينكر اسم المهرة ... بل كان يجعل المهرة الحاليين الذي يعتبرهم الأقرب الى الصدف هم أصل المهرة ...
- التحليلات حالياً غير مجدية بدون تحوّرات أنا أرى صدفية السلالة أقوى من مهريتها، وسأترك التحوّرات هي التي تتحدّث مستقبلاً... من أجل هذا كتبنا الموضوع لتوضيح أصل السلالة j1c3c حتى لا تكون هناك لخبطة ... وتصديف هذا وتمهير هذا ... ومع هذا لم نقل أن الصدف مهرة ولا أرى أيضاً أن السلالة محصورة فيهما قد تكون هناك عناصر أخرى تشترك معهم .
- الصدف والمهرة قبائل قديمة لها شأن مؤثّر أيام مملكة حضرموت القديمة، و ذكرت في النقوش المسندية قبل ظهور كندّة على مسرح الأحداث في المنطقة.
- هل كندّة قديمة لنجعلها تضم المهرة والصدف ... أو أن المهرة والصدف أقدم ...
- لا يمنع أن تكون كندّة من أصل جنوبي من أرض حضرموت وأرض مهرة، هاجرت لاحقاً إلى الشمال ... ثم عادت إلى حضرموت متذكَّرة القرابة بينها وبين الصدف والمهرة في أرض حضرموت ... هذا مجرّد إحتمال فقط ... ونحن نعرف علاقة المهرة والصدف بكندّة عبر التاريخ ...آخر الإمارات الكندّية كانت إمارة

أبو دجانة الكندّي في بلاد المهرة ... وهذا إنما يدل على العلاقة التي كانت تربط المهرة والصدف بكندّة عبر مراحل التاريخ ...هل هي علاقة نسب وأخوة ؟ أو هي علاقة سياسية فقط ؟هل كندّة في السلالة j1c3c سلالة المهرة والصدف ؟ هل الكل يرجع إلى قبيلة حضرموت ؟ إنها احتمالات وفرضيات لازالت قائمة حتى يحسمها الحمض النووي الوراثي ...

- لا يسكن الآن ولا منذ مئات السنين أحدٌ من الناعبي أو الريامي أراضي الأشحار والمهرة، فهم يتواجدون في شمال عُمان منذ القدم، وكما ذكر سلفاً بأنهم قد يكونوا تحالفوا مع المهرة قديماً، وهم اليوم لا ينتسبون للمهرة صراحة، بل يقفزون الى قضاعة في كثير من كتب الانساب الحديثة، ولكن هذا لا يعني نفيهم من نسب المهرة كونهم ذكروا في الكتب القديمة، هذا ما نعلمه، الدين الذي هم الحكماني مذكور نسبهم القديم في المهرة .
- ولكن إجماع أهل التاريخ على نسب الآمري والريامي والناعبي والديني في المهرة وكذا الحال بالنسبة للعفاري والخلاف في بلحاف أليس ما يحدث في المهرة هو عين ما يحدث في سيبان وكندّة وربيعة وغيرها من قبائل العرب، الأمر يحتاج منّا إلى التريّث فأن تصبح ريام قبيلة أزدية يحتاج منّا فعلاً التريث وعدم القطع به حسب المعطيات الحالية .
- بالنسبة للعفاري وبلحاف فهم على نفس التحور 192 والله اعلم ، لو ترى مشجرة المهرة فإنك تجد الآمرى والقرا والحسريت وريام ابن القمر وتجد هذه المسميات اليوم في جبال ظفار الا من ريام تجدها في الشمال وناعب كذلك، هناك كثير من اللغط في كتب الأنساب القديمة، وباعتقادي يجب ان يعزّز الموروث النقل مع

السكنى طبعاً فكلّها مؤشرات ضرورية وفي النهاية الحمض النووي له اليد الطولى في تحديد كل شيء .

- وانا ذكرت العفاري واعرف إلى أي تحور، وأما بلحاف فذكرتها لأنها لم تكن ممن ورد نسبه في المهرة قديماً، وأعتقد أننا بجعل التحوّر j1-c3c هو التحوّر المهري فيه ظلم للمهرة والغاء لأكبر مكوّن تاريخي للمهرة على حساب ما هو موجود على الأرض الآن، لآن إقرارنا بهذا ينسف الماضي التاريخي قبل وبعد ظهور الإسلام .
- إنَّ قراءة التاريخ وفق النتيجة الحالية غير صحيح، ولا وفق نتائج الجينات الوراثية فكما ان السلالة t, r, e صارت سلالات عربية، فكذلك ينبغي أن تكون ريام وناعب والدين سلالات مهرية آن هذا ما توارثناه منذ ألفي عام تقريباً.
- نعرف أن المهرة مكوّن قديم ... وقد تحوي اكثر من خط .. ولكن الخط الرئيسي الظاهر هو j1c3c من خلال وجودة في أصرح وأقدم البطون المهرية، كالآمري، والعفار، والثعين، والقرا، وبالحاف، والمهرة الحاليين (الشراوح .. والشحشح .. وصار)، وللعلم هؤلاء أحلاف مهرية قديمة من حسريت وندغي نسبوا إلى المهرة مباشرةً، وتظهر أيضاً عند بعض الشحرة ... المهم كلّنا نعلم أن القبائل القديمة تحوي أكثر من خط ... والقبائل العربية على أكثر من خط .. ولكن هناك خطوط رئيسية تظهر في كل قبيلة أو مكوّن .. من خلالها يتم الاستنتاج .. والخط j1c3c هو خط المهرة والصدف لاشك في هذا ... من خلال النتائج والمشاريع المختصة في دراسة المكوّنات العربية ...لا أحد يستطيع أن يلغي أي سلالة من موروثها ... وقبائل العرب كلّها تحوي أكثر من خط .. بسبب التحالف والتداخل .. والخط

j1c3c هو مكوّن رئيسي في المهرة والصدف ظهر في أقدم القبائل والبطون المهرية الصدفية ... ولا يمنع وجود خطوط أخرى.

- والنتائج الصدفية على السلالة j1c3c هي: قبيلة الصيعر أبناء الصيعر بن الأشموس بن مالك الصدف، والعسّاني الصدفي، والبراعمة من برعم بن سمرة الصدفي، والجوهي السيباني ذكرهم الهمداني من الصدف دخلوا في سيبان. وبعض الحموم، وتذكر المصادر أن كندّة وبنو معاوية الاكرمين ذابوا في الحموم، ومشايخ الحموم من كندّة، والشحري ذهبان الصدفي ...
- لستُ خبيراً بالمقارنات وغيرها، ولكن اعتراضي هو على حصر الخط المهري في j1c3c وذلك آن هناك قبائل مهرية مشهورة في تاريخ المهرة وهي صاحبة الحراك التاريخي المهري منذ ما قبل الاسلام وبعده وهي صانعة ذلك التاريخ المجيد خارج هذا التحوّر، وبإستثناء الحسريت التي أظن أنها لا تمت الى القبائل الحالية بنسب بإستثناء قبيلين منها ولم يجري احد منهم فحوص جينية كما أعلم، وأقدم ذكر للقبائل الحالية هو ٩٠٠ عام فقط، فيما ريام وناعب والواحد والدين والعيدي والثعين والأشموس هم أقدم ذكراً وأشهر، فلذلك أنا أرى عدم القطع بذلك، خاصةً وأن قبائل كبرى مثل سيبان وكندّة وحضرموت وحمير وقبائل عدنانية أيضاً ظهر فيهم أكثر من خط واحد، فلا ينبغي ان نقرر أمر لا زال بحاجة الى تحرّي وفحص ومتابعة، وخاصةً أنَّ هناك نتائج مهرية تخالف هذا الخط.
- اما العفار ذكرت بعض المصادر التاريخية الحضرمية أنّهم بطن قديم من الصدف، وعفار وعفير كالصيعر وصاعر، فالكل مقتنع بأن السلالة صدفية، القول بأن بيت صاعر يقربون للحكلي هذا الكلام موجود. والحكلي نسبهم معروف، وهجرتهم

معروفة، ولا يوجد حكلي ينسب نفسه للمهرة، لآن نسبهم معروف، والظاهر موروثهم بالصيعر لم يكن من فراغ، وهناك فرع صيعري قد يجتمع مع الحكلي، وذكرت سابقاً أن العيّنات الحالية للحكلي عمرها الجيني لا يصلح ان يحمل خط قديم وعمر جدهم الجامع متزامن مع ظهورهم في الساحة التاريخية ومتقارب مع نسب الحكلي المتوارث، مع العلم أن الحكلي لا يهمهم ما يحصل في الساحة الجينية.

- للأمانة وللابتعاد عن الظلم والطعن في الأنساب، ولكي نوفّي المهرة القديمة حقها لابد من فحص عينات كثيره من بني ريام وناعب والغيث وداهن لكي يتبيّن للجميع الخطأ الذي وقع فيه ابن الكلبي حين نسب مهرة الى قضاعة أو على الأقل لتتّضح لنا نصوص ابن الكلبي هل هي صحيحه أم لا.
- الكل يعلم إن تاريخ مهرة الجاهلي والإسلامي معتمد على بني ريام وناعب واخوتهم لذلك لابد من وقفه مع الحق وأنا عن نفسي أتوقع كل التحليلات اذا كانت المهرة عامة والصدف من اصل واحد أم لا.



الفَصْلُ الرَّابِعُ

﴿ تاريخ المهرة ﴾

مقدّمة تاريخ المهرة

مثّلت المهرة وأشحارها (ظفار اليوم) قديماً منطقة إقتصادية واسعة. ففي أراضي المهرة وظفار وجدت أشجار اللبان التي كانت أهم سلعة تجارية في ذلك الزمان، والتي اعتمدت عليها رخاء الممالك الجنوبية القديمة من سبأ وقتبان ومعين وحضرموت .

وقد عمل السكّان على إشاعة الأساطير المخيفة عن مناطق زراعة اللبان لإبعاد الغزاة والطامعين عن تلك المناطق، وهو ما جاء في كتاب (البريبلوس)، ففي احدى فقرات ذلك الكتاب الحديث عن المنطقة المنتجة للّبان، ويصفها بأنها جبلية وعرة يجلّلها السحاب. ويقول الدكتور محمد بافقيه حول هذه الفقرة ما يلي: (من ذلك الوصف نستنتج إن المقصود هو ظفار وبعض أجزاء المهرة لأنه يذكر فيما يذكر ميناء ومستودع اللبان يحرسها حصن مشيد عند رأس سياجورس "فرتك").وجزيرة سقطرى خضعت أيضاً لملك بلاد اللبان كما جاء في الكتابات التاريخية القديمة، وكانت أحد مواقع التبادل التجاري للسفن القادمة إلى الموانئ اليمنية الجنوبية أو المغادرة.

وقد اشتهر المهرة عند العرب بالإبل الجيّدة، التي هي مضرب الأمثال بالسرعة والقوة، وقد عدَّوها من كرام الإبل، وأشهرها الإبل العيدية، والإبل المعنبرة المهرية والصدفية، وهي مشهورة إلى يومنا هذا .

العهــد الجــاهلي

المهرة في النقوش اليمنية القديمة

النقش الأول (res. 4877) : يعود تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي، وهو من النقوش التي كان يسجّلها ملوك حضرموت في العقلة، وهو الموقع الذي تتم فيه احتفالات تنصيب الملك على العرش، وتعيين الوزراء وكبار الموظفين الإداريين في دوائر مملكة حضرموت القديمة، وقد ذكر هذا النقش العبارة (ك ب ر/ أ م هـ ر ن)، أي كبير المهريين، ولفظة كبير تشير إلى مصطلح إداري مُعيّن يحمل صاحبه الكثير من صلاحيات إدارة وحكم الإقليم الذي عُيّن فيه، والذي يكون هو أصلاً منتمياً قبلياً إليه. وظهور كبير الأمهور أو المهريين في نقوش العقلة كان لأجل حضور تتويج ملكهم الحضرمي، وتعيين الوزراء وكبار الموظفين الإداريين، الذي يعتبر هو واحداً منهم .

النقش الثاني (نقش المعسال ٤) : في هذا النقش كانوا من ضمن القبائل الثائرة على العزيلط بن عم ذخر، وذلك في سنة (أبعلي) ٢١٧ ميلادية، وكانوا بقيادة احرار يهبار وقد وصلوا هؤلاء الإنقلابيين الى السلطة بعد ذلك وفي احد نقوش اسرة احرار يهبار ذكر شهر بن وايل كبير المهرة.

النقش الثالث (نقش عبدان الكبير) : يعود إلى عهد التبابعة، أي إلى القرن الرابع الميلادي، وهو نقش عبدان الكبير الذي نشره الدكتور محمد عبد القادر بافقيه، ويذكر هذا النقش تقدّم بني ذي يزن، وهم ملشان وابنه خوليم وغيرهم إلى أرض المهرة ويبرين (س ب؟ ق ب ل / أو/ا ر ض /م ه ر ت /ع ل ي / .... / ووردو / ى ب ر ن / و ب ن / ى ب ر ن) ويكفينا من هذه العبارة التي وردت في السطر السادس من النقش أنها ذكرت بصحيح العبارة أرض المهرة، ثم يذكر النقش في السطور من (٢١) إلى (٢٤) الآتي (و ب ع د ن / ه و ت /س ب أ / خ و ل ي م / و أخ و ت ه و / ب ن ي / م ل ش ن / ب ش ع ب ه م و/ا ب ع ل / م ش ر ق ن / و ض ي ف ت ن / ع ل ي / م ه ر ت / ث ت ي /س ب أ ت ن / ك ث أ ر و/ ب و ال ....ح ب ر ت و .... / و ؟ س / ود م ق ت / و أ ف / ر د .. و ج ب ج ن / و ص ف ر و/ وه رج و أ ق و ل ن/أح د /وع ش ر/ أ س د م / .... (/ و.... ت /ع ش ر/ و ث ل ث / م أ ت م /أ س د م / ب ض ع م / و أ س و ر م / و ث ل ث ي / و س ن / م أ ت م / س ب ي م / وخ م س ي/ و ث ل ث / م أ ت م / و ث ن ي / ا ل ف م / أ أ ب ل م .... / أ ل ف م / ذ أ ن م /). تشير هذه الأسطر إلى حملة على (أرض مهرة) بقيادة بنو ملشان اليزأنيون ، لأنها ثارت على حكم الريدانيين مرتين متتاليتين، ثم يذكر لنا سياق النقش بعض الأماكن في المهرة منها (حبرت) حبروت ، و(دمقت) دمقوت وهما المعروفتان الى اليوم ؟ وذلك في معرض الحديث عن الحملة التي قام بها اليزأنيون على أرض المهرة والتي غنموا فيها آلاف الأغنام بالإضافة الى ألفين وثلاثمائة وخمسين رأساً من الإبل. وذكرت المهرة في نقوش الأسرة اليزأنية بنو لحيعة يرخم، والتي كانت تسيطر على النصف الشرقي من مملكة التبابعة، في حوالي القرن الخامس الميلادي.

العهــد الإســلامــي

لقد وفدت قبيلة المهرة على النبي صلّى الله عليه وسلّم كغيرها من قبائل العرب التي وفدت وأعلنت إسلامها. فقد ذكر ابن سعد في (الطبقات ج١ ص٢٦٦) فقال : قدم وفد مهرة عليهم مهري الأبيض، فعرض عليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الإسلام فأسلموا، و أوصلهم وكتب لهم (هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن به من مهرة ألاّ يؤكلوا ولا يعركوا، وعليهم إقامة شرائع الإسلام فمن بدل فقد حارب ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله، اللقطة مؤداة والسارحة منداة والتفث السيئة والرفث الفسوق).

وقال : أخبرنا هشام بن محمّد، أخبرنا معمّر بن عمران المهري عن أبيه، قالوا وفد إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، رجلٌ من المهرة يُقال له زهير بن قرضم بن العجيل بن قباث بن قمومي بن نقلان العبدي بن الآمري بن مهري بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة من الشحر، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيه ويكرمه لبُعد مسافته، فلما أراد الإنصراف ثبّته وحمّله وكتب له كتاباً، فكتابه عندهم إلى يومنا هذا. وهذا الحديث فيه ذكر نسبهم الذي رجّحه معظم النسّابة.

التاريـخ السيـاسي

لقد كانت قبيلة المهرة من القبائل التي ارتدّت عن الإسلام بعد موت النبي صلّى الله عليه وسلّم، فأرسل إليها الخليفة أبو بكر رضي الله عنه، جيشاً كبيراً بقيادة عكرمة بن أبي جهل، وإنقسم المهرة قسمين، قسمٌ عليهم المصبّح، أحد بني محارب، وكلمة محارب تصحيف لكلمة (المعارب) اي الغربيين، وقسمٌ مع شخريت. وإنضم إلى جيش عكرمة فئة شخريت بعد أن كاتبهم عكرمة، وقاتل الباقين، وكانوا بقيادة المصبّح، وهم الأكثر عدداً، فهزمهم عكرمة وقتل منهم خلقاً كثيراً، وغنم المسلمون منهم مالاً عظيماً، حتى ردّوهم جميعاً إلى دائرة الإسلام.

وبرجوع قبيلة المهرة إلى الإسلام فقد كانت خير عون للإسلام والمسلمين في الفتوحات الاسلامية، فقبيلة المهرة كانت ضمن القبائل اليمانية التي شاركت في الفتوحات الاسلامية، وخاصةً في فتح مصر وبلاد المغرب والشام والعراق، حتى أنها اختطت في بعض مدن مصر مثل الفسطاط وغيرها، (الخطط هي تملّك الاراضي وبنائها، وهي بمنزلة الحارات، وسُمّيت كل خطة بمن نزلها واستوطنها)، وتذكر المصادر التاريخية أن غافق ومهرة توسعوا بخطتهم حتى برزوا الى الصحراء من ناحية الشرق والشمال في الفضاء. وكذلك كانت لهم خطط في الكوفة. (للمزيد من الإطلاع راجع : تاريخ الطبري/ تاريخ ابن الاثير/ البداية والنهاية لابن كثير/ الخطط والاثار للمقريزي/ القبائل اليمنية في مصر لأبو سديرة).

تاريخ المهرة الحديث

في القرن الرابع الهجري كانت القيادة السياسية والقبلية لبني تبلة بن شماسة رهط أبي ثور المهري ذكرهم الهمداني وغيره، وقال الهمداني أبو ثور المهري صاحب الأسعاء اليوم (يقصد يومه في القرن الرابع الهجري) أي حاكمها، والأسعاء أو الشحر كما هو معروف قصبة المهرة و عاصمتهم سابقاً. ثم حينما حكم بني زياد اليمن بما فيها الأسعاء (الشحر) خفت ضوء المهرة، إلى أن غزا محمد بن أبي يعفر الحوالي صاحب عدن الشحر، وأجلى عمّال أبو الجيش الزيادي، ثم بعد ذلك رجع إلى عدن، وحكم المهرة عاصمتهم الشحر تحت أيضاً بني تبلة بن شماسة. ثم إستردَّ بني زياد الشحر بعد ذلك. ثم بعد الرسوليين قام بني دجانه وبمساعدة بني تبلة بن شماسة بحكم الشحر، وكان بيت محامد هم حماة الدولة المولودة في بداية ظهورها. ثم بعد أحداث تبالة، إنقسم المهرة بين مُؤيّد لأبي دجانة ومُؤيّد لبيت عفرار، حتى إستقام الأمر لبيت عفرار من بيت زياد، فحكموا بلاد المهرة، ولكن بدون "الشحر" عاصمة المهرة الأولى، وبلدة حيريج. إنَّ نفوذ الدول المستقلة في بلاد المهرة لم يكن قوياً ومباشراً، فقد ظلَّت بلاد المهرة محكومة من قبل شيوخ قبائلها. فقد شهد تاريخ اليمن إحتكاكاً كبيراً بين الدولة الرسولية ثم الدولة الطاهرية وبعض قبائل المهرة، وكذلك إحتكاكاً آخر بين آل كثير وقبائل المهرة، وكان موضوع الصراع هي منطقة الشحر (السوق والميناء التجاري). وفي عهد الدولة الرسولية شهدت ظفار نشؤ الدولة الحبوظية التي أسّسها محمد بن أحمد الحبوظي في مرباط "وهي ظفار القديمه"، ثم بنيت ظفار الحديثة في عهد إبنه أحمد، وفي عهد حفيده سالم إبن إدريس الحبوظي بدأت التوسّعات التي شملت بعض أجزاء بلاد المهرة وحضرموت، وحاول سالم بن إدريس الحبوظي إحتلال

الشحر، وهو الأمر الذي دفع الدولة الرسولية إلى تجهيز قواتها لمحاربة الدولة الحبوظية، وخاصةً بعد قيام الحبوظي بإعتقال سفارة الملك الرسولي المظفّر يوسف بن رسول إلى ملك فارس، بعد أن رمت الريح بسفينته في ساحل ظفار، وتمكّنت القوات الرسولية من السيطرة على جميع أراضي الدولة الحبوظية، وقتل الأمير الحبوظي، وذلك سنة ٦٧٨هـ .
ظلَّت الشحر مركز صراع بين قبائل المهرة وقبائل الحموم وكذلك الدولة الكثيرية، وفي فتره من الزمن استطاعت القبائل المهرية إخضاع المنطقة الساحلية الواقعة شرقي ريدة آل عبدالودود في المشقاص، وأقاموا لأنفسهم على الضفة الشرقية لوادي (دفيقه) إلى الجنوب من جبل (ظبظب) المطل على مدينة الشحر من الشمال الشرقي لمنافسة السوق القديمة، وإجتذاب التجارة الموسمية، وقد أطلق عليه بعض العرب الذين كانوا يرتادون تلك المنطقة التجارية إسم (سوق المهرة) أو سوق الشحر، تمييزاً له عن السوق القديم. وحين فشلت قبائل المهرة في بث الحياه في سوقها الجديد، هاجموا السوق القديم (الشحر) واحتلوه .. فلم تتمتع المهرة بخيرات سوق الشحر القديم طويلاً بسبب سيطرة قبائل الحموم على جميع مداخل ومخارج الشحر، هذا إلى جانب مهاجمتهم الدائمة للقوافل التجارية، وشكّل هذا الأمر عبئاً ثقيلاً على قبائل المهرة المسيطرة على ميناء الشحر، وكذا عاملاً معطّلاً للحياة التجارية في المدينة. وفي نهاية الدولة الرسولية ظهرت في بلاد المهرة إمارة الأمير المهري سعيد بن فارس في بلدة (حيريج) الواقعة على ساحل بحر العرب .
وفي عهد إبنه محمد بن سعيد بن فارس المعروف بإسم محمد بن سعيد أبا دجانة، توسّعت هذه الإمارة، وساعده على ذلك ضعف الدولة الرسولية، فأحتل مدينة الشحر سنة ٨٣٦ هـ وجعلها مركزاً لإمارته بدلاً من حيريج. وبعد سقوط الدولة الرسولية وقيام الدولة الطاهرية وإسيلائهم على عدن سنة ٨٥٨ هـ، ساروا على تقليد الإمارات السابقة، وهو

إحتلال الشحر وإستغلال خيراتها، ولكن إضطراب الدولة الطاهرية حال دون قيامهم بإحتلال الشحر، وهذا الأمر أغرى الأمير محمد سعيد أبا دجانة ودفعه للتفكير في إحتلال عدن، وزادت رغبته في إحتلال عدن بعد الفتنة الداخلية التي شهدتها عدن بين القبائل اليافعية (آل أحمد و آل كلد)، ومناصرة الطاهريين لآل أحمد، فتوجّه الشيخ مبارك الكلدي إلى الشحر داعياً أبا دجانه لإحتلال عدن، واعداً إياه بالدعم والمساندة. ففي سنة ٨٦١ ه تحرّك أبادجانة على رأس قوةٍ بحرية مكوّنة من قبائل المهرة، غير إن الأجواء البحرية ضد طموحات الفارس المهري، فبسبب العواصف البحرية غرقت بعض السفن وجنحت البقيه على سواحل خور مكسر في عدن، وتمكّنت القوات الطاهرية من إعتقال الأمير محمد سعيد أبا دجانة، كما قتل الشيخ الكلدي. وأثناء مكوث الأمير أبا دجانة في سجون الخساف بعدن، وأوفدت الدولة الطاهرية قوة عسكرية إلى الشحر بقيادة الأمير زين الدين السنبلي، وتمكّنت تلك الحملة من إحتلال النصف الشرقي من مدينة الشحر، أما النصف الغربي فقد ظلَّ تحت سيطرة والدة الأمير أبا دجانة، وبعد مناوشات طويلة توسّط بعض رجالات الشحر لحل المشكلة، وانتهت تلك المفاوضات على إطلاق سراح الأمير محمد بن سعيد أبا دجانة على أن يذهب إلى حيريج، وأيضاً تغادر والدته معه الشحر. وفي سنة ٨٦٣ه أطلق سراح الأمير أبا دجانة، وغادرت والدته الشحر، فأستولى السنبلي على بقيّة أجزاء مدينة الشحر. ولكن الأمير أبادجانة لم يهدأ، ففي نفس العام الذي أطلق فيه سراحه، عاد للإستيلاء على مدينة الشحر. وفي سنة ٨٦٦ه أرسل الملك الظافر عامر بن عبدالوهاب قوةٍ عسكرية إلى الشحر لإستعادة المدينة، وفي يوم الجمعة بتاريخ ١٧ صفر سنة ٨٦٦ ه تمكّنت القوات الطاهرية بقيادة الأمير عبدالملك بن داؤود الطاهري من دخول المدينة. ولم تستتب الأوضاع في مدينة الشحر، فقد ظلَّ الصراع حولها بين الأمير أبا

دجانة والدولة الكثيرية القائمة بشؤون البلاد نيابةً عن الدولة الطاهرية، ففي سنة ٩٠١هـ تمكّن الأمير جعفر بن عبدالله الكثيري من إنهاء السيطرة المهرية على الشحر، وكذلك تمكّن من انهاء عهد الأمير أبا دجانة، الذي تقول عنه إحدى الروايات أنه مات متأثراً بالسمّ، الذي دسّه له أحد أعوان آل طاهر ملوك عدن، وقد أبدت أمه من الثبات ورباطة الجأش مما أدهش الناس. لقد كان لأبناء المهرة وجود كبير في الشحر، وكان منهم التجَّار والفقهاء والملاّحون والبحريون والحكماء والقضاة والفلكيون، ومن مشاهير المهرة من الشحر في ذلك العهد الفقيه الشيخ أحمد باعوين، وقد سمّي أحد أكبر أحياء مدينة الشحر بإسمه (حيّ باعوين)، ومنهم أيضاً الفلكي الشهير سليمان المهري الذي عاصر الملاّح أحمد إبن ماجد. ومع بدء الزحف البرتغالي على السواحل اليمنية الجنوبية بغية إحتلالها، تعرّضت المهرة كغيرها من المناطق اليمنية الجنوبية لغزوات وهجمات برتغالية عديدة. ولعل أول منطقة أتّجهت إليها أنظار الدولة البرتغالية هي جزيرة سقطرى، فقد أحتلها البرتغاليون سنة ١٥٠٧م، غير إن أبناء الجزيرة قاوموا الغزاة بقيادة حاكمها المهري السلطان طوعري بن عفرار الذي أستشهد في المعركة مع حوالي ٢١٧ فرد من رجال المهرة الأبطال، وتمكّن رجال المهرة من إجبار الغزاة البرتغاليين على ترك الجزيرة، بعد أن دمّروا مؤسساتهم البحرية، والكنائس التي أقاموها في قرية السوق السقطرية، وتم ذلك في عام ١٥١١م. وفي سنة٩٣٧هـ-١٥٣٠م تعرّضت السفن المهرية لأعمال قرصنة ونهب من القوات البحرية البرتغالية، مثال لذلك قاموا بإحراق سفن جماعة من قبيلة الزويدي المهرية في ميناء أحور، ولكن أبناء تلك القبيلة كانوا للقراصنة بالمرصاد، حينما قاموا بمهاجمة سفينة برتغالية كانت راسية في ميناء سيحوت وأحرقوها وقتلوا عدداً كبيراً من بحّارتها وأسروا الباقين . كما تعرّضت منطقة قشن وهي مقر إقامة السلطان (بن عفرار)

سلطان المهرة لعدّة هجمات برتغالية، ولكن كل تلك الأعمال الشنيعة التي قامت بها القوات البرتغالية لم تمكّنهم من إحتلال أي منطقه من بلاد المهرة. وتروي بعض الكتب التاريخية إن الوجود البرتغالي في سواحل المهرة جاء بطلب من سلطان المهرة وإستنجاده بهم في صراعه مع السلطان الكثيري. لقد جاء ذكر هذا في كتاب (جواهر تاريخ الأحقاف) لباحنّان، حيث قال " في سنة ٩٥٥ هـ توجّه سعيد بن عفرار (سلطان المهرة) إلى الهند مستنجداً بالإفرنج حيث جاء بهم إلى قشن فحاصرهم بها ثم أستولى على الحصن يوم ١٩صفر ودخلوه عنوه وقتلوا جميع عساكر بدر، وبلغ الخبر بدراً وهو في حضرموت وجهّز عليهم بالبحر جيشاً وعندما وصل إلى حيريج جاء سعيد بن عفرار معترفاً ووقّع صلحاً. ويعود ذهاب الأمير المهري إلى الهند للإستنجاد بالقوات البرتغالية إلى سيطرة الأمير بدر بن عبدالله الكثيري على مدينة قشن بعد محاولات المهرة التجمّع في المشقاص للزحف على مدينة الشحر وذلك بالتنسيق مع أخ الأمير بدر الكثيري المسمّى الأمير محمد بن عبدالله الكثيري . وبعد عقد الصلح الذي قام به الشيخ محمد بن كعشم المنهالي حدثت بعض الصراعات المهرية الكثيرية وجدّد الصلح سنة ٩٧٨ هـ وأستمر حتى ٩٨٢هـ وعاد الصراع من جديد. ولكن في سنة ٩٨٤ هـ أبرم الصلح نهائياً " أهـ.

الحكومات المهرية منذ القرن الرابع الهجري وما بعده

١- آل تبلة بن شماسة في القرن الرابع الهجري وما بعده.

٢- آل أبي دجانة في القرن السابع الهجري حتى قيام السلطنة العفرارية المهرية.

٣- السلطنة العفرارية المهرية حتى سقوطها في عام ١٩٦٧م على يد ثوار الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل.



الفَصْلُ الخَامِسُ

﴿ أعلام من المهرة ﴾

١) كرز بن روعان المهري

وهم زعيم المهرة في الجاهلية أيام معد يكرب الكنديّ، والذي عقد معه الحلف بعد حرب طاحنة بين المهرة وكندّة، إلاّ أن معد يكرب غدر بالمهرة فقتلوه وشقّوا بطنه، هذا ما ذكره ابن حبيب في كتابه "المحبَّر". وهو الذي يقول:

تقول بُنَيَّتي لما رأتْني أَكُرّ عليهمُ وأذبّ وَحْــــــدي

لَعَمْرك إِنْ وَنَيْتَ اليومَ عنهم لتنقلبنَّ مصرُوعاً بخَدِّ

٢) مرضاوي بن سعوة المهري

شاعر وفارس ولد في أرض المهرة في حوالي ١٥ قبل الميلاد النبوي. وفي يوم من أيامهم قتلت ناعب وداهن حوالي الثلاثين من ريام. فقطعت خويلة وهي إمرأه من ريام خناصر موتى ريام وإنتظمتها قلادة في جيدها وركبت إلى إبن أختها مرضاوي بن سعوة المهري تستنجد به، وما كادت تصل بين يديه حتى مثلت تنشد :

ياخير معتمدٍ وأمنع ملجاءٍ

وأعز منتقمٍ وأدرك طالبِ

جاءتك وافدة الثكالى تغتلي

بسوادها فرق الفضاء الناضبِ

هذي خناصر أسرتي مسرودةٍ

في الجيد مِني مثل سمط الكاعبِ

عشرون مقتبلاً وشطر عديده

مصيابة في القوم غير أشائبِ

طرقتهم أم اللهيم فأصبحوا

تستن فوقهم ذُبُول حواصبِ

جزراً لعافية الخوامع بعدما

كانوا الغِياث من الزمان اللاحبِ

فابرد غليل خويلة الثكلى التي

رُميت بأثقل من صخور الصاقبِ

فحمى أنف إبن أختها وقال:

أخالتِنا سر النساء محرم

علينا وتشاهد الندامى على الخمِر

لئن لم أُصبح داهناً ولفيفها

وناعبها جهراً براغية البكرِ

ثم لم يزل يضرب آباط الإبل حتى هجم برجاله عليهم ولم يحجز حتى أردى ثلاثين .

٣) سفيان بن صهبانة المهري

صاحب المقداد الكندّي في الجاهلية، وقد أدرك الإسلام، وهو المعروف بالخرنق الشاعر. ذكره ابن أبي داود في الصحابة وتبعه ابن منده وغيره. وذكر ابن يونس أنه شهد فتح مصر وأنه قال: كنت والمقداد لصين في الجاهلية.

٤) مهري الابيض :

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً.

٥) زهير بن قرضم المهري :

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً.

٦) برح بن عسكل «وقيل عسكر بالراء» بن دثار بن كرع المهري:

وفي هذا يقول المقريزي: عندما كان المسلمون أمام الإسكندرية خرج طرف من الروم من باب حصن الإسكندرية فحملوا على الناس فقتلوا رجلاً من المهرة وجتزوا رأسه ومضوا فجعل المهرة يتغضّبون يقولون لا ندفنه الاّ برأسه، فقال عمرو بن العاص «كأنكم تتغضّبون على من يبالي بغضبكم فاحملوا على القمم إذا خرجوا واقتلوا منهم رجلاً ثم ارموا برأسه يرمونكم برأس صاحبكم» فخرجت الروم اليهم فقتل من الروم رجل من بطارقتهم فإجتزوا رأسه ورموا به الروم فرمت الروم برأس المهري. فقال عمرو بن العاص: "دونكم الآن فادفنوا صاحبكم" .

٧) تميم بن قرع المهري المصري :

روى عن عمرو بن العاص، وكان في الجيش الذي فتح الاسكندرية في المرة الاخيرة، وكان غلاماً واعطي سهماً بعنوان أبي بصرة الغفاري.

٨) عبدالرحمن بن شماسة المهري أبو عمرو المصري :

روى عن ابن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عمر، وعقبة بن عامر، وزيد بن ثابت ، وابي ذر الغفاري، وعائشة رضي الله عنهم.

٩) سعوة بن حيدان المهري :

روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

١٠) ثواب بن عتبة المهري البصري :

روى عن الامام الحسن البصري.

١١) معن بن عبدالرحمن بن سعوة المهري.

١٢) رشدين بن سعد المهري ابو الحجاج المصري :

روى عن الامام الاوزاعي .

١٣) سليمان بن داود المهري ابو الربيع ابن اخي رشدين.

١٤) موسى بن أيوب المهري أبو الفيض الحمصي :

روى عن الامام شعبة بن الحجاج.

١٥) خالد بن حميد المهري أبوحميد الاسكندراني.

١٦) محمد بن داود المهري أبو عبدالله الاسكندراني :

روى عنه الامامين ابو داود والنسائي.

١٧) عبدالرحمن بن عبدالحميد المهري أبو رجاء المصري :

قال عنه ابن يونس في (تاريخ مصر): حدثني أبي عن جدي أنه كان من أفاضل أهل مصر .

١٨) حي بن لقيط بن ناشرة المهري :

ودار أبيه لقيط بمهرة معروفة.

١٩) أبو بكر بن عمار المهري الأندلسي الملقّب بذي الوزارتين :

شاعر الأندلس، وقرين ابن زيدون في الشعر، حتى إستوزره المعتمد بن عبَّاد على مرسية، فعصى بها وتملّكها، فلم يزل المعتمد يتلطّف في الحيلة إلى أن وقع في يده، فذبحه صبراً للعصيان بعد فرط الإحسان، ولأنه هجا المعتمد وآباءه، حين قال :

مما يقبح عندي ذكر أندلس ***** سماع معتمد فيها ومعتضد

أسماء مملكة في غير موضعها ***** كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

وكان قد سجنه المعتمد مدة، فتوسّل إليه بقصائد تليِّن الصخر، فقتله في سنة ٤٧٩ هـ.

٢٠) المهلب الأزهر الريامي المهري :

أحد قادة جيوش أبو جعفر المنصور .

٢١) أصبغ المهري (٣٧٠-٤٢٦هـ / ٩٨٠ -١٠٣٤م) :

أصبغ بن محمد بن السمح المهري، ابو القاسم، عالم بالحساب والهندسة والهيئة والفلك وله عناية بالطب، من أهل قرطبة. انتقل الى غرناطة وتأثل فيها نعمة واسعة، ومات بها. كان من مفاخر الاندلس، له كتاب (المدخل الى الهندسة) و (ثمار العدد) ويعرف بالمعاملات، و(تفسير كتاب اقليدس) وكتاب كبير في (الهندسة) وكتاب في (الإسطرلاب).

٢٢) سليمان المهري (كان حيّاً ٩١٧هـ / ١٥١١ م) :

سليمان بن أحمد بن سليمان محامد المهري ربّان بحري وعالم فلكي اشتهر في القرن التاسع والعاشر الهجري / الخامس والسادس عشر الميلاديين. ولد سليمان في بلدة الشحر . عرف المهري كربّان خبير في البحار على طول الساحل الجنوبي لحضرموت، فقد جاب المهري سواحل أفريقيا الشرقية وسواحل الهند وجزر الملايو، ووصف خطوط الملاحة لهذه الجزر، ترك المهري العديد من المؤلفات في علم البحار والفلك من أهمها: كتاب العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية، وكتاب المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر، والأرجوزة السبعية، وكتاب قلادة الشموس واستخراج القواعد، وكتاب تحفة الفحول في تمهيد الأصول في الفلك.

٢٣) سلسلة سلاطين المهرة من آل عِفْرار من بيت زياد :

١- السلطان محمد بن علي بن عمرو آل عفرار ٨٨٧هـ/١٤٨٢م.

٢- السلطان عامر بن طوعري بن عفرار آل عفرار ٩١٣هـ/١٥٠٧م.

٣- السلطان محمد بن عبد الله آل عفرار ٩٥٥هـ/١٥٤٨م.

٤- السلطان سعيد بن سعيد آل عفرار ١٠٣٠هـ/ ١٦٢٠م.

٥- سلطان عامر بن سعد بن طوعري آل عفرار ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م.

٦- السلطان علي بن عبد الله بن سالم آل عفرار ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م.

٧- السلطان سالم بن حمد بن سعد آل عفرار ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م.

٨- السلطان عبد الله بن عيسى آل عفرار ١٣٥٠هـ/١٩٣١م.

٩- السلطان على بن سالم بن سعد آل عفرار ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م.

١٠- السلطان حمد بن عبد الله بن عيسى آل عفرار ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.

١١- السلطان عيسى بن علي بن سالم آل عفرار ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٢- الشيخ عبد الله بن عيسى بن علي آل عفرار، كان ولي عهد السلطنة العفرارية المهرية قبل الإستقلال الوطني لجنوب اليمن المحتل، وهو الآن يقيم مع أفراد عائلته في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأضيف أن هناك الكثير من نساء مهرة لهن ذكر في بطون كتب التاريخ، وقد وجدت بعض الأسماء وهنَّ :

- خويلة المهرية القضاعية : المذكورة قصتها سابقاً .
- عاتكة المهرية : المضروب فيها المثل في كثرة عدد الأبناء من شتّى القبائل.
- أم علقمه عِنْده المهرية : أم أحد ملوك كندّة وهو علقمه بن سلمه بن مالك بن الحارث بن معاوية الأكرمين، وكان يلقّب بإبن عِنْده (بكسر العين وسكون النون)
- عديه بنت الآمري بن مهرة : زوجة جلهمة الملقب بـ طيء (أبو قبيله طيء) وأم أولاده فطرة والغوث والحارث والأخير إنتسب لأخواله.



الفصل السادس

﴿ المهرة في كتب التراث العربي ﴾

ذكر صاحب "المسالك والممالك" قائلاً : و أهل الشحر ناس من قضاعة، و يدعى من سكن هذه البلاد من العرب المهرة، و هم يجعلون الشّين بدلا من الكاف، و عندهم أجود العنبر وهو المدوّر الأزرق النّادر، و لهم نجب يركبونها على السّاحل، فإذا أحسّت بالعنبر بركت عليه، قد ريّضت لذلك و اعتادته، و بهذا السّاحل يكون الكندر و منه يحمل.

ذكر صاحب "المعالم الجغرافية في السيرة النبوية" قائلاً : وكان حضرموت يتكوّن من ثلاث مقاطعات جغرافية هي : ظفار والمهرة والشحر ، غير أن ظفار معدودة اليوم من سلطنة عُمان . وأهم مدن حضرموت اليوم : المكلا والشحر على البحر العربي ، وشبام وسيئون وتريم، وكلها في الداخل على وادي حضرموت.

ذكر صاحب "المستبصر" قائلاً : حدّثني علي بن محمّد بن أحمد الساعي في المفاليس حدّثني فهر بن عبد الله بن راشد و هو سلطان حضرموت قال: إنّ أصل المهرية من قرية الدبادب لم تجر فيه صلوه لان أمير المؤمنين أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعث بجيش إلى هذه الأعمال فعصت أهل هذه القرية عليهم فلما انتصروا على أهل القرية ركبوا السيف على أهلها لا زالوا يقتلون فيهم إلى أن جمد الدم فيهم قدر قامة فلم يسلم من القوم إلاّ قدر ثلاثمائة بنت بكر مخلخلات مدملجات ملبسات، فتعلقوا بحبل مقابل فلما رأوا أهل البلد

ذلك أمهروهم وتزوجوهم فجاء من نسلهم المهرة. وحدّثني أحمد بن علي بن عبد الله الواسطي قال : إنّ أصل المهرة من بقيّة قوم عاد فلما اهلك الله تلك الأمم نجا هؤلاء القوم، فسكنوا جبال ظفار وجزيرة سقطرى وجزيرة المصيرة.

ذكر صاحب "العقد الفريد" قائلاً : كُرْز بن رُوعان، من بني المنسم، الذي صار إلى مَعْد يكرب بن جَبلة الكِنْدي، وهو الذي يقول:

تقول بُنَيَّتي لما رأتْني .... أَكُرّ عليهمُ وأذبّ وَحْدي

لَعَمْرك إِنْ وَنَيْتَ اليومَ عنهم ... لتنقلبنَّ مصرُوعاً بخَدِّ

والمهرة هم من قتل جد الأشعث بن قيس الكندي حين غدر بهم في عهد أعطاه لهم ثم غزاهم قبل انقضائه فقتلوه وبقروا بطنه وحشوه بالحصباء وكان ذلك في الجاهلية، وكان الأشعث وأبيه قيس وجده المذكور أغدر العرب.

ذكر صاحب "صبح الأعشى" قائلاً : قال عثمان المهري أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونحن بأذربيجان يأمرنا بأشياء ويذكر فيها تعلّموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة وقد اثمر هذا في المهرة كثيراً فكان منهم عنبسة بن معدان الفيل المهري: لقّب بالفيل لأن أباه كان يروّض فيلاً للحجّاج، فغلب عليه اللقب ثم انتقل منه إليه، ولم نقف على تاريخ وفاته إلا أننا نعرف أنه عاصر الفرزدق، فلعل وفاته كانت حول المائة الأولى من الهجرة. "وكان ممن يختلف إلى أبي الأسود لتعلّم العربية، ونقل عن الخليل أن أبرع أصحاب أبي الأسود عنبسة الفيل، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنهم وأيضاً ابو الوليد ابراهيم بن قطن القيرواني واخوه عبدالملك من علماء اللغة في المغرب وكذلك الإمام الواحدي

المفسّر الفقيه المحدّث . وقال التنوخي في نشوار المحاضرة : حدثني عبد الله بن أحمد بن بكر البصري، قال: كان المهريون بالبصرة، لهم نعم ومروءات، وكانوا في جيراننا، فحدثني شيوخنا: إن فتى منهم، وكان ظريفاً، ركب في يومٍ شاتٍ، شديد البرد، والماء قد جمد، وليس عليه من الحشو شيء، إنما كان عليه قميصان، وعمامة، وطيلسان، وخف، فدخل إلى قوم، فعجبوا من صبره على البرد، فنزع خفه، فإذا هو قد طلا رجليه بالغالية، وحشا منها شيئاً كثيراً، بين أصابعه، وفي سرته، واستعمل منها شيئاً كثيراً في لحيته، وأخذ خرقة، وطلا عليها، ووضعها على رأسه، وتعمم عليها، فحمي حمياً، لم يحتج معه إلى أكثر من قميصين.

ذكر صاحب "علم اللغة العربية" قائلاً : قد ذكر الهمداني إلى جانب لغة المهرة لغة أخرى تختلف عن العربية الشمالية، وهي اللغة الحميرية. فذكر أن أهل شبام أقيان والمصانع وتُخلى يستخدمون "الحميرية المحضة، وذكر في مواضع أخرى أن بعض القبائل تتعامل "باللسان الحميري أو بالحميرية القحة المتعقدة. ومن هذا كله يتضح أن القرن الرابع الهجري عرف جماعات بشرية تتعامل في اليمن بالمهرية، وأخرى باللسان الحميري، وجماعات أخرى أخذت تتعرب بعربية الشمال. لقد كان الهمداني يعلم أن منطقة اليمن عرفت لغة أخرى غير العربية الشمالية، وأن هذه اللغة الحميرية تركت أثرًا في استخدام اليمنيين المتعرّبين بعربية الشمال. فعندما تحدث الهمداني عن سرو حمير وجعده ذكر أنهم: "ليسوا بفصحاء وفي كلامهم شيء من التحمير، وهذا يدل على ان المهرية غير الحميرية وثانيا لم تذكر معها غيرها مع معاصرة الهمداني لها وكذلك ابن دريد ويدل هذا انها تفرعت عنها لهجات قبلية اخرى وقد قال بسامية المهرية جمع من علماء اللغة .

قال ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" : وكان جنان بني مسكين اليوم خطة لرجل من مهرة يقال له الجراح فمات ولم يترك عقبا فقدم شريح بن ميمون المهري فورثه وتزوج امرأته وعقد له على البحر فلم يكن يعلم مددي(أي من جاء في المدد) نال من الشرف في زمانه ما نال إلا أن توبة بن نمر الحضرمي كان مددياً فولّي القضاء. وهذ يعني ان الرجل جاء من الشحر في الغالب حيث بلد مهرة.

وفي كتاب "نسب معد واليمن الكبير" لابن الكلبي ما يلي:

وهؤلاءِ بنو مَهرةَ بن حيدان بن عمرو بن الحاف ابن قُضاعة.

وولد مهرةُ بن حيدان: الآمريَّ، والدين، وأَشموساً، ونعميَّاً، وندغيّاً.

فولد ندغيٌّ بن مهرةَ: غفاراً العيديّ، إِليه تُنسبُ الإِبل العيديَّة. والهنسميَّ.

فولد العيديُّ بن نَدغيّ: حرسليلاً، ويعللاً، وصُهابة ومكلبيَّاً، ومُريتديَّاً.

منهم: زُهير بن قرضم بن العُجيل بن قتاب بن قمومي بن يعلل بن العيديّ، الوافد على النبي صلى الله عليه و سلم.

وولد الآمريُّ بن مهرةَ: بلطوميَّاً، ومرضاويَّاً.

فولد البلطوميُّ بن الآمريّ: القمرَ، والقرى.

منهم: المُهلَّبُ بن البعسرني بن صُهبان بن خالد بن عتبان بن سويّ بن ريام بن القمر، كان من قوَّاد أَبي جعفر.

وولد مرضاويُّ بن الأَمريّ: الهداد، ومصليَّاً.

وولد الدينُ بن مهرة: بُغيةَ، وكبدان، والواحدَ.

هؤلاءِ بنو مهرة بن حيدان.

قلت : مهرة اسم قبيلة وأرض تقع في أقصى شرق بلاد اليمن على طول الأرض الممتدة بين عُمان وحضرموت، وتمتد الى الداخل حتى الربع الخالي، أما تاريخياً فتشمل أراضي بعض قبائل الشحاري والقرا والبطاحرة في ظفار، أما سكّانها فيغلب عليهم طابع الحياة البدوية، ويوصفون في الكتب القديمة بالوحوش في الرمال، وذلك لطبيعتهم البدوية الأعرابية. أما اللغة المهرية فهي لهجة كانت في قديم الزمان لغة السبأئيين والحميريين والحضارمة، وبقيت مع المهرة إلى اليوم، وكانت هذه اللهجة لغة العرب القدماء، وهذا ما أكّدته النقوش المكتشفة. أما سبب احتفاظهم بها إلى اليوم فذلك بلا شك كان انعزالهم في أرضهم بعيداً عن المراكز الحضارية، وخاصةً بعد فقدانهم لمملكتهم القديمة حضرموت، بعد احتلالها من قبل الريدانيين أيام شمّر يهرعش، لذلك انعزلوا واحتفظوا بثقافتهم القديمة وعاداتهم البدوية الأصيلة. وهذا قد يكون التفسير المنطقي لبقاء هذه اللهجة التي تحمل مفرداتها لغات العرب القدماء، والتي لا نجدها إلاّ بلغة النقوش المسندية والشعر العربي القديم الفصيح. وأصل اللغة المهرية يُقال إنها هي لغة قوم عاد، وهي مشتقّه أساسًا من اللغة الحميرية الأم، وهي لغةٍ بمعنى الكلمة، أي إنها تحمل جميع أساسيات اللغة من قواعد واستقلال الكلمات والأسماء أيضاً، ويُقال أنها خليط واسع من اللغات اليمنية القديمة، التي كانت تستخدمها الدول اليمنية آنذاك " معين وسبأ وحمير وقتبان وغيرها من الدول اليمنية القديمة ". وتتكوّن اللغة المهرية من جميع الحروف العربية إضافةً إلى ثلاثة حروف لم تندرج في أي لغةٍ أخرى على وجه الأرض، ومن الصعب جداً توضيح تلك الحروف الثلاثة!! لأن تلك الحروف لا تكتب ولا تقرأ أيضاً. ولكن بإمكان من يتقن تلك اللغة كتابتها وقراءتها بسهوله تامة إلاّ إنه لم يقم أحد إلى وقتنا الراهن بمحاولة تأليفها وقيدها لتسهيل الكتابة والقراءة، والسّهولة في ذلك الأمر ان حروفها حروف عربية من

الألف إلى الياء ماعدا تلك الحروف الثلاثة التي يمكن كتابتهم بأي شكل مناسب، ويتم التعارف على ذلك، وتنتهي مشكلة الكتابة والقراءة، ويسهل تعلّمها وتعليمها لمن يشاء. وقد ظلَّ سكّان المهرة "على الحدود الشرقية لليمن مع سلطة عُمان" محتفظين بهذه اللغة على الرغم من انقراضها من جنوب الجزيرة العربية بشكل كامل، ورغم أنها غير مكتوبة أي أن متحدّثيها يتوارثونها شفوياً، وتكثر فيها النصوص الشعرية، والقصص، والمساجلات، وغيرها من الخصائص اللغوية، مثل الغناء، وبعض ألفاظ الرقصات، والطقوس الخاصة. أحمد التميمي الباحث في اللغة المهرية يقول أن هذه اللغة حظيت باهتمام عالمي كبير، حيث أُرسل لها الباحثون لمعرفة الجديد حولها، ففي العام ١٩٨٣م أوفدت جامعة السوربون الفرنسية الباحث أنطوان لونيه والباحثة ماري جان سيمون، وكانت مهمتهما فك رموز هذه اللغة، وإعداد قاموساً كاملاً لها، وقد إكتشفا ان بعض الحروف والصوتيات الموجودة فيها غريبة ومختلفة عن الحروف العربية، وهي نادرة في لغات شعوب دول العالم الأخرى.

وقد ورد ذكر مهرة في نقش (٤٨٧٧) منذ القرن الثالث الميلادي، إذ ذكر كبير الأمهور (كبر/أمهرن)، وأيضاً ذكرت في نقش آخر عثر عليه في وادي عبدان مؤرّخ في منتصف القرن الرابع الميلادي، ويذكر حملة سيّرت الى أرض المهرة (أرض-مهرت)، ومهرة عند معظم النسّابة ينتمي الى قضاعة من حمير فهو عند الهمداني في الإكليل مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير، ومن قبائل المهرة الغيث والقمر والعفار، ومن بطونها الثغرا وبنو خنزريت وبنو ريام سكّان الجبل الاخضر في عُمان. ومن المهرة الثعين وبنو تبلة بن شماسة والدين والامري ومنهم مهري بن الامري والحسريت والعيدي. وكان للمهرة دولة ذات سلطان، وهي الدولة المهرية للبر وسقطرى وسلاطينها آل عِفرار. وقد اشتهرت مهرة بتربية الإبل المهرية الجيّدة التي اعتبرها الهمداني من كرام

الإبل، وخاصةً العيدية وكذلك الابل المهرية المعنبرة، وتتألّف المهرة اليوم من ثلاثة أفرع رئيسة، وهم الشراوح وبيت صار والشحاوح، وكانوا يُعرفون بـ الحسريت، وهم فرع من مهرى الأصغر بن الآمري بن مهرى الأكبر، وكل فرع يتألّف من عدّة عشائر كبيرة يسكنون بصورة رئيسية بلدان عربية عدّة، مثل اليمن وعُمان والخليج والسعودية وغيرها.

ومع ظهور الدعوة الإسلامية، وتأسيس دولتها بعد هجرة الرسول(ص) إلى المدينة، تسارعت الوفود اليمنية إلى المدينة لتعلن إعتناقها للدين الجديد، ودخولها في إطار الدولة الإسلامية الجديدة، ومن ضمن الوفود اليمنية وفد المهرة برئاسة (مهرة بن الأبيض)، وقد أعلن هذا الوفد إعتناقه الإسلام، فكتب لهم الرسول (ص) كتاباً، وكما وفد إلى الرسول (ص) وفد آخر برئاسة زهير بن قرضم بن العجيل بن قبات بن قموصي، وقد كتب له الرسول(ص) بعد إسلامه خطاباً، وقال ابن سعد : (زهير بن قرضم من الشحر والشحر من مهرة). وقد قاد عملية التمرّد على الدعوة الإسلامية في بلاد المهرة كلٍ من شخريت وهو من بني شخارة في مكان من أرض المهرة يُقال له جيروت (هروت حالياً)، والآخر رجل يدعى المصبّح أحد رجال بني محارب. وقد أرسلت لهم دولة الخلافة الإسلامية الراشدة قوة عسكرية لإعادتهم إلى إطار الدعوة والدولة الإسلامية .. وقد قاد تلك القوة العسكرية عكرمة ابن ابي جهل المخزومي، والذي كلّف أيضاً بإنهاء هذه التمردات في عُمان، وبعد نجاح مهمّته في عُمان توجّه عكرمة إلى بلاد المهرة، وذلك بقوله (ولما رأى عكرمة قلّة مَنْ مع شخريت دعاه للرجوع إلى الإسلام فما كان منه إلاّ أن استجاب لدعوته، ثم ارسل إلى المصبّح يدعوه إلى الإسلام والرجوع عن الكفر فأغترّ بكثرة مَنْ معه وازداد مباعدة لمكان شخريت، فسار إليه عكرمة وسار معه شخريت، فألتقوا هم والمصبّح بالنجد، وأقتتلوا أشدّ القتال، وقتل رئيسهم وركبهم المسلمون، فقتلوا منهم

وأصابوا منهم فيما اصابوا ألفي نجيبة مهرية، فخمّس عكرمة الفيء، وبعث بخمس مع شخريت إلى أبي بكر، وقسّم الأربعة إلى أخماس على المسلمين ... ويُعاد الى النص في كتاب الطبري (تاريخ الأمم والملوك) إنَّ اسباب الإضطراب وكما سبق القول ليست دينية بحتة، أي أنها لا تعود إلى رغبة أبناء بلاد اليمن في العودة إلى الوثنية، بل إنَّ هناك أسباب سياسية وإقتصادية وإجتماعية، ومنها مثلاً :

١- فقدان بعض الأمراء لإمتيازاتهم ومصالحهم بعد الدخول في إطار الدولة الإسلامية.

٢- عدم إستفادة أبناء البلاد من أموال الزكاة وذهاب الجزء الأكبر منها إلى دولة الخلافة.

٣- عدم إهتمام عمّال الدولة الإسلامية بتطوير أوضاع المناطق اليمنية.

٤- انحصر إهتمام عمّال الخليفة فقط بجمع الزكاة وإرسال الرجال إلى ساحات القتال.

٥- عدم ترسيخ وتعميق تعاليم الدين الجديد في عقول وقلوب سكّان بلاد اليمن.

وقد اشتهر الصحابي محصن بن حذيفة الغلفاني المهري في حروب الردّة زمن الخليفة أبوبكر الصدّيق رضي الله عنه، وهو قائد الجيش الاسلامي الذي حارب المرتدّين في عُمان وجنوب جزيرة العرب. وينتسب هذا الصحابي الجليل إلى المهرة، من قبيلة كدّة المهرية من بني غلفان، والمعروف عن بني غلفان أنها كانت تسكن شرق ظفار في سلطنة عُمان وكانت تحكم سدح وجزر كوريا موريا أو جزر الحلاّنيات من قرون عدّة كما تشهد شواهد القبور، ومن ثم انتقلت هذه القبيلة إلى عمق الأراضي المهرية، واسم هذا الصحابي في بعض المصادر التاريخية محصن بن حذيفة الغلفاني الحميري. وبعد إستتباب الأوضاع السياسية في بلاد المهرة انخرط أبناؤها في الفتوحات الإسلامية، فقد شاركوا في فتح مصر وتحت قيادة عمرو بن العاص، فقد شارك عدد كبير من رجال المهرة مع عدد من القادة البارزين مثل برح بن عسكر بن دثار بن كرع المهري المعروف بالشجاعة وقوة الشخصية، وتميم بن

قرع المهري وغيرهم. وقد امتاز سكّان المهرة بالبراعة في القتال، الأمر الذي جعل عمرو بن العاص يصفهم بأنهم " قوماً يقتلون ولا يقتلون" . وكانوا يعتزون بأنفسهم لدرجة إن قائدهم وهو تميم بن قرع أصر على أن يساوى الجنود المهرة، الذين كانوا تحت إمرة إبن العاص، مساواة كبراء القادة من قريش، وتعصّبت القبائل الأخرى إلى جانب المهرة. وكادت أن تحدث فتنةٍ شعواء بين القبائل القحطانية والقبائل العدنانية في مصر، لولا أن لبّى عمرو بن العاص طلب المهرة. وكان للمهرة خطّة في مصر على جبل يشكر، كما كان لهم بالفسطاط مسجد ذو قبّة، وكانوا يتربّعون في منطقة (تاتا وتمنى). وقد ذكرت المهرة في حملة عبدالله بن سعد إلى إفريقيا زمن عثمان إبن عفّان في ستمائة مقاتل، وعندما سيّر الجيش العربي لغزو شمال افريقيا سنة٢٧هـ بقيادة عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري القرشي اشتركت فيه المهرة وحدها بسبعمائة رجل. واشتركت المهرة في فتوحات شمال إفريقيا والمغرب والأندلس، ومن مشاهير المهرة في بلاد الأندلس في القرن الخامس الهجري الأديب الشاعر محمد بن عمّار المهري قائل البيتين التاليتين:

ممّا يزهّــدني في أرضِ أندلسِ ××× أســمـــاء معتمــدٍ فيها ومعتضدِ

ألقاب مملكةٍ في غير موضعها ××× كالهرّ يحكي إنتفاخاً صولة الأسدِ

لقد خضعت بلاد المهرة لنفوذ الدول اليمنية المستقلة التي تعاقبت على حكم المنطقة اليمنية، منذ الإستقلال عن مركز الخلافة العباسية في بغداد سنة ١٨١٨هـ، وحتى سقوط الدولة الطاهرية في قبضة النفوذ العثماني عام ١٥٣٨م. ونفوذ الدول المستقلة في بلاد المهرة لم يكن قوياً ومباشراً، فقد ظلَّت بلاد المهرة محكومة من قبل شيوخ قبائلها فترة من الزمن.

***   ***   ***

الفَصْلُ السَّابِعُ

﴿ المهرة والأشحار ﴾

لا شك أن كل منصفٍ يريد تناول العلاقات التاريخية بين البلاد العربية في أي مرحلة من مراحل ذلك التواصل الحضاري أن يكون موضوعياً وأميناً ودقيقاً، وأن يسمّي الأمور بمسمّياتها الصحيحة، وينسب الأحداث إلى أماكنها ورجالتها بدون تحريف أو ميل، أي أن يكون متجّرداً عن الطائفية والإقليمية والعصبية، فهو لا يكتب لنفسه ولقومه، بل هو يكتب للأمّة جمعاء، ولن يرحمه التاريخ إن هو حاد عن منهج الحق والصواب، فها نحن الآن وبعد أكثر من ١٠٠٠عام نكشف عوار الكثيرين ممن نهجوا ذلك المنهج، وأخذوا ذلك السبيل فسقطت كتاباتهم وهانت مكانتهم العلمية وتلوّثت أسمائهم، وكل ذلك لعرضٍ من الدنيا قليل، فزال ذلك العرض، وبقيت تهمة التحريف والتزوير ملتصقة بهم لدى الباحثين والمؤرّخين لا يرفع بهم أحد رأساً. وما استعجب له الآن أن لا يعتبر المعاصرين بسقطات المتقدّمين، وأن لا ينتبه هؤلاء أنَّ (عمرو قد شبَّ عن الطوق)، فقد فشا العلم ولله الحمد، وتيسّرت أسبابه، بعد أن كانت بأيدي ثلّة قليلة لعبت دوراً بارزاً في كتابة وتعليم الأمّة ما تختاره وتراه في مصلحتها، فقهاً وتاريخاً وأدباً، فأنشئت منهجاً علمياً فريداً في جنوب جزيرة العرب، وأي مدرسة تشذ عن ذلك المنهج مع قلتها، تستأصل شأفتها وتتلف كتاباتها ويحرّف ما أمكن تحريفه إلاّ ما كان بعيد عن متناول أيديهم، مثل كتاب ابن سمرة (طبقات فقهاء اليمن)، وكتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) للجندي، و(طرفة الأصحاب) للأشرف الرسولي، وهناك تاريخ جواهر الأحقاف لباحنّان

والعدّة المفيدة لابن حُميد مع بضائع التابوت لإبن عبيدالله السقّاف والدر والياقوت لابن جندان العلوي وغيرها، فإنَّ فيها فوائد عظيمة للباحثين. أفلا يكتفي أهل التحريف من نسبة أعلام ومشاهير الأشحار إلى بلدانهم، بعد طمس معالمه وتحريف مسمياته وحدوده، ويأخذون ذلك بانتقائية مفرطة لما يناسب أهوائهم وأهواء من يلوذون به ويستمطرون غياثه، متجاهلين من الأعلام والمشاهير الكثير ممن ينتسب إليه ميلاداً فضلا عنه انتماءً ونسبةً في مختلف أصقاع الدنيا، الذين ينبغي في عرف أهل التاريخ نسبتهم إلى بلدان قبائلهم، كما درج المؤرّخون قديماً وحديثاً، والذين كانت لهم اليد الطولى في مختلف العلوم والفنون، إضافةً إلى السيادة والقيادة في كثير من البلاد التي استوطنوها، وكانوا في مقدّمة الفاتحين للبلدان، وأخبارهم ظاهرة وآثارهم باقية، فشهدائهم بالشحر أمام البرتغاليين، وفي عدن أمام الإفرنج سنة٩١٩هـ حيث شهد المؤرخين وأهل عدن ببسالة ودور الشهيد اسماعيل بن عمر بن موسى المهري الرحيلي وقيل المحمدي، فقد كان سبب النصر كما ذكر باسنجلة في تاريخه. وقد يستغرب القارئ الكريم من هذه المقدّمة التي استهل بها هذا الموضوع، ولكن لا غرابة في الأمر فإنها مدخل مهم لما سأكتبه لهذا الموضوع، وسيجد القارئ الكريم إني خالفت الدارج في الساحة التاريخية في جنوب جزيرة العرب، وأزعم وأنا على ثقة من ذلك أنه الحق، وبيني وبين من خالفني مصادر التاريخ العربي من ألف عام بل أكثر من ذلك، وكل التعريفات الآن إنما هي نتاج إعادة كتابة لتاريخ جنوب الجزيرة العربية وفق منهجية جديدة ينبغي الخروج منها لما أضفته من تحريف وإخفاء وتبديل لذلك التاريخ والباحث في هذا الشأن يفهم ما أعني . وأنا لا اكتب عن المهرة من باب العصبية والميل الذي سبق ونبهت عنه، ولكن لأضع الأمور في نصابها والنقاط على حروفها، فطمس تاريخ شعب وليس قبيلة، فالمهرة تعدّت مرحلة القبيلة إلى الشعب،

كيف لا؟! وأحفادها من بني عدية الآمرية بني طئ كذلك وبني وائل ومن في حكمها من أمهات قبائل العرب، ثم يأتي لها في بلادها وفي عقر دارها من يتجاهل تاريخها ويمزّق بلادها، ويدّعي أعلامها زوراً وبهتاناً، ودون سند من التاريخ يستأنس به ويطمئن إليه، وإنما هو بالرأي والهوى، واذكر مقالة لعلوي بن طاهر الحداد في معرض حديثه عن تاريخ حضرموت، وأنه نادر الوجود الآن، ويعتمد على الاستنتاج والاستقراء والتقريب، وأن الأخلاف أخفوا تراث الأسلاف، أقول إن معشر المهرة قد تشاركهم في اختفاء حقب تاريخية من تاريخهم، وإنما هو ذنب من كان على هرم الريادة العلمية آنذاك، و نفتخر بما بقي بين أيدينا من الوثائق والمخطوطات، ولا نخفيها فليس في ذلك ثمّة معرّة ولا مسبّة، فقد كان تاريخاً ناصعاً شريفاً ظاهراً شهد به البعيد أكثر من القريب، ونشره حين طمسه الأقربون، فزيّن به صفحات تاريخ العرب لما فيه من فخر وشرف لرجالٍ خطّوا صفحات من نور في تاريخ أمّة الإسلام. لقد أنصف المهرة بعض من المؤرّخين العرب المتقدّمين والمتأخرين، في حين حرّف الأقربون وطمسوا ما وصلت إليه أيديهم، وغيّروا أسماء الأعلام وبدّلوا أسماء البلدان وحدودها، وتاريخ الأحداث ونتائجها، وغالب ذلك كان من القرن الخامس إلى القرن الثالث عشر تبعاً لأهل حضرموت الذين فقد أغلب تاريخ بلادهم ما قبل ٥٠٠هـ إلى الجاهلية، وإنما الاعتماد على كتابات مؤرّخي الإسلام من أهل الشام ومصر والعراق. وأما ما بعد ذلك فالداء العضال بتر وتحريف وانتقائية وطمس وتدليس وتجاهل، يعاني الباحث المجد الأمين ما الله به عليم من المشقّة والعناء في فك رموز وطلاسم كتابات أرباب المناقب وأخبار الأولياء ليجد فائدة أو ضميمة أو خيطاً يتمسّك به أو سبيلاً يهتدي به في متاهات الكرامات والمناقب، والتي لا تفيد علماً ولا تاريخاً، ونزلت تلك الكتابات منزلة التاريخ، فمن أراد البحث عليه تقليب آلاف التراجم

والتي أشك حتى بوجود بعضها أصلاً بالاستقراء والبحث المضني، لتخرج بمعلومة ثم تمحّص في حقيقتها وغربلتها فهي لا تأتيك صافية نقية بل يعلوها كثير من الغبار والدخان، والعجب لا ينتهي حين نقلّب صفحات التاريخ في اليمن وعُمان، فنجد تجاهل لامثيل له وإعراض متواصل مقصود عن ذكر الصحابة، الذين هم من مهرة ومن بلاد الأشحار ذكرتهم كتب التاريخ الإسلامي ووردت أسمائهم في كتب الرجال والتراجم عند علماء الإسلام، والمهرة بين عُمان واليمن فلا هذه تذكرهم ولا تلك، مع فقر بعض تلك البلاد إلى الصحابة حيث لا يذكر منها غير واحد، وليس له في كتب التاريخ إلاّ خبر إسلامه، فيما الصحابة من مهرة لهم ذكر وشأن، ومن وقفت على أسمائهم منهم بين ستة وسبعة هؤلاء الذين سمّوهم المؤرّخين غير المرافقين لهم، أفلا يدعوا هذا إلى التساؤل والاستغراب والوقوف أمامه لما فيه من حيف وتجني لأمجاد وجهود رجال حملوا راية الدين عالية خفاقة من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساهموا في نشرها في أصقاع الأرض، من هذه البلاد خرجوا ومن قبائلها من جبالها ونجودها من مرتفعات ظفار والمهرة من بلاد الأشحار التي كانت تمتد إلى أواسط المنطقة الوسطى من عُمان إلى غرب المكلا في حضرموت الحالية. إنّ الأمانة العلمية والمسؤولية الأدبية وحقوق المواطنة واجبة كل الوجوب على عُمان واليمن في إبراز هذا التاريخ وإظهاره للعيان لدى أبناء البلدين، ولا يجوز طمس ما يتعلّق بذكرهم ودورهم الحضاري الواضح على امتداد تلك الحقب المنصرمة، مما يعني اجتزاء واختزال أهم وأطول مرحلة من تاريخ الأشحار (جنوب الجزيرة العربية) المهرة وظفار بحدودها التاريخية القديمة. إن تاريخ الأمم وكتابته لا ينبغي أن يُناط بأفراد يحكمهم التعصّب والجهل والمصالح الشخصية الضيقة مع العصبية المفرطة، ينبغي أن نخرج من تلك الدائرة الضيقة إلى أفق أرحب يكون فيه الباحث خالياً

من الشوائب المذكورة آنفاً، ولعلي أشير إلى تجربة عمانية مشرّفة حين صدرت دراسة تاريخية للعلاقات العُمانية المصرية عبر التاريخ، ولكنها وئدت في مهدها بعد صدور كتاب أو كتابين لها ولم تعاد طباعة تلك الكتب !. أجد نفسي قد أسهبت كثيراً في هذه المقدّمة، وإن كنت لم أقل كل ما أريد ولم استوفِ كل جوانب هذا الموضوع، وأرجو أن يتسع لي صدر القارئ الكريم في ما يجده في هذا المبحث المختصر من معلومات لم يعهدها من قبل، ولم يتجرأ أحد على كتابتها، مع أنها منتشرة في مختلف كتب التاريخ والبلدان من قرون طويلة، وهي موجودة في وثائق تاريخية يعود بعضها إلى ثمانمائة عام تقريباً. أن يد التحريف في إخفاء وتحريف تاريخ الجنوب العربي لا تتجاوز الخمس أو أربع مائة عام، ولم تكن في بدايتها بالقوة التي أصبحت عليها بعد استفحال أمرها في القرن العاشر الهجري، حيث كانت في أوج قوتها وسطوتها، ولذلك فكل مخطوطة ووثيقة سبقت القرن العاشر لا تخلوا من فوائد غاية في الدّقة والأهمية والخطورة، وتختلف كثيراً عمّا ما نجده في ثنايا الكتابات التي جاءت بعد تلك الفترة، إن القارئ لتاريخ ما يعرف الآن بحضرموت الساحل لا يجد ذكر لهذا المسمّى في الكتب القديمة غير إشارات يسيرة متناثرة وهي قليلة جداً فيما تسمّيه تلك المنطقة بالشحر هو المتواتر والمتفق عليه بين سائر المؤرّخين المسلمين، وإنما الخلاف بينهم على تحديده وهم متفقون تقريباً على اتصاله باليمن (عدن أبين)، وان كنت أظن انه يفصل بينهم ميناء قنا وميفع لكونهما في أغلب تاريخهما تحت سيادة دولة حضرموت، مع عدم القطع بذلك، لأن الأمر يكون رهن بقوة تلك الدولة وضعفها والأحلاف القبلية التابعة لسلطتها، مع العلم أن للمهرة وجود ومشاركة كما تشير النقوش الأثرية، وفي بناء قلعة (ذا سلمن) والتي كانت للدفاع عن وادي حضرموت وبمشاركة الثغما والشموس في منتصف القرن الميلادي السادس، مع سكنى الآمريين المهرة لشمال الوادي في أواخر

القرن الميلادي الخامس، وهذا أمر طبيعي لقبيلة بدوية حضرية مترامية الأطراف كثيرة الفروع، وهو حال كثير من قبائل تلك الفترة، ولكن يجدر بنا هنا الالتفات إلى ضميمة مهمة ألا وهي أن مسمّيات البلدان في تلك الفترة، فقد كانت تتبع السكان فالغالب منهم يطلق اسم البلد عليهم، وهذا مشاهد معروف لمن له دراية بتاريخ العرب والجنوبيون منهم خاصة، وعليه فإن اسم حضرموت الذي كان يمثّل مدن وقرى شمال الوادي (وادي الأحقاف، ووادي حضرموت فيما بعد) فهو قد يكون كما ذهب البعض إلى حضرموت بن قحطان أو إلى القبيلة، وإن كنت أميل إلى إنه نسبةً إلى القبيلة، لأنه لم يأخذ ذلك الاستقرار الذي أخذه اسم عُمان واليمن، ومن هنا جاء عدم استقرار حدود حضرموت حتى في بدايات العصر الاسلامي، فتجد أن الولاة إلى جنوب جزيرة العرب كانوا إلى حضرموت وكندة والسكاسك والسكون وغيرها من القبائل فهذا يدل على أن الاسم للبلد لم يكن مستقراً بعد. قال في "الكامل" : لما تُوفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان عمّاله على بلاد حضرموت : زياد بن أبي لبيد الأنصاري على حضرموت القبيلة، وعكاشة بن أبي أمية على السكاسك والسكون، والمهاجر بن أبي أميّة على كندّة، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يخرج إليها حتى تُوفّي النبي صلى الله عليه وسلم، فبعثه أبو بكر إلى قتال من باليمن ثم المسير بعد إلى عمله. وهنا يُعرف أن ولاة النبي في حضرموت كانوا على القبائل وليسوا على البلد بعينه ؟. وينبغي أن يُعلم أنني لا أنكر وجود اسم حضرموت للبلد فهذا ما لا يقبله عقل أصلاً، ولكن حدود البلد الذي يحمل هذا الاسم وتعميمه على كامل بلاد جنوب جزيرة العرب، وهو الذي لا أقرّه، وكما لا يقول به أي باحث متجرّد عن الميل والإقليمية. فإن قال قائل إن ابن الأثير صرّح بقوله على حضرموت قلنا ابن الأثير جاء بعد استقرار الاسم على البلد ، وليس هذا موطن البحث لدي وإنما هل كان هذا الاسم يندرج

على جميع بلاد جنوب جزيرة العرب إلى حدود المنطقة الوسطى من عُمان، أكاد أجزم أنه لم يتجاوز شمال و جنوب قرى الوادي، وإنّ ما تعارف عليه أهل حضرموت بينهم بساحل حضرموت في القرنين أو الثلاثة الأخيرة، إنما هو الشحر أو الأشحار أو شحر مهرة سمّه ما شئت فالكل واحد، والشاهد على ذلك كتابات أهل حضرموت التي تفيض بقولهم للذين يخرجون من الوادي إلى الجنوب، وخرج من حضرموت إلى الشحر، وجاء من حضرموت إلى الشحر أو خرج من عدن إلى الشحر ثم رجع إلى حضرموت أضف إلى ذلك أن الهمداني يكاد يجعل شحر مهرة من قبر هود إلى ما حاذاه جنوباً وهو ما تشير إليه المخطوطات المهرية في القرن الثامن الهجري، ثم هناك أمر يجدر التنّبه إليه من قبل من يكتب ألا وهو أن سكّان الشحر البلد الغالب أنهم إما مهرة لا يساكنهم أحد أو أنهم من قضاعة، حيث كانوا يسكنون وادي عمد (وادي قضاعة حينها)، والذي تسكنه الآن قبائل عريقة النسب، ولا شك إن الشحر لم تكن المدينة المعروفة حالياً إلاّ في القرن الخامس الهجري أو بعده، وإنما كانت الأسعاء التي مرَّ بها البحّارة الإغريق في القرن الميلادي الثاني، وذكرها الهمداني في "صفة جزيرة العرب" وكذلك ذكرها ابن حوقل. قال الهمداني (الشحر من مناطق المهرة، وطولها من الشرق ١١٢ درجة وعرضها ١٦ درجة ونصف وثلث العشر، وتقع بين عدن والمهرة)، وأما ابن حوقل فقال (الشحر هي قصبة المهرة). وسنذكر هذا ببعض التفصيل في هذا المبحث المختصر إن شاء الله تعالى. ولعلّي هنا لا أضيف جديداً حين أقول أن الأشحار أو شحر مهرة أو بلاد الأحقاف أو بلاد مهرة، هي تلك الأرض الممتدة من غرب المكلا، وقيل من حدود عدن أبين، وجنوب وادي حضرموت إلى الجازر شرقاً، وتمتد شمالاً إلى الربع الخالي حيث العروق والأحقاف والكثبان الرملية المترامية، ومن الجنوب بحر العرب والمحيط الهندي، على قول أكثر أهل

التاريخ والجغرافيا السابقين، والتي سنورد بعضها فيما يلي، قال الهمداني : وساحل هذه القرى الأسعاء موضع أبي ثور المهري (يعني بهذه القرى قرى وادي حضرموت أو وادي الأحقاف شمال الوادي وجنوبه)، فالذي أراه وأفهمه هنا أن تلك هي حضرموت أيام الهمداني، والمتعارف عليها عندهم عند إطلاق الاسم، وقال أبي الفداء بلاد عاد يقال لها الأحقاف متصلة باليمن وبلاد عمان. وهنا لم يذكر أبي الفداء حضرموت في بلاد عاد. وقال الهمداني : ثوبة قرية بسفلى حضرموت في وادي ذي نخل ويفيض وادي ثوبة إلى بلد مهرة حيث قبر النبي هود وقبره في الكثيب الأحمر ثم منه في كهف مشرف في أسفل وادي الأحقاف وهو واد يأخذ من بلد مهرة مسيرة أيام وأهل حضرموت يزورونه هم وأهل مهرة في كل وقت، والملاحظ من كلام الهمداني انه يجعل حضرموت من شمال وجنوب الوادي، وأما الساحل هو من الشحر وبلد مهرة. وقال في أسد الغابة : ذهبن بن قرضم بن العجيل ... من مهرة بن حيدان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فكان يكرمه لبُعد مسافته لأنه قدم من أرض الشحر.... وقال إبن كثير أيضاً : وكانت العرب تسمّي كل من ملك اليمن مع الشحر وحضرموت تبّعاً، كما يسمّون من ملك الشام مع الجزيرة قيصر ومن ملك الفرس كسرى، ومن ملك مصر فرعون. وهذا دليل واضح بفصل الشحر واستقلاليته عن حضرموت. وقال في المختصر في أخبار البشر وكان قضاعة المذكور مُلكاً لبلاد الشحر، وقبر قضاعة في جبل في الشحر، والمعروف ان وادي قضاعة هو وادي عمد. وقال ابن جرير: خرج عكرمة في جنده نحو مهرة واستنصر من حول عُمان، وسار حتى أتى مهرة ومعه من استنصر من ناجية والأزد وعبد القيس وراسب وسعد من بني تميم حتى افتتح على مهرة بلادها، فوافق بها جمعين من مهرة، أحدهما في مكان من أرض مهرة يُقال له حيروت، إلى أن قال : وأقام عكرمة حتى جمعهم على الذي يحب، وجمع أهل النجد

وأهل رياض الروضة وأهل الساحل وأهل الجزائر وأهل المر واللبان وأهل حبروت (وهي حبروت الوارد اسمها في بعض النقوش) وظهور الشحر والصبرات وينعت وذات الخيم، فبايعوا على الإسلام فكتب بذلك مع البشير إلى أبي بكر. والذي يظهر لي من هذا النص أن هذه البلدان جميعها واقعة في حدود الشحر التاريخية أو قل أرض مهرة التاريخي فيدخل فيه جنوب وادي حضرموت المتاخم لحدود سيبان حيث كانت مساكن مهرة قديماً كما ذكرت ذلك النقوش الحميرية واليزأنية إلى شرق حاسك في ظفار حيث مناطق اللبان المعروفة والى حبروت الحالية أيضا وهما في وسط ارض مهرة وإما نذدون فربما تكون نشطون الحالية وقد يكون ذلك الساحل الممتد الى فرتك كما يشمل الشحر بذكرهم وتعيينهم لأهل الساحل وظهور الشحر، هو ما ارتفع عن ساحل الشحر ولم يكن موغلاً في الداخل... هذا الذي أراه والله أعلم. وقال اليعقوبي في تاريخه : وسوق الشحر شحر مهرة يقوم سوقها تحت ظل الجبل الذي عليه قبر النبي هود ولم تكن بها خفارة وكانت مهرة تقوم بها. (وهنا يبدو جلياً أن الشحر المعروفة كانت الإقليم ولم تكن المدينة وأنَّ السوق كانت في قرب الجبل وقرب قبر هود عليه السلام ولم تكن على الساحل وهذه حجة على من يريد أن يجعل الشحر هي الشحر المعروفة حالياً فقد تظافر المؤرّخون على هذا القول حول سوق الشحر وان ذهب البعض إلى انه في الأسعاء فلا خلاف في ذلك فان الأسعاء من أعمال الشحر). وأما سوق الرابية بحضرموت، فلم يكن يصل إليها أحد إلاّ بخفارة؛ لأنها لم تكن أرض مملكة. وكان من عزّ فيها بزّ صاحبه، فكانت قريش تتخفّر فيها ببني آكل المرار، وسائر الناس يتخفّرون بآل مسروق بن وائل من كندّة. وقال في معجم البلدان: والشحر الشط وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، قال الأصمعي : هو بين عدن وعُمان وقد نسب إليه بعض الرواة منهم محمد بن خوي بن معاذ الشحري

سمع بالعراق وخراسان واليه ينسب العنبر الشحري لأنه لا يوجد الا في سواحله. ومن هنا يظهر لنا سبب الإشكالية لدى بعض الحضارم حين يطلقون على بلاد مهرة ساحل حضرموت لأنه لم يكن لحضرموت ساحل وكانت شمال الوادي وجنوبه في حين تمتد الشحر من أطراف عُمان الجنوبية من قلب المنطقة الوسطى حالياً إلى حدود اليمن حيث تبتدئ حدود عدن أبين وهو ما ذهب إليه أيضاً ابن خلدون في تاريخه وبه قال كثير من المؤرّخين وأشارت إليه النقوش القديمة حول سكنى مهرة ومجاورتها لسيبان وقبائل حضرمية قديمة مع سكنى بعض المهرة قرب مدن شمال الوادي. وقال في معجم البلدان أيضاً : وأما ظفار المشهورة اليوم فليست إلا مدينة على ساحل بحر الهند بينها وبين مرباط خمسة فراسخ وهي من أعمال الشحر وقريبة من صحار وبينها وبين مرباط. قلت : الصواب مرباط هي بين صحار وظفار، وظفار ليست قريبة من صحار. وقال أيضاً : ومنازل عاد الأولى الأحقاف وهو الرمل ما بين عمان إلى الشحر إلى حضرموت إلى عدن أبين، وهذا ما سبق وأشر ت إليه آنفاً...وقال علوي بن طاهر الحداد في ما نقله عن عبدالله حسين بلفقيه عن عبد الرحمن بن حسين المشهور في كتابه (بغية المسترشدين): حضرموت مخلاف من مخاليف اليمن ... إلى أن قال وحدّها من جهة الساحل عين بامعبد وبروم والشحر ونواحيها إلى حد أرض المهرة الفاصل بينه وبين حد الظنَّي التميمي ... إلى قوله فلا تدخل ظفار وكذا مهرة إلاّ ما حاذى أرض الظنَّي غربي أرض مهرة. وقريباً من هذا اختار الحدّاد وعثمان بن عبدالله بن عقيل وابن عبيد الله السقّاف في (إدام القوت)، وقال صلاح البكري في (تاريخ حضرموت السياسي) : ويمتد الإقليم الساحلي من عين بامعبد غرباً إلى سيحوت شرقاً. ولا يخفى على كل باحث خاص في مسألة حدود حضرموت أو قرأ لمن كتب في ذلك، أنه لا يشير إلى مصادر تاريخية تفيده بأي مرجع يمكن الركون إليه،

وإنما هو على ما استقرّت عليه الأمور أخيراً، ولا يخفى على من له اطلاع أن أشهر ميناءين في حضرموت إنما كانا ميناء الشحر المدينة وميناء المكلا، والأخير إنما جاء متأخراً جداً عن الأول الذي كان يُعرف بنسبته للمهرة، ولم يتخلّوا عنه حتى القرن العاشر والحادي عشر، وغاراتهم لاستعادته تزخر بها كتب التاريخ، وما ذهب إليه المتأخرون علوي بن طاهر وابن عبيدالله ومن وافقهم إنما هي الحدود السياسية المعاصرة، ولا دخل له في الحدود التاريخية بحالٍ من الأحوال. وقال جواد علي في (المفصّل) :أما "سوق الشحر" شحر مهرة، فتقوم السوق تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود، ولم تكن بها عشور؛ لأنها ليست بأرض مملكة. وكانت التجّار تتخفّر فيها ببني محارب بن هرب من مهرة، وكان قيامها للنصف من شعبان، وكان بيعهم بها إلقاء الحجارة. وكان غالب ما يعرض فيها الأدم والبز وسائر المرافق، ويشترون بها الكندر، والمرّ، والصبر، ويقصدها تجار من البر والبحر. وقال خالد باوزير في (موانئ ساحل حضرموت) : وسمّيت الشحر بالشحر لأن أكثر سكّانها المهرة .ولكني لا أوافقه أن الذي أنشاء الميناء هو العز يلط فلم أقف إلى الآن على ما يعتد به من أدلة تثبت ذلك مع الخلاف الوارد أصلا في بناء ميناء قنا وأسوار ميفع. ونقل أيضاً عن أحمد عوض باوزير قوله : والشحر جمع شحرة وهي سيل الماء وتطلق الكلمة قديماً على المنطقة الساحلية الكائنة ما بين عُمان وأبين، كما يُقال لها السوق لكونها منفذاً تجارياً لصادرات حضرموت الداخلية والشرقية، والتي كانت تأتي بها القوافل من ظفار إلى شبام ثم إلى السوق ومنها إلى الخارج. وهنا أورد الكاتب عدّة حقائق ثم إلتف عليها بعد ذلك لجعل ظفار من حضرموت، وبالتالي الإبقاء على مسمى حضرموت الكبرى المحدث المعاصر. وما ذكره خالد باوزير من اعتراض بامطرف حول لغة أهل الشحر لا وجه له إطلاقاً، فالهمداني يشير إلى لغة مهرة وهي لغة أهل الشحر، والى مثل ذلك أشار المعلم

باسباع كما نقل عنه غير واحد، ومخطوطته موجودة في مكتبة بامطرف فلا أدري ما وجه الإعتراض لديه. ولدى النظر إلى المتوفّر من المخطوطات المهرية حول حدودهم قبل ثمان مائة عام يظهر لنا أن تلك الحدود كانت من غرب الشحر المدينة الحالية إلى شرق حاسك العُمانية في ظفار، وهذا يعني أن الحدود التاريخية قد تقلّصت كثيراً بسبب الصراعات القبلية، وصراع الدويلات دويلات المدن والحارات حينها، والتنافس على النفوذ والقوة مع بروز قوى جديدة بالساحة في جنوب الجزيرة العربية من طوائف مذهبية وأحلاف قبلية، وغزوات خارجية متمثّلة بالطاهريين والأكراد ويافع وغيرهم من أئمة اليمن، إضافة إلى المذاهب والطرق الصوفية التي خلطت الأوراق كلّها من جديد في التركيب العشائري، وما أسفر عنه ذلك الخلط من إفرازات كان لها الأثر الأبرز إلى يومنا هذا. قال الهمداني في (صفة جزيرة العرب) : وأول إحاطة البحر باليمن من ناحية دما فطنوى (طيوى) فالجمجمة فرأس الفرتك فأطراف جبال اليحمد وما سقط وانقاد منها إلى ناحية الشحر فغب الخيس فغب الغيث بطن من مهرة فغب القمر فغب العفار بطن من مهرة فالحيريج فالأسعاء وفي المنتصف من هذا الساحل شرقا بين عمان وعدن ريسوت .(وغب الغيث هي حاسك كما يذكر وغب القمر معروف كذا الحيريج والاسعاء واما العفار والخيس فلم أعرفها). فأنظر كيف لم يأتي على ذكر ما يفصل بين اليمن والشحر وهذا يدل على أن الشحر كان متصلاً باليمن حينها وكل ما جاء بعد ذلك كان متأخراً جداً على ما يبدو، فالهمداني تُوفّي قريباً من منتصف القرن الرابع الهجري. وربما يقول قائل قد أشار إلى ميل البحر إلى عنق حضرموت فأقول نعم وهو ما سبق وذكرته آنفاً من أنه ربما يكون ميناء قنا التابع لمملكة حضرموت والقريب من أبين. أضف إلى ذلك اشتداد الحرب بين فصيلين عظيمين من مهرة ودخولهما في تحالفات مع قبائل أخرى وهما بني محمد (محامد) وآل زياد

(بيت زياد) ووقوع المهرة بينهما وقد أسفرت حربهما عن خروج كثير من المهرة عن قبائلهم ودخولهم في أحلاف أخرى وتغيير نسب قبائل أخرى بسبب أحلافها وولائها ونزوله بعد ذلك منزلة النسب أضف إلى ذلك التصحيفات في مؤلّفات أهل حضرموت في أسماء القبائل والأفراد والبلدان بسبب النسخ المتكرر وفقدان الكثير من تلك المخطوطات. وقد أدى كل ذلك إلى فقد المهرة ثلاثة أرباع حدودهم التاريخية وجزء عظيم من قبائلهم التي ذابت في قبائل ومجموعات قبيلة أخرى.

المختصر المفيد من تاريخ المهرة المجيد

سبق في مبحث قبل هذا أن أشرت إلى الحروب التي شهدتها مهرة في الجاهلية الأولى، والتي تمثّلت بالحروب بين مرضاوي بن سعوة وبني ناعب وبني داهن ثأراً لأخواله بني ريام واستجابة لاستصراخ خالته خويلة الرئامية، وكان مرضاوي شاعراً ورئيساً في قومه.

وحربهم مع كندّة فقد كانت كندّة وبعد عودتها الى حضرموت في حرب للسيطرة على أكبر قدر من الأراضي والتمدّد في أرجاء بلاد حضرموت والأشحار إضافة إلى السلب والنهب السائد بين القبائل، ودخلت في حرب مع المهرة وكان رئيس كندّة حينها معد يكرب بن معاوية وعقد مع المهرة صلحاً ثم غزاهم غادراً بالعهد فقتلوه وشقّوا بطنه وملؤه حصى وجعلوا يقولون له اشبع لا شبعت يا إبن بغايا ضريّة. وكان لمهرة وجود في شمال حضرموت أيضاً قرب تريم ووادي ثوبة، وكانوا حلفاء لبعض كندّة من بني معاوية الأكرمين، ومع قبائل الصيعر كذلك. وسكنت بعض قبائل وبطون مهرة مثل بني يختن المناطق المحاذية لحضرموت من الأشحار مثل الثعين والدين وفي العهد الإسلامي وأيام

الهمداني حاضرتهم الأسعاء ويرأسها أبو ثور المهري محمد بن كنانة بن جبل بن تبلة، وقد حاول بني تبلة استعادة الشحر والتي كانت تُسمّى الأسعاء قديماً وذلك سنة ٧٥١هـ وجيّشوا لها المهرة من حاسك وظفار مع الصدف وغيرهم إلى الغيضة واستولوا عليها وهي فترة يقف كتّاب التاريخ في حضرموت عندها ويتجاوزونها لا ادري لماذا وإذا أشاروا إلى أسماء وشخصيات تلك المرحلة، صحّفوا أسمائهم وغيّروا وبدلوا وربما ذلك لقلّة المصادر فيركنون إلى الاستنتاج كما سبق وذكرنا عن علوي بن طاهر الحداد ! . وأما قبل ذلك وفي العصور اليزأنية والمرجبيين ودويلات حمير والسبأيين فقد كانت مهرة مرتبطة في حلف مع المرجبيين في الدفاع عن وادي حضرموت ممثلة في الثغماء والشموس وتذكر بعض النقوش كما أشار الدكتور فرانتسوزوف. وقد دخلت المهرة في حروب مع بني ملشان وبني مشرقان وضيفتان من القبائل الحميرية القديمة وكانت ممالك قبلية فأنتفضت عليهم اكثر من مرة ودخلت معهم في حروب مستغلة أحلافها مع القبائل والمملكة الحضرمية. وقد اشترك المهرة في حرب ضد الملك العزيلط عام ٢١٧ ميلادية واندمج المهرة سنة ٤٨٨ميلادي مع الجماعات اليزأنية وكان بعضهم يسكن حضرموت قبل الإسلام ، وقد قام اليزأنيون بحملات ضد منطقتي حبروت ودمقوت كما تذكر ذلك النقوش اليزأنية وغنموا ألف من الغنم وألفين وثلاثمائة وخمسين من الإبل وقد كانت المهرة كغيرها من العرب في الجاهلية من عبّاد الأوثان والشمس ومن الأصنام التي يعبدونها صنم الجلسد الذي كان لكندّة ولم يكن لهم صنم خاص بهم ولم تنقل لنا كتب التاريخ شيء من ذلك، وتذكر لنا بعض الروايات أن رجل من بني الآمري بن مهرة أضاع إبلٍ له فذهب الى الجلسد وذبح له. وحين ظهر الإسلام ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأرسل وفوده إلى الممالك المجاورة يدعوهم إلى الإسلام وتوافدت وفود

قبائل العرب كان المهرة ممن أرسلوا وفودهم فكان منهم مهري بن الأبيض وزهير بن قرضم وذهبن بن قرضم وقد اسلموا وكتب لهم رسائل إلى قومهم وبيَّن لهم شرائع الإسلام والظاهر أنهم كانوا موفدين من قبائل عدة ومناطق مختلفة من بلدانهم وتجد الآن كثير من المسمّيات لازالت تحمل أسماء مشابهة لتلك الأسماء المذكورة. ومن الرسائل التي كتبها الرسول لهم رسالة مهري بن الأبيض. وقد كان للصحابة من المهرة ذكر في كتب التراجم، ومعرفة الصحابة من غير الذين وفدوا منهم سفيان بن صهابة وقيل صهبانة المهري ويلقب بالخرنق الشاعر وكان صاحب للمقداد بن الأسود في الجاهلية ، ونبيه بن صؤاب المهري وبرح بن عسكل وفي قول بن حسكل المهري من بني وتار وقال بعض أصحاب التاريخ أن زهير اصطحب ابنه ذهبان وقد كان مع هؤلاء آخرين لاشك ولكن لم نعثر على أسمائهم بعد من ذكرنا من له رواية ومنهم من لا رواية له. وحين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد مهرة كغيرهم ممن ارتد من قبائل العرب فأرسل إليهم أبوبكر عكرمة بن أبي جهل بعد أن قضى على الردّة في عُمان فوجد المهرة على قسمين بقيادة رجلين متنافسين أولهم مصبّح ومعه أكثر المهرة وبواديهم، وشخريت من بني شخرات أو شخريت فاستمال عكرمة شخريت ومالوا على المصبّح فهزموه وعاد الناس الى ما كانوا عليه من الإسلام وغنم المسلمون من تلك الحرب الفي نجيبة وهي خمس الغنائم التي أرسلت إلى المدينة مع شخريت والجيش الذي خرج من مهرة إلى المدينة للمشاركة في الفتوحات الإسلامية والتي ساهم فيها المهرة بقوة وكان دورهم في فتح مصر والإسكندرية جلياً مذكوراً في غالب كتب التاريخ الإسلامي، واشتهر منهم في ذلك العصر أعلام ومشاهير مثل تميم بن فرع المهري وعبدالرحمن بن شماسة المهري الذي كان صاحب عمرو بن العاص وابنه عبدالله وروى عن جمع من الصحابة وهو من رجال

مسلم، وكان شامياً، ودخل المهرة ضمن جيوش الفتح الإسلامي العراق والشام وساهموا في النهضة العلمية التي شادها المسلمون بكل جدارة وامانة وتولّوا الولايات وقادوا الجيوش وقد ذكرت ذلك في مبحث سابق. ولعلّنا هنا بحاجة إلى إيضاح بعض اللبس في المتقدّمين من المهاجرين من المهرة الى مصر خاصة، حيث ورد ذكر جماعة منهم ويعتبرون من أشهر أعلام مهرة منهم مثلاً :

ـ نبيه بن صؤاب المهري ابو عبدالرحمن صحابي وفد على رسول الله صلى اله عليه وسلم، اخرج عنه في التاريخ الكبير وغيره انه صلى مع عمر بالجابية فسجد في الحج سجدتين، وذكره الدارقطني وقيل انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال ابن عساكر له صحبة وسكن مصر وشهد الجابية مع عمر رضي الله عنهما وروى عنه نافع مولى ابن عمر وابو شجرة محمد بن عبدالله التجيبي وعبد العزيز بن عبدالملك بن مليل البلوي وجمع. قال ابن أبي حاتم نبيه بن صؤاب المهري ابو عبد الرحمن صلى مع عمر بالجابية وسجد في الحج سجدتين روى عنه يزيد بن أبي حبيب وسيار بن عبدالرحمن الصدفي وشجرة ابن عبدالله ابو محمد سمعت ابي يقول ذلك، وروى له أبو نعيم في معرفة الصحابة.

ـ سفيان بن صهابة المهري وهو الخرنق الشاعر قاله ابن أبي داود وكذا ابن منده وأبو نعيم وقال في الإصابة في تمييز الصحابة : سفيان بن صهابة المهري المعروف بالخرنق الشاعر ذكره ابن أبي داود وتبعه ابن منده وغيره وذكر ابن يونس انه شهد فتح مصر وانه قال كنت والمقداد لصّين في الجاهلية. روى عبد الرحمن بن شماسة قال: قال سفيان بن صهابة المهري كنت صاحب المقداد بن الأسود في الجاهلية، وكان رجلاً من بهراء، فأصاب دماً فهرب إلى

كندّة فحالفهم ثم أصاب فيهم دماً، فهرب إلى مكّة فحالف الأسود بن عبد بغوث . ذكره في تهذيب الكمال وابن عساكر في تاريخ دمشق.

ـ برح بن حسكل بن وتار قاله ابن منده وأبو نعيم وقالا انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر قال ابن يونس قال ابن ماكولا وأما برح بكسر الباء المعجمة بواحدة وسكون الراء وبالحاء المهملة فهو برح بن عسكر بن وتر بن كرع بن حضرمي بن النعمان (الثغماء) بن مهري بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها وهو معروف من أهل مصر وقال : قال ابن يونس ورأيت في بعض الكتب القديمة في النسب القديم خط ابن لهيعة : برح بن عسكر وذكر نسبه الذي ذكرناه وقال في الإصابة برح اوله سكون الراء بعدها مهملة بن عسكر بضم العين المهملة وسكون السين وضم الكاف بعدها ضبطه ابن ماكولا ونسبه فقال برح بن عسكر بن وتار بن كزغ بن حضرمين بن التغما بن مهري بن عمرو بن الحاف، له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها دارا وسكنها وهو معروف ، وقال المنذري وكان السلفي يقول عسكل بلام ورأيته بخطه كذلك وكتبه ايضا بالحاء المهملة بدل العين والله اعلم . قال سعيد بن عفير فيما حكاه عنه في الاكمال بن حبنكل وفي التكمله الاكمال قال سعيد بن عفير حسكل ، وقال ابن يونس ماعلمت له رواية بمصر ولا غيرها.

ـ مهري بن الأبيض كان على وفد مهرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام فأسلموا ووصلهم وكتب لهم. هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن من مهرة ألا يؤكلوا ولا يعركوا وعليهم اقامة شرائع الإسلام فمن بدل فقد حارب ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله اللقطة مؤداة والسارحة منداة والتفث السيئة

والرفث الفسوق . وكتب محمد بن مسلمة الأنصاري. كذا قال في الطبقات لابن سعد .
وقال في تاريخ دمشق قدم وفد مهرة عليهم مهري بن الأبيض فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام فأسلموا ووصاهم وكتب لهم وذكره اليعقوبي وجواد علي.

ـ زهير بن قرضم بن العجيل بن قثاث بن نقلل بن العيدي بن الآمري بن مهرة وقال في أسد الغابة بن الجعيل واضنه غير ذهبن بن قرضم ، وروى ابن سعد عن معمر بن عمران المهري عن أبيه قال وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مهرة زهير وفي لفظ ذهبن بن قرضم بن العجيل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيه ويكرمه لبعد مسافته فلما أراد الانصراف بتته وحمله وكتب له كتابا فهو عندهم .

ـ ذهبن بن قرضم بن العجيل بن قثاث بن قمومي بن نقلل بن العيدي بن الآمري المهري من مهرة بن حيدان . وفد على النبي صلى الله عليه و سلم فكان يكرمه لبعد مسافته لأنه قدم من أرض الشحر فلما أراد الانصراف حمله وكتب له كتابا فهو عندهم أخرجه أبو موسى .كذا قال في اسد الغابة . (اقول ربما كان مع زهير وقد ذكر بعض اهل التاريخ انه قدم مع زهير ابنه ذهبان فربما كان أخوه ذهبن معهم وذهبن اسم مشهور في بلاد مهرة إلى الآن وتسمى بعض بلادهم باسمه حتى اليوم).

ـ عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب بن احور ابو عمر المهري الدمشقي ثم المصري وقيل أبو عبد الله روى عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله وأبو ذر الغفاري وقيل أبي بصرة الغفاري جميل بن بصرة وزيد بن ثابت وعقبة بن عامر وعوف بن مالك الاشجعي ومسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج وغرفة بن الحارث الكندي وعائشة ام المؤمنين وابي الخير مرثد بن عبدالله اليزني وسفيان بن صهابة المهري وعبدالله البلوي ومعاوية بن خديج التجيبي ذكره في تهذيب الكمال للحافظ المزي وتاريخ دمشق لابن عساكر

والطبقات الكبرى لابن سعد والتاريخ الكبير وثقات العجلي وتقريب التهذيب وتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال ومشاهير علماء الامصار وغيرها من المراجع والمشهورة ولكن اكتفينا بهذه حتى لا نطيل. قيل إن اصله من الشام وهاجر إلى مصر وسكنها فلعله من مهرة فتح الشام وهو لاريب قدم في جيوش الفتح ربما كان صغيرا حين فتح مصر أو انه وفد إليها من الشام بعد استقرار الأمر فيها إذ لا يروي لنا عن غزواته في فتح مصر أو الشام شيئا فهو حتما لم يكن حينها ممن وجب عليه الجهاد لصغر سنه حيث نراه في رواية يخبرنا أن عائشة رضي الله عنها سألتهم أميرهم في غزاتهم فأثنوا عليه خيرا وكان هذا منه متأخرا أي بعد فتح مصر بوقت ،فالرجل كانت هجرته من ارض مهرة في صباه ولعله كان مع جيوش الفتح التي خرجت مع عكرمة بعد حرب الردة ولا تذكر لنا المصادر شيئا من ذلك ولكن هذا هو الأقرب للصواب من أمر عبد الرحمن بن شماسة حيث لا يمكن ان يكون ممن ولد في مصر او الشام وتهيأت له صحبة كبار الصحابة والجهاد في ايامهم إلا على ما ذهبنا اليه .

ـ تميم بن فرع المهري المصري حدث عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر الجهني وأبي بصره حدث عنه حرملة بن عمران وحضر فتح الاسكندرية الثاني قاله ابن يونس. وفي التاريخ الكبير وكذا ثقات ابن حبان والعجلي وهو تابعي ثقة وأورد في الجرح والتعديل انه كان في الجيش الذي فتحوا الاسكندرية المرة الآخرة وانه كان غلاما قد انبت فاعطي سهمه بفتوى أبي بصرة الغفاري وعقبة بن عامر وعمرو بن العاص وقد روى عنهم وروى عنه حرملة بن عمران المصري ابو حفص قال ابن أبي حاتم سمعت ابي يقول ذلك ،وقال في توضيح المشتبه تميم بن فرع المهري المصري حدث عن عمرو بن العاص وعقبة بن عامر وأبي بصرة حدث عنه حرملة بن عمران حضر فتح الاسكندرية الثاني قاله ابن يونس

كذا قيده الامير بن ماكولا وعزاه وقيده قبله عبد الغني بن سعيد وقبلهما الدارقطني وحديثه ماقاله ابن وهب حدثني حرملة بن عمران التجيبي أن تميم بن فرع حدثه انه كان في الجيش الذي فتحوا الاسكندرية في المرة الآخرة قال فلم يقسم لي عمرو بن العاص من الفيء شيئا وقال غلام لم يحتلم حتى كاد يكون بين قومي وبين ناس من قريش نائرة في ذلك فقال بعض القوم فيكم ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوهم فسألوا ابا بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا انظرا فإن كان قد انبت الشعر فاقسموا له فنظر إلي بعض القوم فإذا انا قد انبت فقسم لي . واورده ابن حبان في الثقات وذكره السمعاني في الأنساب وصاحب اللباب في تهذيب الأنساب ، وجميع من أوردت ترجمته هنا هم من بلاد المهرة واستوطن أغلبهم مصر ولكثير منهم روايات في كتب الحديث وأكثرهم رواية هو عبدالرحمن بن شماسة المهري وهو من رجال مسلم وله روايات في كتب السنن والمسند وغيره من كتب الحديث وهو من التابعين وسأورد بعد تراجم لهم ومواليهم ممن قد لا يكون من المهرة البلد.

ـ ابو سعيد مولى المهري مصري تابعي ثقة ،قاله العجلي في الثقات وقال في التقريب مقبول من الثالثة روى له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي، وفي تهذيب الكمال قال عنه روى عن حمزة بن سفينة وعبدالله بن عمرو بن العاص وأبي ذر وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم وروى عنه ابنه لبو السميط سعيد بن ابي سعيد وسعيد بن ابي سعيد المقبري عند مسلم والنسائي وسعيد بن أبي هلال وعبدالرحمن بن انعمان بن معبد بن هوذة الانصاري وجماعة روى له مسلم وابو داود والترمذي في العلل والنسائي وقال في خلاصة التهذيب : ابو سعيد مولى المهري عن ابي ذر وعنه ابنه سعيد ويحيى بن ابي كثير وكذا في رجال مسلم

وقد ورد اسمه في من له ذكر في الكتب الستة وتقريب التهذيب، وقال في تهذيب التهذيب روى عن عثمان وابي هريرة وعائشة وعبدالرحمن بن ابي بكر وابي سعيد الخدري.

ـ اسماعيل بن ابي سعيد مولى المهري ويروي عن ابن عمر وابي هريرة وابان بن عثمان روى عنه ابو علقمة القروي والحارث بن محمد الفهري قال ابن ابي حاتم : سمعت ابي وأبا زرعة يقولان ذلك وقال ابو زرعة يعد في المدنيين قاله في الجرح والتعديل وفي الثقات لإبن حبان.

ـ ابو صالح مولى المهري مدني تابعي ثقة قاله في معرفة الثقات وقال العجلي في ثقاته مثله .

ـ سالم مولى المهري من رجال مسلم واختلف في اسمه فقيل قيل سالم بن عبدالله النضري ابو عبدالله المدني وهو سالم مولى شداد بن الهاد وسالم مولى مالك بن اوس بن الحدثان النصري وهو سالم مولى النصريين وهو سالم سبلان وهو سالم مولى المهري وهو سالم مولى دوس وهو ابو عبدالله الذي روى عنه بكير بن الاشج وذكر انه كان شيخا كبيرا روى عن سعد بن ابي وقاص وعبدالرحمن بن ابي بكر قاله في تهذيب الكمال ، وقال في رجال مسلم : سالم مولى شداد ويقال سالم مولى المهري وقيل سالم مولى دوس وقيل سبلان وقيل مولى مالك بن اوس النصري كنيته ابو عبدالله روى عن عائشة في الوضؤ وعن ابي هريرة في الصلاة والرفق ،وقال في تهذيب التهذيب فرق العجلي بينهم فقال سالم مولى المهري تابعي ثقة وسالم مولى النصريين تابعي ثقة وسالم سبلان تابعي ثقة واخرج النسائي وكانت عائشة تستعجب من امانته وتستأجره قال فأرتني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ، ومات سنة عشر ومائة.

ـ فضيل بن ابي عبدالله المدني مولى المهري يعد في اهل المدينة روى عن عبدالله بن نيار قاله في الجرح والتعديل وتهذيب الكمال وخلاصة تهذيب الكمال ، روى عن عبدالله بن

نيار وعن القاسم بن ابي بكر الصديق روى عنه بكير بن الاشج ومالك بن انس وروى ايضا عن ابي بكر بن ابي سبرة قال ابو حاتم في تهذيب الكمال لابأس به وذكره ابن حبان في الثقات وروى له مسلم وابو داود والترمذي والنسائي . انظر خلاصة التهذيب ورجال مسلم قال في الجرح والتعديل يعد في اهل المدينة سمعت ابي يقول ذلك .

ـ محمد بن عبدالله بن يوسف ابو بكر المهري بصري سكن بغداد وحدث بها عن الحسن بن عرفة وطبقته ذكره في تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي ومنهم أيضا الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن يونس المهري ذكره في تاريخ بغداد أيضا وخالد بن حميد المهري المصري الشامي قال عنه ابو حاتم ليس به بأس وقال غيره كان عالما واعظا كبير القدر وخرج له البخاري في الأدب المفرد، وذكره في تاريخ الإسلام وغيره.

هذا ولو أردنا التتّبع والاستقصاء لأعلام المهرة والأشحار للزمنا مجلدات تتسع لذكرهم واخبارهم من روايات حديثية وأخبار ادبيه وفقهيه ولغوية غير التفسير وسائر الفنون والعلوم، ولكن هذه شذرات يسيرة من تراجم جليلة كثيرة، أحببت أن أنير بها طريق الباحثين. وأشير في نهاية هذه الأسطر، أن ما أوردته هنا، جُلَّه من مخطوطات قيّمة، مثل (السنن المروية بالأسانيد المهرية) و(تاريخ وأخبار المهرة والأشحار)، وربما تكون هناك بعض الإضافات والزيادات من المخطوطتين أو من غيرهما، وتجدني هنا لم أخضْ كثيراً في التاريخ الذي يبدأ من القرن السادس الهجري، وإن كنت قد أطّلعت على جُلَّ ما صنّف وطبع وبعض المخطوط منه، إلاّ أنني لا زلت في ريبة من كثير ممّا ورد في تلك الكتابات والمخطوطات، ويحتاج مني ومن غيري إلى إعادة نظر ودراسة وتحقيق وتمحيص وتدقيق.



الخاتمة

لقد حاولتُ في الصفحات السابقة من هذا الكتاب المتواضع، أن أعطي صورة واضحة عن "**عرب بلاد المهرة**" في مواطنهم ومساكنهم المختلفة، وإعطاء نبذة عن أخبارهم وتاريخهم وتراثهم، وقد سلَّطتُ الضوء قليلاً على أصول القبائل العربية المختلفة في بلاد المهرة، هؤلاء الذين ظلّوا متمسكين بعروبتهم، والحق أن هؤلاء هم تراث بلاد المهرة التاريخي، ورمز الوطنية المهرية، ففيهم تتمثَّل هذه السنين الطويلة بما فيها من أحداثٍ جسام، ومفاخرٍ عظيمة، ففي كل صقعٍ من أصقاع بلاد المهرة لهم ذكرى، وفي كل جبلٍ من جبالها، ووادٍ من أوديتها، وهامةٍ من هامتها، بقيّةٍ من عُرْفِهْم وأثرٍ من سلطانهم، باقٍ لا تسفيه الرياح، ولا يمحيه كر الليالي ولا مر الأيام، روت دماؤهم ثراها، واستنشقت أنفاسهم هواها، والتصقت أكبادهم بتربتها، وأُشْرِبَتْ قلوبهم بحبها، فهم منها وهي منهم، ألفان لا ينفصلان، على ذلك يحييان، وعليه يفنيان. وقد حاولت تجميع المعلومات من مصادرٍ شتّى بعضها الشفوي المتواتر، وتمّ تسليط الضوء على بعض الأحداث والشخصيات، وقد بذلت قصارى جهدي لتقديم ما أمكن تقديمه، وما كان لهذا الكتاب أن يظهر إلى حيّز الوجود لولا جهود الكثير من أبناء بلاد المهرة الغيورين جدّاً على تاريخ وسمعة بلدهم ومستقبلها، والذين جنّدوا أنفسهم، وضحّوا بأوقاتهم لتوفير الكثير من المعلومات، ويضيق المجال هنا لذكر أسمائهم، ولكنّني أتوجّه إليهم مرةً بعد مرة - جميعاً دون استثناء - بالشكر الجزيل والثناء الحسن. ولا أدّعي أن هذا الكتاب المتواضع قد بلغ الكمال في شأن موضوعه، فهناك بالتأكيد بعض النواقص والأخطاء، والتداخل ربما بين القبائل، وتعدّد بطونها وفخائذها، وانتشارها على رقعة جغرافية واسعة، وكذلك ضعف

التدوين، وتعدّد الروايات. وإنني إذ ألتمس العذر من جميع أبناء بلاد المهرة ومحبّيها عن أي خطأ غير مقصود في هذا الكتاب، ومع هذا فإنني أرحب في نفس الوقت، وبصدرٍ رحب، بأيّة ملاحظات أو تعديلات أو إنتقادات أو إستفسارات، بما من شأنه الوصول إلى الغاية المنشودة المتمثّلة في توحيد الرؤى والمفاهيم، والوصول إلى الحقائق الثابتة الحقَّة، حتى لا تتعرّض الأجيال المهرية القادمة إلى التشكيك والضياع في هذا الجانب الهام (تاريخهم وأنسابهم). وتتواجد في بلاد المهرة اليوم، في بلدانها المختلفة، العديد من القبائل القحطانية والعدنانية التي إتخذت هذه الأماكن وطنًا لها منذ سنوات، وهم يعيشون جميعاً في وئام وحب وإخاء واحترام متبادل، تجمعهم العديد من الروابط وتوحدّهم جميعاً المصالح المشتركة، والكل يعرف ما له وما عليه، والوطن يتّسع للجميع، وقد ارتبطت هذه القبائل العربية فيما بينها بعلاقات الزواج والمصاهرة وحُسن الجوار، والتعاون المشترك في نصرة الحق ودرء الباطل وإصلاح الشأن العام، بل ودخلوا في تحالفات واتفاقيات طويلة الأمد، البعض منها لا يزال يحظى باحترام مختلف الأطراف حتى اليوم.



وَمَاْ شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَاْ عَلِمْنَاْ وَمَاْ كُنَّاْ لِلْغَيْبِ حَاْفِظِيْنْ

وَالْسَلاَمْ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاْتُهْ

تحياتي

مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنّي

كاتب وباحث في مجال التاريخ والأنساب

للتواصل على عناوين البريد الإلكتروني

muradco2002200294@yahoo.com

muradco2002200294@gmail.com

المصَـادر ـ المرَاجع

قائمة المصادر

❊ القرآن الكريم .

❊ إبن الأثير . عز الدين الجزري .

"اللباب في تهذيب الأنساب" . دار صادر – بيروت ، بدون تاريخ .

"الكامل في التاريخ" . دار الكتاب العربي - بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

❊ البكري . أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز

"معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" تحقيق : مصطفى السقا ، ط١ ، ١٩٤٥م .

❊ الحازمي . أبو بكر محمد بن أبي عثمان الهمذاني

"عجالة المبتدي وفضالة المنتهى في النسب" تحقيق عبدالله كنون ، ط٢ ، ١٩٧٣م .

❊ إبن حزم . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد .

"جمهرة أنساب العرب" تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .

❊ الحموي . شهاب الدين ياقوت بن عبدالله

"معجم البلدان"، دار بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

"المقتضب من جمهرة النسب"، تحقيق د. ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٩٨٧م.

❊ الخزرجي : علي بن الحسن

"العقود اللؤلؤية..."، صحّحه ونقّحه : محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٣٣٢هـ.

❊ إبن خلدون . عبدالرحمن

"ديوان المبتدأ والخبر ..." ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠١هـ .

❊ إبن دريد . أبو بكر محمد بن الحسن

"الإشتقاق" تحقيق : عبدالسلام هارون ، مؤسسة الخانجي - مصر ، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .

❊ الرسولي . عمر بن يوسف

"طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" ، تحقيق سترستين ، مطبعة الترقّي ، دمشق ، ١٩٤٩م .

❋ الزبيدي . محمد مرتضي الحسيني

"تاج العروس من جواهر القاموس" ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

❋ إبن سعد .

"الطبقات الكبرى" ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م .

❋ السمعاني . أبو سعد عبدالكريم بن منصور التميمي .

"الأنساب" ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

❋ إبن عبدربّه . أبو عمر أحمد بن محمد

"العقد الفريد" ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

❋ الفيروز آبادي . مجد الدين محمد بن يعقوب

"القاموس المحيط" ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

❋ إبن القاسم . يحيى بن حسين (١٠٣٥هـ-١١٠هـ)

"غاية الأماني في أخبار القطر اليماني" ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

❋ إبن قتيبة . أبو محمد عبدالله بن مسلم

"الشعر والشعراء" ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ.

❋ القلقشندي . أبو العباس أحمد بن علي

"نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"، تحقيق : إبراهيم الابياري ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ.

"قلائد الجمّان في التعريف بقبائل عرب الزمان"، تحقيق إبراهيم الابياري، ط٢، ١٤٠٢هـ.

"صبح الأعشى في كتابة الإنشاء"، طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م.

❋ إبن المجاور . أبو الفتح يوسف بن يعقوب

"صفة بلاد اليمن ومكّة وبعض الحجاز" تحقيق : أوسكر لغرفغرين ، ليدن - بريل ، ١٩٥١م .

❋ بامخرمة . عبدالله الطيّب

"تاريخ ثغر عدن" ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٢٦م .

"النسبة إلى المواضع والبلدان"، تحقيق ونشر مركز الوثائق والمخطوطات، ط ١، ١٤٣٣هـ.

❋ المغيري . عبدالرحمن بن حمد بن زيد اللامي الطائي

"المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب" ، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

❋ الهاشمي . أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية

"المحبّر" اعتنت بنشره إيلزه ليختن شتيتر ، حيدر آباد، الهند، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .

❋ الهمداني . لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد

"الإكليل" (الجزء الأول) تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، مكتبة السُنّة المحمّدية - ١٣٨٣هـ .

"الإكليل" (الجزء الثاني) تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠م .

"الإكليل" (الجزء العاشر) تحقيق : محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية/القاهرة - ١٣٦٨هـ .

"صفة جزيرة العرب" تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض.

❋ الأهدل . الحسين بن عبد الرحمن

"تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن" ٢مج، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

قائمة المراجع

❋ إنجرامس . دبليو إتش .

"حضرموت ١٩٣٤م-١٩٣٥م..." ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، عـدن ، ط١، ٢٠٠١م.

❋ البصراوي . محمد عبدالرحمن .

"مشرق اليمن السعيد" . دار المطبعة السلفية - القاهرة ط١ ، ١٣٩٤هـ .

❋ البكري . صلاح بن عبدالقادر :

"تاريخ حضرموت السياسي" ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط٢، ١٣٧٥هـ .

"حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي" ، مكتبة الإرشاد ، جدّة ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م .

"في جنوب الجزيرة العربية"، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط١ ، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م .

❋ تمام . حمدي .

"زايد بن سلطان آل نهيان" ، أبو ظبي ، ط٢ ، بدون تاريخ .

❋ التميمي . مراد صالح عوض بن مرساف

"المنهج القويم في تاريخ قبيلة آل تميم" ، مكتبة تميم الحديثة ، ط١ ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م .

❋ ثيسيغر . ولفريد

"رمال العرب" تعريب : نجدة هاجر ، إبراهيم عبدالستار ، بدون تاريخ .

❋ الجرافي . عبدالله بن عبدالكريم

"المقتطف في تاريخ اليمن" منشورات العصر الحديث ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

❋ الحامد . صالح بن علي

"تاريخ حضرموت" ، مكتبة الإرشاد ، جدة ، ط١ ، ١٩٦٨م .

❋ الحدّاد . علوي بن طاهر بن عبدالله

"الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" ، طبعة سنغافورة ، ١٣٥٩هـ – ١٩٤٠م .

❋ باحنّان . محمد بن علي

"جواهر تاريخ الأحقاف" ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكّة المكرّمة ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م .

"الوجيز في تاريخ الأحقاف السياسي" ، مخطوط بحوزة ورثة المؤلّف.

❋ حُميد . د. محمد أبوبكر .

"حضرموت فصول في التاريخ والثقافة والثروة"، الناشر: جمعية باكثير الثقافية، ١٤٢٠هـ.

❋ باخيّل . محمد بن علي بابطين النوَّحي

"إدراك الفوت في ذكر قبائل تاريخ حضرموت" ، دار عمّار ، عمّان–الأردن ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .

❋ الدبّاغ . مصطفى مراد

"جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام" ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٣م .

❋ الريحاني . أمين

"ملوك العرب" المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠م .

❋ السقّاف . عبدالرحمن بن عبيد الله

"إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

"بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت"، ٣ مجلّدات، مخطوط بحوزة ورثة المؤلّف.

❋ السقّاف . عبدالله بن محمد

"تاريخ الشعراء الحضرميين" ، مكتبة المعارف ، الطائف ، بدون تاريخ .

❊ السيابي . سالم بن حمود

"إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان" ، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ .

❊ الشاطري . محمد بن أحمد

"أدوار التاريخ الحضرمي" ، عالم المعرفة ، جدة ، ط٢ ، ١٩٨٣م .

❊ العرشي . حسين بن أحمد

"بلوغ المرام في شرح مسك الختام" ، دار الندوة الجديدة، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

❊ علي . د. جواد

"المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، دار العلم للملايين، ط٢ ، ١٩٨٥م- ١٤٠٥هـ .

"تاريخ العرب في الإسلام" ، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط١، بيروت ، بدون تاريخ.

❊ عكاشة . محمد عبدالكريم

"قيام السلطنة القعيطية" ، دار إبن رشد ، عمّان - الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

❊ بافقيه . محمد عبدالقادر

"تاريخ اليمن القديم" المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥م .

"مختارات من النقوش اليمنية القديمة" ، تونس ، ١٩٨٥م .

❊ فيليبس . وندل

"كنوز مدينة بلقيس" ، تعريب : عمر الديرادي ، دار الكلمة ، صنعاء ، ط٢ .

❊ فرانتسوزوف . د. سرجيس .

"تاريخ حضرموت الإجتماعي والسياسي..."، تعريب: د. عبد العزيز بن عقيل، ط١، ٢٠٠٤م.

❊ كحالة . عمر رضا

"معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

"معجم المؤلّفين .. تراجم مصنّفي الكتب العربية" ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

❊ لقمان . حمزة علي

"تاريخ القبائل اليمنية..." ، دار الجيل الجديد ، صنعاء ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

❋ مجموعة من المؤلّفين

"دائرة المعارف الإسلامية" ، ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون ، دار المعرفة، بيروت – لبنان .

❋ المحامي . محمود كامل

"اليمن شماله وجنوبه" ، دار بيروت ، بيروت – لبنان ، ١٩٦٨ م .

❋ بامطرف . محمد عبدالقادر

"المعلم عبدالحق (الشاعر الشعبي الأول)" ، دار الهمداني ، عدن ، ط٢ ، ١٩٨٣م .

"ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت" ، دار الهمداني ، ط١ ، ١٩٨٤م.

"الجامع" ٤ مجلّدات ، دار الهمداني ، عدن ، ط ٢ ، ١٩٨٣م.

"الشهداء السبعة" ، دار الهمداني ، عدن ، ط١، ١٩٨٤م.

❋ المقحفي . إبراهيم بن أحمد

"معجم البلدان والقبائل اليمنية" ، دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥م .

"موسوعة الألقاب اليمنية" ، دار الكلمة ، صنعاء ، ٢٠٠٢م.

❋ بامؤمن . كرامه مبارك سليمان

"الفكر والمجتمع في حضرموت"، دار التيسير– صنعاء، مكتبة الثقافة– عدن، ط٣، بدون تاريخ .

❋ الناخبي . الشيخ عبدالله بن أحمد

" شذور من مناجم الأحقاف" ، دار الأندلس الخضراء ، جدّة ، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

❋ هولفريتز . هانز

"اليمن من الباب الخلفي" ، تعريب : خيري حماد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٦٦م .

❋ هويك . إيفا

"سنوات في اليمن وحضرموت"، تعريب : خيري حمّاد، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٦٢م .

❋ باوزير . سعيد عوض

"صفحات من التاريخ الحضرمي" ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٧هـ .



مُحتَوياتُ الكِتاب



صَدَرَ لِلمُؤَلِف

- 📖 اليمن .. أزمة الوحدة والإنفصال.
- 📖 اليمن .. ثورة شعب.
- 📖 صفحات مضيئة من تاريخ قبيلة آل تميم بحضرموت.
- 📖 المنهج القويم في تاريخ قبيلة آل تميم بحضرموت والمهجر.
- 📖 موسوعة قبائل بني ظَنَّة بحضرموت .. أنسابها ـ تاريخها ـ أعلامها.
- 📖 صفحات من تاريخ إقليم ظفار.
- 📖 القومية العربية ..المسير والمصير.
- 📖 جمهرة أنساب عرب حضرموت.
- 📖 جمهرة أنساب عرب الجنوب.
- 📖 بغية السادة الأكارم في تاريخ وأنساب الحضارم.
- 📖 حضرموت ..تاريخ وأنساب.
- 📖 تاريخ حضرموت.
- 📖 معجم أعلام حضرموت عبر التاريخ.
- 📖 المعجم الجغرافي الحديث لإقليم حضرموت.
- 📖 دولة آل يماني التميمية في حضرموت .. دراسة تاريخية شاملة.
- 📖 المختصر المفيد في تاريخ الأسر الحاكمة في شبه الجزيرة العربية.
- 📖 مشروع الوحدة العربية منذ قيام الجامعة العربية وحتى ثورات الربيع العربي.
- 📖 الوطن العربي .. حقائق الواقع وطموح المستقبل.
- 📖 مقدِّمة أوليَّة في علم المكتبات والمعلومات.
- 📖 الوطن العربي .. والعالم اليوم.
- 📖 مقتطفاتٌ من تاريخ بني تميم بحضرموت.

الكاتب في سطور



الكاتب: مراد بن صالح بن عوض بن محمِّد بن عبد الله بن سالم بن عوض بن عبدالله بن محمِّد بن عوض بن عمر بن مرساف بن العبد بن أحمد بن عيسى بن مرداس العَمْري التميمي الظنَّي، من آل عوض بن عبد الله - آل مرساف - آل تميم- بني ظنَّة.
من مواليد يوم الجمعة المبارك بتاريخ ١٣٩٦/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٧٦/٤/٢٣م بمنطقة (قوز آل مرساف) الواقعة شرقي مدينة تريم بحضرموت.
تلقّى تعليمه الأولّي في معلامة المعلّم عبيد دامس باجبير في بلدة أبائه وأجداده المسمّاة (كودة آل عوض بن عبدالله) الواقعة شرقي مدينة تريم بحضرموت.
ثم إلتحق بمدرسة الكودة الموحّدة للتعليم الأساسي والتي تخرّج منها بتفوق سنة ١٩٩١م حاصلاً على المركز الثالث على مستوى محافظة حضرموت.
ثم إلتحق بمدرسة تريم الثانوية والتي تخرّج منها بتفوق سنة ١٩٩٥م حاصلاً على المركز الثامن على مستوى محافظة حضرموت.
إلتحق بخدمة الدفاع الوطني بمحافظة المهرة مفرّغاً لدى مكتب وزارة الإعلام م/المهرة بوظيفة رئيس قسم الصحافة والإعلام الداخلي خلال سنة ١٩٩٦م.
أبتعث في دورة لغة فرنسية لمعهد بورقيبة للغات الحيّة بتونس سنة ١٩٩٧م.
إلتحق بالمجلس الثقافي البريطاني ومركز عدن سوفت وشركة سمارتك المحدودة في مجال التدريب والتأهيل للغة الإنجليزية وتطبيقات الكمبيوتر.
إلتحق بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا - كليّة العلوم التطبيقية- قسم علوم الحاسوب، والتي تخرّج منها سنة ٢٠٠٠م بإمتياز مع مرتبة الشرف.
إلتحق بالعمل الحكومي لدى شركة النفط اليمنية منذ عام ٢٠٠١م.
الكاتب حاصل على المركز الأول في مسابقة الكتّاب الشبّان العرب، والتي نظّمها القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية (هنا لندن) في ربيع عام ١٩٩٥م.
الكاتب متزوّج، ولديه ثلاثة أطفال: (صالح و رهف و ريماس).
للكاتب مجموعة من الكتب والدراسات والمقالات في شتّى المجالات: السياسية والتاريخية والأدبية، صدر له حتى الآن عدّة كتب في مجال التاريخ والأنساب، منها: (اليمن: أزمة الوحدة والإنفصال)،(اليمن: ثورة شعب)،(القومية العربية:المسير والمصير)،(صفحات مضيئة من تاريخ آل تميم)،(المنهج القويم في تاريخ آل تميم)،(صفحات من تاريخ إقليم ظفار)،(جمهرة أنساب عرب حضرموت)،(بغية السادة الأكارم في تاريخ وأنساب الحضارم)،(دولة آل يماني التميمية بحضرموت...دراسة تاريخية شاملة)،(حضرموت...تاريخ وأنساب)،(موسوعة بني ظنَّة بحضرموت: أنسابهم – تاريخهم - أعلامهم)،(معجم أعلام حضرموت عبر التاريخ)،........وغيرها.